London - Saturday
3 February 2024
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16503

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

السبت 22 رجب 1445
3 فبراير (شباط) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16503

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

بايدن يستقبل جثامين جنوده قبيل بدء «الرد الانتقامي»

غارات على أهداف إيرانية في سوريا

بايدن وزوجته في مراسم استقبال جثامين الجنود الأميركيين الذين قتلوا في الأردن بقاعدة دوفر الجوية بديلاوير أمس (أ.ف.ب)

لندن: علي سراي
واشنطن: «الشرق الأوسط»

مع استقبال الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس (الجمعة)، جثامين الجنود الذين قُتلوا في الهجوم على قاعدة «البرج 22» في الأردن، تضاربت الأنباء ليلاً عما إذا كانت الولايات المتحدة قد بدأت فعلاً غاراتها الانتقامية المنتظرة على أهداف مرتبطة بإيران في سوريا والعراق. إذ نقلت محطة «أبيه بي سي نيوز» عن مسؤول أميركي إن الغارات بدأت، لكنها تراجعت لاحقاً عن الخبر وسحبته. وزاد اللغط في خصوص الغارات أن محطة «فوكس نيوز» نقلت أيضاً عن مسؤول أميركي أن الغارات بداية لحملة طويلة.

من جهته، ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، أن طائرات مجهولة أغارت على مواقع في الحيدرية والشبلي بدير الزور ومعبر القائم على الحدود العراقية، أسفرت عن وقوع قتلى وجرحى.

وفيما تحدثت مواقع عن استهداف ميليشيات تابعة لإيران، منها «فاطميون» و«زينبيون»، أشارت تقارير إلى أن أسلحة بعيدة المدى استخدمتها قاذفات استراتيجية من طراز «بي1» لاستهداف قواعد للحرس الثوري الإيراني في سوريا، فيما أشارت تقارير أخرى عن استخدام مقاتلات من طراز «إف 15 إيغل». لكن لم يصدر تأكيد أميركي فوري لهذه الأنباء.

وجاء ذلك فيما جرت مراسم استقبال الجثامين في قاعدة «دوفر» الجوية في ولاية ديلاوير، قبل أن يجتمع بايدن بعائلات الجنود الثلاثة، رفقة وزير الدفاع لويد أوستن.

إلى ذلك، أعلنت وزارة الخزانة الأميركية عقوبات جديدة على شبكة عابرة للحدود تدعم برامج الصواريخ البالستية والمسيّرات الإيرانية، شملت أربع شركات مقرها إيران وهونغ كونغ.

وأدرجت الوزارة 6 مسؤولين في القيادة الإلكترونية التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني على قائمة العقوبات. وفي العراق، أعلنت حركة «النجباء» أنها «لن تعلق الهجمات ضد الأميركيين، وسترد على أي هجوم منهم»، وفقاً لبيان.

وكشفت مصادر موثوقة لـ«الشرق الأوسط»، أن مسؤولين عراقيين أجروا اتصالات مكثفة مع الجانب الأميركي لمحاولة «قياس تأثير الرد الأميركي». وقالت إن «هناك ثلاثة أهداف محتملة للضربة الأميركية كما يقدرها المسؤولون العراقيون، وهي منشآت تضم معدات ولوجستيات أساسية» تابعة للفصائل، و«معسكرات لم تُستهدف سابقاً وتضم عدداً كبيراً من المسلحين وقادة ميدانيين، إلى جانب تصفية الهيكل القيادي للفصائل المسلحة الموالية لإيران».

بدوره، يرى خبير الأمن والدفاع العراقي، سرمد البياتي، أن «الضربات لن تفلح على الأغلب»، مضيفاً أن الفصائل «أخلت مواقعها ونشرت مسلحيها في مواقع جديدة من الصعب رصدها الآن».

(تفاصيل ص 2)

اقرأ أيضاً
الرئيس الإيراني: لن نبدأ الحرب وسنرد بقوة على أي هجوم «3

الصفقة... «حماس» تسقط شرط وقف الحرب

رام الله: كفاح زبون
غزة: «الشرق الأوسط»

فيما وسّعت حركة «حماس» المناقشات حول مقترح صفقة تبادل الأسرى مع إسرائيل لتشمل فصائل فلسطينية أخرى، قالت مصادر مطلعة على موقفها إن لديها ملحوظات، وتريد تعديلات، لكنها تتجه إلى قبولها رغم أنها لا تنص على وقف شامل للحرب على غزة، ما يعني أنها أسقطت الشرط الذي كانت تتمسك به سابقاً.

وأضافت المصادر أن الحركة ستكتفي بضمانات يقدمها الوسطاء في هذا الخصوص، لكنها ستتمسك بـ«الأثمان المطلوبة» لإنجاز الصفقة، بما في ذلك اختيارها أسماء المفرج عنهم من السجون الإسرائيلية، وحجم المساعدات للقطاع، وحرية الحركة، وعودة الغزيين إلى منازلهم في كل مكان، من ضمن شروط أخرى.

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن المشاورات بين قيادة الحركة في الخارج وقيادة الحركة في قطاع غزة صعبة وتحتاج إلى وقت، وهذا ما يؤخر إلى حد ما الرد الرسمي والنهائي على مقترح التبادل الجديد. لكنها شددت على أن «حماس» ستكون حاسمة في موضوع حكم قطاع غزة، عبر التأكيد على أنه شأن فلسطيني داخلي سيتم حله فلسطينياً وليس لإسرائيل علاقة به.

يأتي ذلك في وقت يبدأ فيه وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن غداً (الأحد) جولة جديدة في الشرق الأوسط، تشمل كلاً من المملكة العربية السعودية ومصر وقطر وإسرائيل والضفة الغربية، وفقاً لما أعلنه الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر.

(تفاصيل ص 4 و 5)

لجنة محسوبة على الجيش تصنف «الدعم السريع» إرهابيّاً

«برنامج الغذاء العالمي»: سودانيون يموتون جوعاً

دبي - ودمدني (السودان): «الشرق الأوسط»

أكد «برنامج الغذاء العالمي»، أمس، تلقيه تقارير عن سودانيين يموتون جوعاً، مع تضاعف عدد الجائعين خلال العام الماضي جراء حرمان المدنيين من المساعدات بسبب الحرب المندلعة منذ أبريل (نيسان) 2023.

ودعا البرنامج طرفي الحرب في السودان، وهما الجيش و«قوات الدعم السريع»، إلى تقديم ضمانات فورية لإيصال المساعدات الغذائية الإنسانية من دون عوائق للمناطق المتضررة من الصراع.

ويعاني ما يقرب من 18 مليون شخص في أنحاء السودان من الجوع الحاد، كما يواجه أكثر من 5 ملايين شخص مستويات طارئة من الجوع في المناطق الأكثر تضرراً من الصراع.

وقال البرنامج، في بيان، إنه تمكن من إيصال المساعدات إلى واحد فقط من كل 10 أشخاص في تلك المناطق، حيث «أصبح من المستحيل تقريباً على وكالات الإغاثة الوصول بسبب التهديدات الأمنية وحواجز الطرق وطلبات الرسوم والضرائب».

في هذا الوقت، انشغل طرفا الحرب بتبادل الاتهام بـ«الإرهاب». إذ اتهم المتحدث الرسمي باسم «الدعم السريع» الفاتح قرشي، الجيش، بتلقي الدعم من دول إرهابية. وقال قرشي إن «تقارير دولية أثبتت أن الجيش السوداني حصل على طائرات من دون طيار (مسيّرات) من دولة موسومة دولياً بالإرهاب».

وكان قرشي يرد على تصنيف لجنة فنية حكومية، محسوبة على الجيش، «الدعم السريع» بأنها «تنظيم إرهابي». وعد محللون سياسيون تلك الخطوة محاولة من «الجيش للحصول على مكاسب فشل في تحقيقها عبر العمل العسكري».

(تفاصيل ص 7)

قال لـ «الشرق الأوسط» إن السفراء لم يتطرقوا إلى «الخيار الثالث»

بري: اتفقت و«الخماسية» على رئيس «صنع في لبنان»

بيروت: «الشرق الأوسط»

قال رئيس البرلمان اللبناني، نبيه بري، لـ«الشرق الأوسط» إنه توافق مع سفراء «اللجنة الخماسية» الذين التقاهم، الثلاثاء، على لبننة الاستحقاق الرئاسي، وإن «الخماسية» ما هي «إلا مجموعة دعم ومساندة للنواب لتسهيل انتخاب الرئيس، وأن لا مرشح لها ولا تضع فيتو على أي من المرشحين».

ولفت بري إلى أن السفراء «لم يتطرقوا إلى الخيار الرئاسي الثالث»، وقال إنه بادلهم بالمثل ولم يطرح عليهم اسم أي مرشح، ولم يعترضوا على دعوته الكتل النيابية للتلاقي والحوار «لعلنا نصل إلى توافق يفتح الباب أمام الدعوة فوراً لعقد جلسة نيابية مفتوحة مع دورات متتالية لانتخاب رئيس للجمهورية».

وأشار بري إلى أنه توقف مع السفراء أمام التفاهمات التي كانت وراء التمديد لقائد الجيش العماد جوزيف عون وقادة الأجهزة الأمنية، ورأى أن هناك ضرورة لتوسيعها «لعلها تتيح لنا التوافق على انتخاب رئيس للجمهورية».

من جهته، كشف النائب في حزب «الكتائب اللبنانية» إلياس حنكش، الذي التقى أحد سفراء «الخماسية» لـ«الشرق الأوسط» عن أن «طرح اللجنة الذي من المتوقع أن يلقى قبول مختلف الأطراف هو أن يلتقي ممثلون عن الأحزاب تحت قبّة البرلمان للبحث والتشاور للاتفاق على معايير وملامح أساسية للرئيس المقبل، ومن ثم تتم الدعوة إلى جلسات برلمانية مفتوحة لانتخاب رئيس بحدود شهر مارس (آذار)».

(تفاصيل ص 6)

الاستهداف الإسرائيلي الثامن هذا العام

غارة على دمشق تقتل ضابطاً في «الحرس الثوري»

دمشق: «الشرق الأوسط»

تعرضت العاصمة السورية، دمشق، فجر أمس، لضربات إسرائيلية استهدفت موقعين لـ«حزب الله» اللبناني، وأسفرت عن قتلى، بينهم سعيد علي دادي المستشار في «الحرس الثوري»، بحسب ما ذكرت وكالة «تسنيم» الإيرانية للأنباء.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بسقوط 3 قتلى من الميليشيات الموالية لإيران، في الضربات التي استهدفت بعدة صواريخ؛ مزرعة تابعة لـ«حزب الله» قرب المدرسة المهنية على طريق عقربا - السيدة زينب جنوب دمشق، ومنطقة الغزلانية على طريق مطار دمشق الدولي، وسط محاولات الدفاعات الجوية التابعة لقوات النظام إفشال الهجوم.

وكان مصدر عسكري سوري، قد ذكر في بيان، أن «العدو الإسرائيلي شن عدواناً جوياً من اتجاه الجولان السوري المحتل مستهدفاً عدداً من النقاط جنوب دمشق، وقد تصدت وسائط دفاعنا الجوي لصواريخ العدوان وأسقطت بعضها واقتصرت الخسائر على الماديات».

وهذا الاستهداف هو الثاني الذي تتعرض له منطقة السيدة زينب، حيث استهدفت قبل أيام، مقراً للحرس الثوري جنوب دمشق سقط خلاله قتلى وجرحى. وتُعدّ «السيدة زينب» منطقة نفوذ لمجموعات مُوالية لطهران، ولـ«حزب الله» و«الحرس الثوري الإيراني» مقارّ فيها، وفق المرصد السوري لحقوق الإنسان الذي أحصى منذ مطلع العام، 8 استهدافات إسرائيلية في سوريا؛ 5 منها جوية، و3 برية. وكان رضي موسوي، أحد قادة «فيلق القدس» بالحرس الثوري، قتل بهجوم إسرائيلي في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

(تفاصيل ص 3)

واشنطن تنفذ ضربات جديدة رداً على تصعيد الجماعة

زوارق حوثية مفخخة في المواجهات البحرية

عدن: علي ربيع

زجت جماعة الحوثي، الموالية لإيران، بالزوارق المفخخة في الهجمات التي تنفذها ضد سفن في البحر الأحمر وخليج عدن، ما دفع الولايات المتحدة للرد بضرب مواقع الجماعة في محافظة حجة الحدودية، أمس.

وفيما حشدت الجماعة، عشرات الآلاف في مختلف مناطق سيطرتها للاستعراض والتظاهر استجابة لزعيمها عبد الملك الحوثي، أكدت وسائل إعلامها تعرض مواقعها في منطقة الجر التابعة لمديرية عبس في محافظة حجة (شمال غرب) لـ7 غارات على دفعتين.

هذه التطورات جاءت غداة يوم حافل من التصعيد الحوثي والرد الأميركي الجوي والبحري، حيث استعملت الجماعة لأول مرة منذ بدء هجماتها البحرية زورقاً مفخخاً، وفق ما ذكره الجيش الأميركي.

ويخشى مراقبون يمنيون ومسؤولون حكوميون من أن تعزز الجماعة هجماتها البحرية بنشر الألغام البحرية بكثافة في الممر الملاحي بالبحر الأحمر، فضلاً عن المخاوف من استهداف كابلات الاتصالات.

وذكرت القيادة المركزية الأميركية، في بيان، أنه في الأول من فبراير (شباط)، في نحو الساعة 5:00 صباحاً (بتوقيت صنعاء)، أسقطت قوات القيادة المركزية الأميركية طائرةً مسيرة فوق خليج عدن. ولم يتم الإبلاغ عن وقوع إصابات أو أضرار. وفي وقت لاحق من اليوم نفسه، في نحو الساعة 10:30 صباحاً (بتوقيت صنعاء)، أفاد البيان بأن قوات القيادة المركزية الأميركية نفذت ضربات ودمرت مركبة سطحية غير مأهولة تابعة للحوثيين مدعومة من إيران في البحر الأحمر، حيث حددت قارباً متجهاً نحو ممر الشحن الدولي، وقررت أنه يمثل تهديداً وشيكاً للسفن التجارية وسفن البحرية الأميركية في المنطقة، وقامت بتفجيره دفاعاً عن النفس، مما أدى إلى انفجارات ثانوية كبيرة. ولم يتم الإبلاغ عن وقوع إصابات أو أضرار، وفق البيان.

(تفاصيل ص 2)

اقرأ أيضاً...

وزير خارجية الجزائر في تونس بعد شهور من توتر العلاقات «8

نصف مليون أفغاني غادروا باكستان منذ قرار الترحيل «9

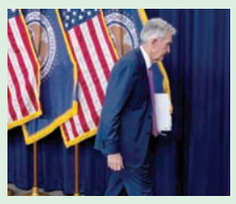

ترمب يتهم رئيس «الفيدرالي» بدعم بايدن «سياسياً» «16

صنّاع «إتس أوك» يكشفون لـ «الشرق الأوسط» عن كواليسه

وثائقي إليسا... من الفكرة إلى العِبرة

بيروت: فاطمة عبد الله

كشف صناع وثائقي إليسا على منصة «نتفليكس» عن كواليس ولادة «إتس أوك». البداية كانت مع مازن لحام، الرئيس التنفيذي لشركة «ديفرنت برودكشن» للإنتاج، الذي تأكد من أن للنجمة اللبنانية قصة تُروى رحبت بها «نتفليكس». وفي أواخر عام 2022، حطَّ لحام ليوم في بيروت آتياً من دبي، للاجتماع بالنجمة اللبنانية.

ويجمع لحام وكاتبة المحتوى ومُخرجته باميلا تنوري والمخرجة العامة إنجي جمّال على عظمة الصدق، إذ يقول لحام، المنتج اللبناني المعروف: «بعض الواقع يُقدَّم زائفاً. إليسا جريئة في البوح والصدق، فتُلامس وتؤثّر».

تحوّلت حلقات «إتس أوك» الثلاث من عبارة شهيرة عُرفت بها إليسا إلى عِبرة: «الرسالة مفادها أنّ السواد ليس نهائياً، والشمس ستُشرق مهما توحّش الليل. جميعنا نقع وننهض».

بدورها، تقول إنجي جمّال إنّ معرفتها الطويلة بالفنانة ولّدت رغبة في أن يراها الآخرون أيضاً على حقيقتها. وتضيف: «تولّيتُ الإخراج ووضعتُ لمستي، لكنّ باميلا تنوري رسمت التركيبة».

أما باميلا تنوري، فتقول: «أردتُ أن يشعر المتلقّي بالصلة، فيكون بعضاً مما يشاهده. ليست القصة عن حياة نجمة. التجلّي الإنساني هو الأهم، فلم نبحث عن سبق.

اطمأنتْ إليسا ووثقتْ بأننا لسنا طرفاً ينتشي بإظهار ضعفها. من قوتها أبصر العمل النور».

(تفاصيل ص 23)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

السبت 2024/2/3 - Saturday - العدد 16503 Issue

الجماعة تبنت مهاجمة سفينة واستخدمت زورقاً مفخخاً للمرة الأولى

واشنطن تعاقب الحوثيين باستهداف مواقع في حجة رداً على تصعيدهم البحري

عدن: علي ربيع

ردت الولايات المتحدة على تصعيد الحوثيين وهجماتهم ضد السفن في البحر الأحمر، بضرب مواقعهم في محافظة حجة الحدودية، الجمعة، وذلك غداة تبني الجماعة استهداف سفينة شحن جديدة في البحر الأحمر وتنفيذهم أول هجوم بالزوارق المفخخة منذ بدء التصعيد.

وفيما حشدت الجماعة الموالية لإيران عشرات الآلاف في مختلف مناطق سيطرتها للاستعراض والتظاهر استجابة لزعيمها عبد الملك الحوثي، أكدت وسائل إعلامها تعرض مواقعها في منطقة الجر التابعة لمديرية عبس في محافظة حجة (شمال غرب) لسبع غارات على دفعتين.

ويقع في منطقة الجرّ، حيث المزارع الكثيفة، واحد من معسكرات الجيش اليمني التي استولت عليها الجماعة الحوثية منذ انقلابها، حيث يرجح أنها استخدمته قاعدة لإطلاق الصواريخ والمسيّرات، ولم تصدر عن الجيش الأميركي أي تفاصيل على الفور.

هذه التطورات جاءت غداة يوم حافل من التصعيد الحوثي والرد الأميركي الجوي والبحري، حيث استعملت الجماعة لأول مرة منذ بدء هجماتها البحرية زورقاً مفخخاً، وفق ما ذكره الجيش الأميركي.

ويخشى مراقبون يمنيون ومسؤولون حكوميون أن تعزز الجماعة هجماتها البحرية بنشر الألغام البحرية بكثافة في الممر الملاحي في البحر الأحمر، فضلاً عن المخاوف من استهداف كابلات الاتصالات.

وذكرت القيادة المركزية الأميركية، في بيان، أنه في الأول من فبراير (شباط)، في حوالي الساعة 5:00 صباحاً (بتوقيت صنعاء)، اشتبكت قوات القيادة المركزية الأمريكية وأسقطت طائرةً بدون طيار فوق خليج عدن. ولم يتم الإبلاغ عن وقوع إصابات أو أضرار.

وفي وقت لاحق من اليوم نفسه، في حوالي الساعة 10:30 صباحاً (بتوقيت صنعاء)، أفاد البيان بأن قوات القيادة المركزية الأميركية نفذت ضربات ودمرت مركبة سطحية غير مأهولة تابعة للحوثيين مدعومة من إيران في البحر الأحمر، حيث حددت قارباً متجهاً نحو ممر الشحن الدولي وقررت أنه يمثل تهديداً وشيكاً للسفن التجارية وسفن البحرية الأميركية في المنطقة، وقامت بتفجيره دفاعاً عن النفس مما أدى إلى انفجارات ثانوية كبيرة. ولم يتم الإبلاغ عن وقوع إصابات أو أضرار، وفق البيان.

وأكد البيان الأميركي أنه في حوالي الساعة 12:45 ظهراً في اليوم ذاته (بتوقيت صنعاء)، تم إطلاق صاروخين باليستيين مضادين للسفن من المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون في اليمن على الأرجح باتجاه سفينة الشحن «كوي» في البحر الأحمر. وسقطت الصواريخ في الماء دون أن تصيب السفينة. ولم تقع إصابات ولم يتم الإبلاغ عن أضرار للسفينة المملوكة لـ«برمودا»، التي ترفع العلم الليبيري.

وشدد بيان القيادة المركزية الأميركية أن إجراءاتها ستحمي حرية الملاحة، وتجعل المياه الدولية أكثر أماناً لسفن البحرية الأميركية والسفن التجارية.

كان المتحدث العسكري الحوثي يحيى سريع، قال في بيان ليل الخميس-الجمعة، إن قوات جماعته استهدفت «سفينة تجارية بريطانية في البحر الأحمر كانت متجهة إلى موانئ فلسطين المحتلة بصواريخ بحرية مناسبة».

وشن الحوثيون المدعومون من إيران منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) ما يناهز 38 هجوماً بحرياً على السفن في البحر الأحمر وخليج عدن، بمزاعم أنها سفن على صلة بإسرائيل التي تخوض حرباً على الفلسطينيين في غزة، ولاحقاً بذريعة أنها سفن أميركية أو بريطانية، رداً على الهجمات التي استهدفت مواقع الجماعة.

ومع الضربات الأميركية ضد مواقع الحوثيين في محافظة حجة، الجمعة، تكون واشنطن نفذت نحو 12 ضربة على الأرض شاركت معها لندن مرتين، إلى جانب الكثير من عمليات التصدي للهجمات في البحر الأحمر وخليج عدن، سواء كانت بالصواريخ أو الطائرات المسيرة أحادية الاتجاه.

وانتهز زعيم الجماعة الحوثية الأحداث في غزة ليعلن مساندته للفلسطينيين، فيما تقول الحكومة اليمنية إنه ينفذ أجندة إيران ويحاول أن يستثمر عواطف اليمنيين لتبييض جرائم الجماعة بحق أكثر من 300 ألف شخص قتلوا منذ انقلاب جماعته في 2014، إلى جانب أكثر من أربعة ملايين مشرد.

يحرص زعيم الحوثيين على استعراض شعبية جماعته من خلال الدعوة للتظاهر كل أسبوع (إ.ب.أ)

يخشى مراقبون يمنيون أن تعزز الجماعة هجماتها البحرية بنشر الألغام في الممر الملاحي في البحر الأحمر، واستهداف كابلات الاتصالات

تبعات اقتصادية

أدت الهجمات الحوثية في البحر الأحمر وخليج عدن، وما تلاها من رد أميركي وبريطاني، إلى عزوف شركات الشحن عن البحر الأحمر وارتفاع تكاليف الشحن إلى الموانئ اليمنية إلى نحو أربعة أضعاف، مع ارتفاع الأسعار في البلد الذي يعيش فيه نحو 19 مليوناً على المساعدات الإنسانية.

كما ألقت الهجمات الحوثية بتبعاتها على الإقليم والعالم، ابتداء من قناة السويس التي تكبدت أكثر من 40 في المائة من مداخيلها، إثر عزوف السفن عن الممر الاستراتيجي العالمي الذي يعبر منه نحو 15 في المائة من حجم التجارة العالمية. ومنذ أن بدأ الحوثيون هجماتهم ضد السفن في البحر الأحمر وخليج عدن بدعوى أنها سفن إسرائيلية، ودخول واشنطن ولندن على خط التصدي للهجمات ومحاولة تحجيمها، شهد الريال اليمني في مناطق سيطرة الشرعية تراجعاً قياسياً.

وفتح التصعيد الحوثي في البحر الأحمر وخليج عدن الباب لعودة أعمال القرصنة البحرية المنطلقة من الأراضي الصومالية التي ازدهرت في 2011، في ظل انشغال القوات الدولية بالتهديد الجديد، حيث سجلت خلال 6 أسابيع نحو 4 عمليات على الأقل نجح القراصنة في واقعتين منها، حيث اقتادوا سفينة بلغارية وأخرى سريلانكية.

ونقلت «رويترز»، الجمعة، عن محللين أنه جرى تحويل المزيد من السفن المحملة بالحبوب من قناة السويس إلى مسارات حول رأس الرجاء الصالح هذا الأسبوع مع استمرار الهجمات على السفن في البحر الأحمر.

وعادة ما يمر حوالي 7 ملايين طن متري شهرياً من شحنات الحبوب عبر قناة السويس إلى البحر الأحمر، لكن هذا الرقم انخفض بشكل كبير مع استمرار الحوثيين المتحالفين مع إيران في شن هجماتهم على السفن على الرغم من الضربات الجوية التي تقودها الولايات المتحدة على مواقعهم في اليمن.

وذكر إيشان بهانو، كبير محللي السلع الزراعية في شركة «كبلر للبيانات والتحليلات»، حسب «رويترز»، أن الحسابات تشير إلى أنه جرى تحويل 12 سفينة أخرى بعيداً عن البحر الأحمر هذا الأسبوع، تحمل حوالي 700 ألف طن متري من الحبوب.

وأضاف: «شحنات تتراوح بين 4,5 و4,6 ملايين طن من الحبوب تجنبت البحر الأحمر منذ ديسمبر (كانون الأول). كما شهدنا أيضاً شحن المزيد من القمح من فرنسا والبحر الأسود إلى آسيا بعيداً عن البحر الأحمر». ومع ذلك، لا تزال العديد من ناقلات البضائع السائلة تنقل الحبوب عبر المنطقة.

وقال بهانو: «لا تزال الكثير من السفن التي تنطلق من البحر الأسود تسلك طريق البحر الأحمر... تغيير الطريق أكثر تكلفةً بالنسبة لهذه السفن مقارنة بتلك التي تبحر من أوروبا أو الولايات المتحدة».

ووصف زعيم الجماعة الموالية لإيران، في خطبة جديدة، الخميس، الضربات الأميركية والبريطانية، بـ«الفاشلة»، كما وصف تصنيف جماعته من قبل واشنطن على لوائح الإرهاب بـ«السخيف»، وزعم تجنيد 165 ألف مسلح جدد إلى جانب 600 ألف آخرين، والاستمرار في تطوير القدرات العسكرية.

تأتي هذه التطورات في وقت جدَّدت فيه الحكومة اليمنية دعوتها للمجتمع الدولي من أجل إسنادها لاستعادة مؤسسات الدولة وتحرير الحديدة وموانئها، بوصف ذلك الضامن لحماية الملاحة الدولية.

«النجباء» تتعهد مواصلة الهجمات وتمهّد لعودة «كتائب حزب الله»

العراق: توقعات برد أميركي «أقل قوة»... والفصائل اختفت

بغداد: حمزة مصطفى

لَمحت «حركة النجباء»، وهي إحدى الفصائل العراقية الموالية لإيران، إلى تراجع قريب لـ«كتائب حزب الله» عن قرار تعليق الهجمات ضد الأميركيين، في حين توقع خبراء أن يكون الرد الأميركي بقوة أقل، لا سيما بعد اختفاء المسلحين وتغيير مواقعهم خلال الأيام الماضية.

وبعد ساعات من إعلان وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، أن الضربات ضد الفصائل المسلحة الموالية لإيران في كل من العراق وسوريا باتت وشيكة، أعلن مسؤول «النجباء» أكرم الكعبي، أن فصيله «لن يعلق عملياته»، وأنه «سوف يرد على أي تهديد أميركي».

وقال الكعبي، وفي بيان صحافي: «قلنا ونكرر إنّ قرارنا عراقي وإننا لن نتوقف حتى تحقيق أمرين، هما: إيقاف العمليات على غزة وانسحاب الاحتلال الأميركي من العراق».

وعلّق الكعبي على قرار «كتائب حزب الله» تعليق الهجمات ضد القوات الأميركية، أكد الكعبي أنه «تحدث مع (أبو حسين الحميداوي) وهو (الأمين العام للكتائب) وانجلت لنا الحقيقة والحكمة فيما قرر، وإننا نحترم ونقدر ذلك ونثمن تضحيته في هذه الظروف، حيث سيثبت في المستقبل أنّ قراره اتخذه بشجاعة ونكران ذات»، على حد تعبيره.

وقال الكعبي: «ننتظر العودة القريبة للكتائب، وإلغاء التعليق حينما يُرفع الحرج والأسباب الحاكمة». وقلل من التهديدات الأميركية، وقال: إنها «جزء من ماكينة الحرب النفسية الأميركية (...) التي لن تثنينا».

وحذّرت الحكومة العراقية، الأربعاء الماضي، من توسيع الحرب في الشرق الأوسط، وأكدت أن رئيسها محمد شياع السوداني «يبذل جهداً ماراثونياً» لإنجاز تسوية مع أطراف النزاع، في حين تحدثت مصادر موثوقة بأنه رفض المشاركة في اجتماع التحالف الحاكم «الإطار التنسيقي» على خلفية استهداف قاعدة البرج 22 في الأردن، والتي أودت بحياة 3 أميركيين.

وإذا وقع الرد الأميركي، فإن مجموعة «المقاومة الإسلامية في العراق ستوجه «رداً يناسبه»، على ما يقول الكعبي.

وقال مسؤولون أميركيون لشبكة «سي بي إس نيوز»، الخميس: إنه تم إقرار خطط لشن سلسلة ضربات على مدى أيام ضد أهداف تشمل أفراداً ومنشآت إيرانية في العراق وسوريا.

ساعة الصفر

ولم يحدد وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن «ساعة الصفر»، لكن صحيفة «وول ستريت جورنال» نقلت عن مسؤولين أميركيين، أن «الأهداف المنشودة ستُضرب ابتداءً من يومي السبت والأحد المقبلين».

في السياق، قال عصام فيلي، وهو أستاذ السياسة في الجامعة المستنصرية، في حديث مع «الشرق الأوسط»: إن «الولايات المتحدة جادة في توجيه الضربات، لكنها ستخضع في النهاية لآراء عدة داخل الإدارة الأميركية؛ بسبب معارضة أن توجه الضربات للداخل الإيراني وتوسيع المواجهة».

ورأى فيلي، أن الهجوم على القاعدة الأميركية في الأردن «هزّ هيبة الولايات المتحدة وجعل الرد مسألة حتمية»، لكن واشنطن ستختار «أهدافاً منتخبة خارج العمق الإيراني، وقد تشمل قيادات من الفصائل العراقية أو (الحرس الثوري)».

والحال، أن جميع الفصائل العراقية أوقفت عملياتها ضد القوات الأميركية حتى تلك التي أعلنت استمرار استهداف القواعد في العراق وسوريا، في إطار هدنة غير معلنة.

وقد تدفع هذه المناورات - على حد وصف فيلي - الولايات المتحدة إلى توجيه «ضربات نقطوية ونخبوية» تحت تأثير حسابات حرجة لمنع حرب أكبر في المنطقة.

تعطيل المفاوضات

في المقابل، فإن استهداف القاعدة الأميركية على الحدود الأردنية - السورية عطّل جهود حكومة محمد شياع السوداني، خصوصاً أنه جاء بعد 24 ساعة فقط من أول حوار رسمي مع واشنطن على جدولة زمنية لانسحاب قوات التحالف الدولي، وفقاً لفيلي.

ويتوقع الباحث العراقي، أن العودة إلى قواعد اشتباك واضحة في المنطقة شبه مستحيل الآن؛ بسبب سيطرة مناخ التصعيد والحرب على مواقف الجميع، في حين تتصاعد المخاوف من تداعيات خارج السيطرة.

ومع تأخر الرد الأميركي، فإن التوقعات تشير إلى أن يكون «أقل من التوقعات السائدة»، وفقاً لخبير الأمن والدفاع سرمد البياتي، الذي تحدث مع «الشرق الأوسط» عن تأثيرها المحدود رغم التهديدات التي أطلقها المسؤولون الأميركيون خلال الأيام الماضية.

وقال البياتي: إن «الضربات لن تفلح على الأغلب في استهداف الفصائل؛ لأن هذه الأخيرة أفرغت مواقعها ووزعت مسلحيها إلى مواقع جديدة من الصعب رصدها الآن».

جندي من قوات التحالف لمكافحة «داعش» خلال دورية قرب قاعدة «عين الأسد» الجوية في العراق (أرشيفية - سانتكوم)

مصادر لـ الشرق الأوسط: رئيس الحكومة يحاول احتواء تداعيات الضربة

... وبغداد تتوصل إلى «3 أهداف» للرد الأميركي المرتقب

لندن: علي السراي

كشفت مصادر موثوقة أن مسؤولين عراقيين أجروا اتصالات مكثفة مع الجانب الأميركي لمحاولة «قياس تأثير الرد الأميركي»، ومن دون نتائج حاسمة توصلوا إلى ثلاثة أهداف مرجحة الضربة الأميركية المرتقبة.

ورجح هؤلاء أن تركز الضربات أكثر على «منشآت تضم معدات ولوجيستيات أساسية» تابعة للفصائل، بالنسبة إلى جملة أهداف أخرى.

ورغم هذه الترجيحات التي زعم المسؤولون أنهم حصلوا عليها من الأميركيين، يعتقد رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني أنه «لم يتوصل بعد إلى صورة كاملة بشأن نتائج الرد الأميركي»، وفقاً للمصادر.

وأقرت واشنطن خطة لتوجيه ضربات على مدى أيام في العراق وسوريا ضد أهداف تتضمن «أفراداً إيرانيين ومنشآت إيرانية»، وفقاً لما نقلته، الخميس، شبكة «سي بي إس».

وتصر واشنطن على «الانتقام» لثلاثة جنود أميركيين قُتلوا في هجوم على قاعدة «البرج 22» في الأردن، تبنّته المجموعة التي تطلق على نفسها «المقاومة الإسلامية في العراق».

وقال أحد المصادر، لـ«الشرق الأوسط»، إن المسؤولين العراقيين الذين كُلفوا بتقديم «فهم دقيق» لرئيس الحكومة محمد شياع السوداني، بشأن الضربة، لم يتوصلوا إلى نتائج حاسمة بعد أيام من الاتصالات المارثونية مع مسؤولين أميركيين.

وقال مصدر آخر: «المسؤولون العراقيون لم يحصلوا على ردود واضحة من الأميركيين، حتى مع إبلاغهم أن بغداد بحاجة إلى تقديرات تساعدها على احتواء التداعيات على الأرض».

وأفادت معلومات واردة من العراق أن فصائل مسلحة رفضت دعوات من السوداني لفرض هدنة عاجلة مع الأميركيين، لكن الحكومة قالت إنها «نجحت في فرض تسوية على كتائب حزب الله»، التي علقت الهجمات الخميس الماضي.

وكان فادي الشمري، وهو أحد مستشاري رئيس الحكومة، وصف الحوار مع الميليشيات العراقية الموالية لإيران بـ«المنهك»، لكنه أسفر في النهاية عن اختراق مهم كما حدث مع «الكتائب»، وفقاً لما نقله تلفزيون محلي.

وقالت المصادر، لـ«الشرق الأوسط»، إن «هناك ثلاثة أهداف محتملة للضربة الأميركية كما يقدرها المسؤولون العراقيون، وهي منشآت تضم معدات ولوجستيات أساسية» تابعة للفصائل، ومعسكرات لم تستهدف سابقاً وتضم عدداً كبيراً من المسلحين وقادة ميدانيين، إلى جانب «تصفية الهيكل القيادي للفصائل المسلحة الموالية لإيران».

واستبعد المسؤولون العراقيون خيار «تصفية الزعامات» لأسباب أهمها مغادرتهم العراق منذ إعلان واشنطن عزمها الرد على ضربة الأردن، على ما ذكرته المصادر.

ونقل المسؤولون تصورات أولية عن أن «واشنطن تريد تقويض القوة الذاتية للفصائل العراقية، مهما اختارت من الاحتمالات الثلاثة»، مشيرين إلى أن «الأميركيين حددوا غاية أساسية من الضربة، وهي شل ماكينة الهجمات التي تعتمد عليها تلك المجموعات، سواء التخطيط أو القوة البشرية المنفذة، أو الذخيرة المستخدَمة ومصانعها».

رئيسي تفقّد قاعدة بحرية لـ«الحرس الثوري» في مضيق هرمز... وظريف نفى نقل رسائل بين واشنطن وطهران

الرئيس الإيراني: لن نبدأ الحرب وسنرد بقوة على أي هجوم

رئيسي وخلفه تنغسيري في قاعدة تابعة لـ«الحرس الثوري» في ميناء ميناب قبالة مضيق هرمز أمس (الرئاسة الإيرانية)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

حاول الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي طمأنة الإيرانيين بشأن المخاوف من حرب مباشرة مع الولايات المتحدة، وقال إن بلاده «سترد بقوة» على كل من يحاول أن يستأسد عليها، مشدداً على أن «خيار الحرب لم يعد مطروحاً على طاولة الأعداء».

وأثار مقتل ثلاثة جنود أميركيين بنيران جماعة مسلحة موالية لطهران غضب الساسة في واشنطن، ووضع إدارة جو بايدن تحت ضغط مضاعف بسبب استراتيجيتها في الشرق الأوسط، وسط مطالب بتعزيز الردع الأميركي.

ونفت إيران أي صلة لها بالهجوم، وقالت إنها لا تسعى إلى «توسيع» نطاق النزاع في الشرق الأوسط.

وواصل الرئيس المحافظ المتشدد، إبراهيم رئيسي، توجيه رسائل التحذير، وتوجه إلى أكبر قاعدة لـ«الحرس الثوري» قبالة مضيق هرمز، حيث تضم صواريخ كروز وفرقاطات حربية مزودة بالصواريخ وزوارق سريعة وطائرات مسيرة. وكان في استقباله قائد القوة البحرية في «الحرس» علي رضا تنغسيري، حسبما أظهرت صورٌ نشرتها الرئاسة الإيرانية، الجمعة.

بدوره، نقل موقع الرئاسة الإيرانية عن رئيسي قوله في ميناء ميناب، قبالة مضيق هرمز، إن «الأعداء كانوا يتحدثون في السابق بلغة التهديد، والإشارة إلى الخيار العسكري، لكن اليوم لم نعد نسمع هذا الكلام».

وقال رئيسي في كلمة نقلها التلفزيون: «لن نبدأ أي حرب... لكن إذا أراد أحد الاستئساد علينا فسيتلقى رداً قوياً». وأضاف: «في السابق، عندما أرادوا (الأميركيون) التحدث معنا، قالوا إن الخيار العسكري مطروح على الطاولة. والآن يقولون إنهم لا ينوون الدخول في صراع مع إيران».

وتابع رئيسي: «القوة العسكرية للجمهورية الإسلامية في المنطقة لا تشكل تهديداً لأي دولة ولم تكن كذلك أبداً. بل إنها تضمن الأمن الذي يمكن لدول المنطقة التعويل عليه والثقة به». وأضاف: «القوة الدفاعية للجمهورية الإسلامية منحت البلاد قوةً رادعةً»، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

كان وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، قد دعا الولايات المتحدة، الأربعاء، إلى «الكف عن استخدام لغة التهديد»، و«التركيز على التوصل إلى حل سياسي». وفي اليوم نفسه، حذّر قائد «الحرس الثوري» الإيراني حسين سلامي، الأربعاء، من أنّ إيران مستعدة لـ«الرد» على أي هجوم. وقال سلامي: «نسمع تهديدات من المسؤولين الأميركيين... نقول لهم إنكم اختبرتمونا بالفعل ونعرف بعضنا بعضاً الآن، لن نترك أي تهديد دون رد».

أهداف إيرانية

جاءت تصريحات رئيسي بعد تكهنات على مدى أيام بشأن الطريقة التي قد ترد بها واشنطن بعد مقتل ثلاثة جنود أميركيين فجر الأحد الماضي في هجوم بطائرة مسيّرة على قاعدتهم في الأردن شنته جماعة مسلحة تدين بالولاء الآيديولوجي لحكام طهران. ونقلت شبكة «سي بي إس نيوز» عن مسؤولين أميركيين قولهم الخميس إن الولايات المتحدة وافقت على خطط تقضي بتوجيه ضربات لعدة أيام في العراق وسوريا ضد أهداف متعددة تشمل أفراداً ومنشآت إيرانية. وقال أربعة مسؤولين أميركيين لـ«رويترز» إن تقييم الولايات المتحدة يشير إلى أن الطائرة المسيرة التي قتلت ثلاثة جنود أمريكيين وأصابت أيضاً أكثر من 40 شخصاً إيرانية الصنع.

وعلى وقع تصاعد التوتر، وجهت طهران رسائل على لسان كبار المسؤولين، وانعكست بعض الرسائل في وسائل إعلام محلية وأجنبية، وتركز على إظهار عدم رغبة السلطات في توسع نطاق التوتر، ونشوب حرب.

في هذا الصدد، نقلت «رويترز» عن مصادر إيرانية مطلعة، لم تذكر اسمها، أن «الحرس الثوري» الإيراني يسحب كبار ضباطه من سوريا. وأشارت المصادر إلى أن «الحرس الثوري» أحال إدارة عملياته في سوريا إلى جماعة «حزب الله» اللبنانية.

كما أشارت إلى حملة تجنيد أطلقها «الحرس الثوري» لتعزيز ميليشيات «فاطميون» للمقاتلين الأفغان ونظيرتها ميليشيات «زينبيون» للمقاتلين الباكستانيين، وهما من بين ميليشيات متعددة الجنسيات، أنشأها ويشرف عليها «فيلق القدس» المكلف عمليات «الحرس الثوري» العابرة للحدود الإيرانية.

بموازاة «رويترز»، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن القادة الإيرانيين تركوا قواعد في العراق وسوريا يمكن أن تصبح أهدافاً أميركيةً، متجنبين عمليات القتل البارزة التي تتطلب رداً، في نظر الإيرانيين.

«أولوية حفظ النظام»

نسبت «نيويورك تايمز» إلى ثلاثة مصادر إيرانية، لم تذكر اسمها أو موقعها الوظيفي، أن المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني ناقش خلال الأيام الأخيرة في «اجتماع طارئ»، هذا الأسبوع، المخاوف العميقة من انتقام الولايات المتحدة لمقتل ثلاثة من جنودها، وجرح أكثر من 40 في قاعدة شمال شرق الأردن.

ويخضع المجلس لصلاحيات المرشد الإيراني ويضم قادة «الحرس الثوري» والجيش وأجهزة الاستخبارات، وممثلين من المرشد الإيراني، على رأسهم أمين عام المجلس، ويرأسه المجلس رمزياً الرئيس الإيراني، ويشارك في الاجتماعات وزير الخارجية عند الضرورة.

وحسب «نيويورك تايمز»، ناقش المجلس كيفية الرد على مجموعة من الاحتمالات، من هجوم أميركي على إيران نفسها إلى ضربات ضد الميليشيات التابعة لها. وأضافت المصادر: «تم نقل الخطط في اجتماع الاثنين إلى المرشد الإيراني علي خامنئي (...) وقد رد بأوامر واضحة: تجنب حرب مباشرة مع الولايات المتحدة والنأي بإيران عن تصرفات الجماعات المسلحة، لكن استعدوا للرد إن ضربت الولايات المتحدة إيران».

ونقلت الصحيفة عن مصدر وصفته بالمقرب من مكتب خامنئي ومصدر وصفه بـ«استراتيجي عسكري على صلة بـ(الحرس الثوري)» إن «خامنئي أخبر المقربين منه أنه يعارض الحرب، لأن الحفاظ على قبضة النظام على السلطة هي الأولوية القصوى، والحرب ستصرف أنظار العالم عن الكارثة الإنسانية في غزة». ولفت تقرير الصحيفة إلى أن إيران وضعت جميع القوات المسلحة «في حالة تأهب قصوى، وقامت بتنشيط أنظمة الدفاع أرض - جو ونشرت صواريخ باليستية على طول الحدود مع العراق».

كان «الحرس الثوري» قد أطلق صواريخ باليستية على إقليم كردستان العراق وإدلب في شمال شرق سوريا، الشهر الماضي، من قواعده الصاروخية التي تنتشر في مناطق جنوبية وغرب البلاد. وتضم هذه القواعد مخابئ للطائرات المسلحة. وأجرت قوات «الحرس الثوري» والجيش مناورات جوية مشتركة تركز على سلاح المسيّرات، خلال الشهور الثلاثة الماضية. كما تتأهب القوات المسلحة الإيرانية كل عام في مثل هذه الأيام، مع إحياء ذكرى ثورة 1979.

أيضاً، شددت صحيفة «نيويورك تايمز» على أن إيران تريد تجنب الحرب المباشرة، على الرغم من تصميمها علاقة مع الجماعات المسلحة، توفر لها الإنكار المعقول، مشيرة بذلك إلى الأنباء غير المؤكدة عن زيارة قائد «فيلق القدس» إسماعيل قاآني إلى بغداد، وربطت الزيارة المزعومة مع ما صدر من بيان لـ«كتائب حزب الله» العراق عن تعليق عملياتها العسكرية ضد القوات الأميركية.

«الأعداء كانوا يتحدثون في السابق بلغة التهديد، والإشارة إلى الخيار العسكري، لكن اليوم لم نعد نسمع هذا الكلام»

ظريف ينفي

كما قالت مصادر الصحيفة الأميركية أن دائرة المرشد الإيراني أجرت اتصالات مع وزير الخارجية السابق محمد جواد ظريف «للتشاور مع ظريف المعتدل والمعروف جيداً لدى المسؤولين الأميركيين». وقال محلل للصحيفة: «اتصلوا بظريف لأنه يستطيع تحليل الوضع بشكل أفضل لهم وشرحه للجمهور، في هذا الوقت الحساس (...) الهدف هو تجاوز الأزمة الخطيرة بكل الأدوات وبطريقة تحول دون مهاجمة أميركا لإيران».

وقال ظريف لموقع «انتخاب» الإخباري إن ما نقلته صحيفة «نيويورك تايمز» حول نقله رسائل بين طهران وواشنطن «لا أساس له من الصحة»، وقال: «لم تتم استشاري حالياً في الداخل».

وصرح ظريف بأن «لا مزاعم (نيويورك تايمز) عنه صحيحة ولا ما نقلته بعض وسائل الإعلام عن الصحيفة بشأن نقل رسالة».

في وقت سابق من هذا الأسبوع، نفى ظريف في حديث لصحيفة «وطن أمروز» المقربة من «الحرس الثوري» أن تكون بلاده متورطةً في حرب بالوكالة في الشرق الأوسط.

وقال: «محور المقاومة لا يتصرف بالوكالة عن الجمهورية الإسلامية (...) ودعم إيران ليس دعماً لوكلاء إنما دعم يتمتع بالأصالة». ورأى أن «دور الجمهورية الإسلامية في دعم (جبهة المقاومة) يزداد أهمية في ظل تعقيدات انتخابات الرئاسة الأميركية».

غارات إسرائيلية على دمشق تُوقع قتلى بينهم مستشار إيراني

سكان حي المزة فيلات بدمشق يتفقدون الأضرار في موقع الغارة الإسرائيلية على مبنى تابع لـ«الحرس الثوري» 20 يناير (رويترز)

دمشق: «الشرق الأوسط»

دوّت انفجارات عنيفة، فجر أمس الجمعة، ناجمة عن تنفيذ الطائرات الحربية الإسرائيلية غارات جوية بعدة صواريخ استهدفت مزرعة تابعة لميليشيا «حزب الله» اللبناني، قرب المدرسة المهنية على طريق عقربا - السيدة زينب جنوب دمشق، ومنطقة الغزلانية على طريق مطار دمشق الدولي، وسط محاولات الدفاعات الجوية السورية التصدي للصواريخ.

وذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن 3 أشخاص قُتلوا في الغارات. وقالت وكالة «مهر» للأنباء الإيرانية إن مِن بين القتلى أحد مستشاري «الحرس الثوري».

وكان مصدر عسكري سوري قد قال، في وقت سابق، إن إسرائيل قصفت مواقع في محيط العاصمة السورية دمشق، فجر الجمعة. وقال المصدر العسكري، في بيان: «نحو الساعة 4:20 من فجر اليوم، شنّ العدو الإسرائيلي عدواناً جوياً من اتجاه الجولان السوري المحتلّ، مستهدفاً عدداً من النقاط جنوب دمشق... وقد تصدَّت وسائط دفاعنا الجوي لصواريخ العدوان، وأسقطت بعضها، واقتصرت الخسائر على الماديات».

وقالت مصادر محلية في مناطق جنوب العاصمة دمشق: «سُمع دويُّ انفجار قوي، فجر اليوم، في محيط مدينة السيدة زينب جنوب العاصمة دمشق».

وردّاً على سؤال لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، قال الجيش الإسرائيلي: «لا نُعلّق على المعلومات الواردة من وسائل إعلام أجنبية».

غير أن مصدراً عسكرياً إسرائيلياً أشار إلى أن الدفاعات الجوية السورية «أسقطت بعض الصواريخ»، مضيفاً أن الغارات تسبّبت في «أضرار مادية».

وتُعدّ منطقة السيدة زينب منطقة نفوذ لمجموعات مُوالية لطهران. ولـ«حزب الله»، و«الحرس الثوري الإيراني» مقارّ فيها، وفق «المرصد».

وشنّت إسرائيل مئات الغارات الجوية على سوريا منذ بدء الحرب في هذا البلد عام 2011، استهدفت، في المقام الأول، القوات المدعومة من إيران، وبينها «حزب الله» اللبناني، وكذلك مواقع للجيش السوري.

لكنها كثّفت هجماتها منذ بدء الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس» في قطاع غزة، في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، في ظل تصاعد التوترات بالشرق الأوسط.

ويُعدّ الاستهداف، الذي وقع فجر اليوم، هو الثاني الذي تتعرض له منطقة السيدة زينب، حيث استُهدف، قبل أيام، مقر لـ«الحرس الثوري» الإيراني، جنوب دمشق، سقط خلاله قتلى وجرحى.

وكان رضي موسوي، أحد قادة «فيلق القدس» بـ«الحرس الثوري» الإيراني، قد لقي حتفه في هجوم حمّلت طهران إسرائيل المسؤولية عنه في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وأحصى «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، منذ مطلع عام 2024، قيام إسرائيل باستهداف الأراضي السورية 8 مرات، 5 منها جوية، و3 برية، أسفرت تلك الضربات عن إصابة وتدمير نحو 15 هدفاً ما بين مستودعات للأسلحة والذخائر، ومقارّ ومراكز وآليات. وتسببت تلك الضربات بمقتل 21 من العسكريين، بالإضافة لإصابة 7 آخرين منهم بجراح متفاوتة، وبين القتلى 5 إيرانيين من «الحرس الثوري»، و4 من «حزب الله» اللبناني، و7 سوريين من الميليشيات التابعة لإيران، و3 أجانب من الميليشيات.

الخزانة الأميركية تفرض عقوبات تستهدف برامج الصواريخ الإيرانية

واشنطن: هبة القدسي

قالت وزارة الخزانة الأميركية اليوم (الجمعة)، إنها فرضت عقوبات على 4 شركات في إيران وهونغ كونغ، بسبب توفيرها مواد وأدوات تكنولوجية لبرنامجي الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة في إيران.

وأضافت الوزارة أنها فرضت أيضاً عقوبات على شركة يقع مقرها في هونغ كونغ، بسبب بيعها سلعاً أولية إيرانية، بالإضافة إلى فرض عقوبات على 6 مسؤولين في القيادة الإلكترونية السيبرانية التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني، بسبب أنشطة إلكترونية ضارة استهدفت بنى تحتية حيوية في الولايات المتحدة وأماكن أخرى، حسبما أوردت وكالة «رويترز».

وستحظر السلطات بموجب هذه العقوبات الوصول إلى جميع ممتلكات الكيانات والأفراد المشمولين بالعقوبات الموجودة في الولايات المتحدة أو الخاضعة للسيطرة الأميركية.

ويُمنع الأميركيون والشركات الأميركية بوجه عام من إجراء أي تعاملات مع ممتلكات لأشخاص صدرت عقوبات بحقهم.

وتأتي العقوبات الجديدة بعد أقل من يومين من عقوبات أخرى استهدفت الشبكة المالية لـ«الحرس الثوري» الإيراني والشبكة المالية لـ«حزب الله». فيما أشار مسؤولون أميركيون إلى أن الرئيس بايدن وافق بالفعل على سلسلة من الضربات على أهداف إيرانية في سوريا والعراق ستتم على مدار عدة أيام.

وشدد وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن في لقاء مع الصحافيين يوم الخميس، على أن واشنطن ستقوم بمحاسبة الأشخاص المتورطين في الهجوم الذي أدى إلى مقتل 3 جنود أميركيين في الأردن، دون تصعيد الصراع في المنطقة.

واستبقت هذه العقوبات زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن لقاعدة «دوفر» الجوية في ولاية ديلاوير لحضور مراسم استقبال رفات الجنود الأميركيين الثلاثة الذي قتلوا في الهجوم على قاعدة البرج 22 في الأردن يوم الأحد الماضي. وشارك في المراسم وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن ورئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة تشارلز براون.

وشدد مسؤولو «البنتاغون» على أن الرئيس بايدن اتخذ بالفعل قراره بشأن كيفية الرد على هذا الهجوم الذي وصفه القادة العسكريون بأنه يحمل بصمات كتائب «حزب الله» العراقية. بينما صدرت الأوامر للقواعد الأميركية في منطقة الشرق الأوسط برفع حالة التأهب والاستعداد وتحسين قدراتها الفنية للدفاع ضد أي هجمات لطائرات من دون طيار. وأشار مسؤولون أميركيون لشبكة «سي بي إس» إلى أن الخطط تشمل سلسلة من الضربات على أهداف إيرانية في سوريا والعراق ستبدأ خلال أيام وتستمر عدة أيام.

الخيارات المطروحة

وفي تقرير لمركز «أتلانتك» للدراسات والبحوث الدولية في واشنطن صادر الجمعة، أوضح أن الجيش الأميركي قد يستخدم ما لديه من حاملات طائرات موجودة في المنطقة، ويقوم بهجمات ضد المنشآت التابعة للميليشيات التابعة لإيران في كل من العراق وسوريا. ووضع التقرير تصوراً لهجمات متكررة على القواعد البحرية والمنشآت التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني في حملة قد تستمر لمدة أسابيع.

وأشار التقرير إلى أنه يمكن لبايدن أن يأمر بتنفيذ عمليات خاصة أو إجراءات سرية ضد القادة الإيرانيين رفيعي المستوى أو المؤسسات الرئيسية للنظام، الأمر الذي قد يتطلب نشر أجهزة استخبارات وقوات خاصة.

وتشمل التدابير السياسية على طاولة الرئيس بايدن تدابير عقابية لفرض مزيد من الضغوط على الدول والمؤسسات المالية الدولية لتقييد حرية الحركة المالية لقادة النظام الإيراني وقدراته على تمويل عملياته مع وكلائه في المنطقة. ومن المرجح أن تمضي الولايات المتحدة قدماً في فرض العزلة الدولية على إيران من أجل زيادة الضغوط على النظام الإيراني في الداخل.

مدير «الذرية الدولية»: طهران لا تزال تضيف المخزون لكن بوتيرة أقل

إيران تُبطئ إنتاج اليورانيوم عالي التخصيب

واشنطن: ديفيد سانغير

يرى مفتشو «الأمم المتحدة» النوويون بعض الدلائل على أن طهران تبطئ من وتيرة برنامجها النووي ولو قليلاً، في مؤشر جديد على أن إيران قد تسعى لتهدئة مواجهتها مع الولايات المتحدة. وقال المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافائيل غروسي، في مقابلة، إن إيران كانت تعمل على تعزيز إمداداتها من اليورانيوم المخصب ليبلغ درجة نقاء 60 في المائة، وهي الدرجة التي يمكن تخصيبها بسرعة لتصل إلى المستوى المطلوب لإنتاج أسلحة نووية.

غير أن الزيادة في الإنتاج، التي بدأت بعد الأعمال العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة رداً على هجوم حركة «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، يبدو أنها خفّت.

وأضاف غروسي: «هناك بعض التباطؤ، ما زالوا يضيفون إلى المخزون ولكن بوتيرة أبطأ».

وكان غروسي قد انخرط في الجدال مع إيران على مدى سنوات بشأن القيود التي فرضتها طهران على المفتشين، وتفكيكها الكاميرات وأجهزة الاستشعار الأخرى في مواقع رئيسية لتخصيب اليورانيوم.

ومن الصعب التكهن بنيّات إيران بشأن إنتاجها اليورانيوم المخصب، لكن مع مرور السنين كان المعدل مرتبطاً بمستوى التوتر في علاقات إيران مع الولايات المتحدة وإسرائيل أكثر من ارتباطه بالضروريات الفنية للإنتاج.

وليس من الواضح، على وجه التحديد، متى بدأ التباطؤ في إنتاج اليورانيوم، لكن يبدو أن إيران باتت قلقة من أن برنامجها للتخصيب النووي يمكن أن يصبح هدفاً عسكرياً رئيسياً.

وتُجري إسرائيل بانتظام تدريبات لمحاكاة قصف تلك المواقع، وقد شاركت الولايات المتحدة في عمليات تخريب البرنامج لأكثر من 15 عاماً.

ونَفَت إيران أن يكون هدفها هو إنتاج سلاح نووي، وقال مسؤولو الاستخبارات إنه لا يوجد دليل حتى الآن على أنها تتسابق لإنتاج سلاح نووي. ويبدو أن السلطات الإيرانية ضبطت بعناية أنشطة التخصيب بها، للبقاء تحت عتبة الموادّ المستخدمة في صنع الأسلحة.

ويعرف مستوى الأسلحة عادة بأنه اليورانيوم المخصب بنسبة نقاء 90 في المائة، لكن من الممكن إنتاج أسلحة بوقود مخصب إلى حد ما دون هذا المستوى.

في نوفمبر (تشرين الثاني)، ذكرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن إيران تمتلك 128 كيلوغراماً (نحو 282 رطلاً) من اليورانيوم المخصب بنسبة نقاء 60 في المائة.

وبدءاً من يونيو (حزيران)، خفّضت إيران إنتاجها بشكل كبير، فيما بدا إشارة هادئة للولايات المتحدة. لكن الإنتاج ارتفع في ديسمبر (كانون الأول)، ولم يتباطأ إلا مؤخراً مرة أخرى.

ولا يؤثر أي من هذه الاختلافات على الصورة الأكبر: تمتلك إيران الآن مزيداً من اليورانيوم الذي يقترب من درجة صنع القنابل، أكثر مما كانت عليه منذ سنوات، وذلك بعد أن أجبرها الاتفاق النووي الذي وُقع عام 2015 على التخلي عن 97 في المائة من مخزونها.

وانسحب الرئيس دونالد ترمب من هذا الاتفاق في عام 2018، مما أدى إلى النمو الحالي. وباشرت إيران بناء منشآت تحت الأرض يصعب قصفها.

* خدمة «نيويورك تايمز»

السبت 2024/2/3 - Saturday - العدد 16503 Issue

اشتباكات في شمال القطاع وجنوبه... ورفح في مرمى التهديدات

إسرائيل تغيّر تكتيكاتها في غزة... وتواصل العمل على «المنطقة العازلة»

رام الله: كفاح زبون

خيام النازحين في رفح وسط برك ماء نتيجة الأمطار التي هطلت على قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

توسعت الاشتباكات المسلحة في قطاع غزة بين الجيش الإسرائيلي والمقاتلين الفلسطينيين، بعدما غيّر جيش الاحتلال أسلوب عمله في القطاع، وتحوّل إلى هجمات مركزة في مناطق محددة، وشمل ذلك خان يونس التي يعتبرها عاصمة مسلحي «حماس».

وقالت مصادر في الفصائل الفلسطينية لـ«الشرق الأوسط» إن اليوم الـ119 للحرب شهد اشتباكات ضارية في شمال القطاع ووسطه وجنوبه. وأكدت أن مواجهات اندلعت في مناطق تل الهوى وحي الرمال والصناعة والجامعات، وعند مدينة عرفات للشرطة جنوب غربي مدينة غزة، وفي غرب خان يونس جنوباً.

وأضافت المصادر أن المواجهات تركزت في المناطق التي عاد إليها الجيش الإسرائيلي لتنفيذ عمليات. وأوضحت أن الجيش الإسرائيلي غيّر أسلوبه القتالي في كل مناطق القطاع، وانسحب من العمق سواء في الشمال أو خان يونس جنوباً، ويشن هجمات في مناطق محددة ثم ينسحب.

وهاجم الإسرائيليون مع بداية الحرب البرية أواخر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مناطق شمال القطاع، وانتقلوا مع بداية ديسمبر (كانون الأول) إلى مهاجمة وسط وجنوب القطاع، ويخططون الآن لمهاجمة مدينة رفح على الحدود مع مصر.

وقال ناطق باسم الجيش الإسرائيلي، الجمعة، إن فرقة الكوماندوز واصلت «ترسيخ سيطرتها على غرب خان يونس، وسط منطقة حضرية تشكل أحد المعاقل الأساسية التابعة لـ(حماس)، حيث توجد في المنطقة مجمعات قتالية تشمل مواقع القناصة، ومواقع الاستطلاع والمساجد». وأكد أن القوات اشتبكت مع مسلحين وقتلتهم من مسافة قصيرة.

كما أكد الناطق أن القوات تستمر في تدمير بنى تحتية في غزة، وقد هاجمت أهدافاً في شمال القطاع كذلك، وخاضت قتالاً في منطقة النصيرات بوسط القطاع.

وقال قائد «الفرقة 99»، البريغادير باراك حيرم، مخاطباً مقاتلي الاحتياط التابعين للواء «يفتاح» في غزة: «الثمن باهظ، وقد سقط بعض زملائنا، في حين أصيب آخرون بجروح لكن لا توجد هناك حروب مجانية. سنستمر في اتخاذ الإجراءات اللازمة استعداداً للمهام المقبلة، كلما وأينما لزم الأمر».

تخطط إسرائيل للتوجه إلى رفح بعد الانتهاء من خان يونس

ويخطط الجيش الإسرائيلي للتوجه إلى رفح بعد الانتهاء من خان يونس. وكان الجيش أعاد تموضعه في خان يونس استعداداً كما يبدو للانتقال نحو رفح، بحسب ما قال وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، الخميس.

مقابل ذلك، أكدت «كتائب القسام» التابعة لـ«حماس»، و«سرايا القدس» التابعة لـ«الجهاد»، خوضهما اشتباكات مع القوات المتوغلة في محاور متعددة، واستهدافهما جنوداً، وتدميرهما آليات ودبابات.

وبثت «القسام» صوراً لمعارك خان يونس تظهر هجمات من مسافات قريبة ضد الجيش الإسرائيلي و«قنص» جنود.

وإذا ما استمر الجيش الإسرائيلي في هجومه نحو رفح الحدودية، فهذا يعني قراراً بالمضي في مواجهة مع مصر التي تخشى أن الهجوم على رفح قد يشمل سيطرة على محور فيلادلفيا الحدودي، وتهجير مئات آلاف الفلسطينيين إلى مصر، وهي قضايا حذرت مصر من أنها لن تسمح بها.

ورفح هي آخر معقل لـ«حماس» لم تدخله القوات الإسرائيلية، واجتياحها من قبل الجيش سيعني نهاية المناورة البرية الواسعة، ثم الانسحاب إلى مناطق عازلة، بانتظار اتفاق شامل.

وأظهرت صور التقطتها أقمار اصطناعية عملية هدم جديدة على طول مسار بعمق كيلومتر واحد على حدود قطاع غزة مع إسرائيل، وفق تحليل أجرته وكالة «أسوشييتد برس» الأميركية، وتقارير خبراء.

وتأتي عملية الهدم هذه في وقت تقول إسرائيل إنها ترغب في إنشاء منطقة عازلة هناك، رغم اعتراضات المجتمع الدولي، ما يزيد من تمزيق الأراضي الفلسطينية.

ولا يمثل الهدم على طول هذا المسار سوى جزء صغير من الضرر الأكبر الذي خلّفته الحرب على غزة، والذي يشير تقييم إلى أنه ألحق أضراراً أو دماراً كاملاً بنصف مباني القطاع الساحلي.

وأشار مسؤولون في إسرائيل مؤخراً إلى رغبتهم في إنشاء منطقة عازلة بوصفه إجراء دفاعياً قد يمنع تكرار هجوم 7 أكتوبر، رغم التحذيرات الأميركية بعدم تقليص مساحة غزة.

ورفض الجيش الإسرائيلي الإجابة عما إذا كان بصدد إقامة منطقة عازلة، عندما وجهت إليه «أسوشييتد برس» سؤالاً حول ذلك، واكتفى بقول إنه «يتخذ العديد من الإجراءات اللازمة لتنفيذ خطة دفاعية من شأنها توفير أمن أفضل لجنوبي إسرائيل». إلا أنه أقر بهدم مبانٍ في جميع أنحاء القطاع.

وقال مسؤول حكومي إسرائيلي، لم تورد الوكالة اسمه، إن «منطقة أمنية عازلة مؤقتة» قيد الإنشاء.

وتبلغ حدود غزة مع إسرائيل نحو 60 كيلومتراً، ويقتطع إنشاء هذه المنطقة العازلة نحو 60 كيلومتراً مربعاً من قطاع غزة، الذي تبلغ مساحته الإجمالية ما يقرب من 360 كيلومتراً مربعاً.

وتظهر الصور دماراً هائلاً للمباني، وأراضي تم تجريفها في منطقة تبلغ مساحتها نحو ستة كيلومترات مربعة في مناطق، وما يزيد قليلاً على أربعة كيلومترات في مناطق حدودية أخرى.

وقالت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، في بيان، إن «إسرائيل ماضية في تنفيذ احتلالها ومشاريعها الاستعمارية في قطاع غزة، وبرز منها في الآونة الأخيرة شروعها في تنفيذ مخطط ما تسميه بالمناطق العازلة على حدود القطاع»». أما المسؤول البارز في «حماس»، باسم نعيم، فقال إن الحركة «عازمة على عدم السماح بحدوث ذلك».

الحركة تُصدر تكليفات إلى مسؤولي العمل الحكومي وتدفع رواتب وتنشر رجال شرطة وتعيّن قادة عسكريين... وإسرائيل تحاول منعها

الشرق الأوسط ترصد محاولات «حماس» استعادة سيطرتها على شمال غزة

غزة: «الشرق الأوسط»

رغم الإعلان الإسرائيلي المتكرر بانتهاء المهمة الأساسية في مناطق شمال قطاع غزة، عبر هزيمة «حماس» هناك وتفكيك هيكلها العسكري، وهو ما سمح بسحب قوات الجيش من المنطقة، فإن الملاحظ في الأيام الماضية أن الجيش عاد مرة أخرى لشن عمليات برية في مناطق متعددة، موسعاً نشاطاته التي طالت كذلك غرب مدينة غزة ومحيط مجمع الشفاء الطبي، في مؤشر إلى أن الإسرائيليين يعتقدون أن خلايا «حماس» عادت إلى شمال غزة بعد طردها منها.

وكان لافتاً أن القوات الإسرائيلية شنّت قبل أيام، عملية واسعة ومفاجئة في محيط مجمع «مدينة عرفات الأمنية» في مدينة غزة، وكذلك في مجمع منشأة الشفاء الطبية، ورافقتها سلسلة من الغارات العنيفة. وهذه العملية هي واحدة من بين عمليات عدة يبدو أنها مرتبطة بالتصدي لمحاولة «حماس» إحياء حكومتها في منطقة شمال غزة.

ولكن كيف تعمل «حماس» لاستعادة حكومتها هناك، وهل يشمل ذلك إعادة بناء بنيتها العسكرية؟

أكدت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، أن «حماس» طلبت فعلاً من عدد من مسؤوليها المحليين إدارة العمل الحكومي في مناطق شمال قطاع غزة، بعد انسحاب القوات البرية الإسرائيلية.

وقالت المصادر إن هؤلاء المسؤولين سعوا إلى التواصل مباشرة مع مسؤولين آخرين في «المالية» و«الداخلية» وأجهزة الأمن المدنية مثل الشرطة، وأمروهم بالتحرك كل في مجال تخصصه وبحسب الإمكانات، لإظهار أن الحركة ما زالت موجودة وقادرة على الحكم، ولمنع حالة فوضى كبيرة محتملة.

واطلعت «الشرق الأوسط» على معلومات تتحدث عن «جهود معقدة» يقوم بها قياديون محليون من «حماس» من أجل ترتيب الأوضاع في شمال القطاع. وشمل ذلك إصدار أوامر للشرطة بالعمل في مناطق الشمال، ودفع سلفة مالية قدرها 200 دولار لكل موظف حكومي في قطاع غزة. وهذه السلفة هي الأولى بعد أن تم صرف نسبة مماثلة خلال الهدنة الإنسانية التي استمرت 7 أيام نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وقالت المصادر ذاتها إن الشرطة والأجهزة الأمنية الأخرى تلقت تعليمات بالعودة إلى ممارسة عملها في مناطق شمال غزة، بحسب الإمكانات المتوافرة وبحسب الوضع الأمني على الأرض. وتبع ذلك تفعيل أوامر باعتقال «لصوص» يحاولون سرقة منازل ومحال تجارية، إلى جانب أوامر اعتقال بحق بعض التجار الذين يُتهمون بأنهم احتكروا بعض الأصناف الغذائية وقاموا بتخزينها واستغلالها.

وشاهد مراسل لـ«الشرق الأوسط»، انتشار بعض الأفراد الذين ينتمون إلى شرطة «حكومة حماس»، بزي عسكري أو مدني، في عدد من الأسواق والشوارع شمال القطاع، في محاولة لضبط الأسعار ووقف السرقات، كما يبدو.

وقالت المصادر ذاتها لـ«الشرق الأوسط»، إن محاولة «حماس» إحياء حكومتها في شمال القطاع تزامنت مع العمل على إعادة هيكلة «كتائب القسّام»، الجناح المسلح للحركة. وأكدت المصادر، في هذا الإطار، أن الأوامر صدرت كذلك من «قيادة القسام» بتعيين قادة كتائب ونواب ومسؤولين ميدانيين بدل الذين اغتالتهم إسرائيل في حربها على الشمال.

ويبدو أن تحركات «حماس» هذه استنفرت إسرائيل التي رفعت شعار تدمير الحركة وتقويض حكمها المدني وجهازها العسكري.

وكان مسؤولون إسرائيليون صرّحوا في الأسابيع القليلة الماضية، بأنهم قد يضطرون لتوسيع نشاطهم في شمال غزة مرة أخرى، مع ملاحظة محاولات «حماس» استعادة عملها هناك.

وفي هذا الإطار، رصدت إسرائيل تحركات لـ«حماس» تضمنت استخدام غرفة خارجية مجاورة لمجمع الشفاء الطبي بهدف إدارة صرف الرواتب الحكومية.

وقالت المصادر إن الهجوم الإسرائيلي الأخير قرب منشأة الشفاء الطبية استهدف في حقيقة الأمر وقف هذه العملية، وإحباط محاولة «حماس» استعادة السيطرة على الأوضاع. ولم تقتحم القوات الإسرائيلية خلال عمليتها؛ مجمع الشفاء ولا الغرفة الخارجية، التي استخدمت لصرف الرواتب ومحاولة إدارة العمل الحكومي، واكتفت بإطلاق النار من طائرات «كواد كوبتر» لمنع أي تحرك للمواطنين في المنطقة، فيما قامت آليات ودبابات بالتمركز في أكثر من محور بمحيط المجمع الطبي الأكبر بقطاع غزة، الذي كان مسرحاً لعملية اقتحام واسعة مع بداية الحرب البرية.

وقالت مصادر ميدانية في «حماس» لـ«الشرق الأوسط»، إن التحركات الإسرائيلية واضحة بالنسبة لهم. وأضاف: «تريد إسرائيل إجبار الشخصيات التي كلّفت بمتابعة العمل الحكومي والمحلي وقيادة لجنة الطوارئ المشكلة لمتابعة الحياة العامة، على التراجع، ولا تريد أن ترى قوات شرطة (مرتبطة بحكومة حماس). إنها تستهدف الحكومة المدنية التابعة للحركة إلى جانب ذراعها العسكرية (كتائب القسّام)».

ووزعت القوات الإسرائيلية مناشير في مناطق غرب مدينة غزة التي تضم منطقة مجمع الشفاء الطبي، طالبت الجميع بإخلاء المستشفى ومنازلهم والتوجه إلى دير البلح وسط القطاع، في مشهد متكرر لما جرى بداية الحرب البرية، وقالت إن الهدف من ذلك العمل على تدمير «المنظمات الإرهابية»، بحسب وصف البيانات.

ولم تكتفِ إسرائيل بمهاجمة المواقع التي بدأت فيها «حماس» باستعادة قدراتها المدنية، ولكن لوحظ أيضاً نشاط عسكري للجيش على الأرض. وهاجمت القوات الإسرائيلية مناطق مثل مخيم الشاطئ وحي الشيخ رضوان، وحي تل الهوى، لإحباط محاولات «كتائب القسام» تجديد نشاطها العسكري.

وكشفت المصادر أن الجيش الإسرائيلي اغتال قبل نحو 10 أيام، شخصية عسكرية تدير كتيبة تابعة لـ«القسّام» في تل الهوى بعد قصف شقة سكنية كان يوجد بها غرب مدينة غزة. وجاء اغتياله بعد تكليفه بإدارة الكتيبة خلفاً لقائدها السابق. كما اغتالت إسرائيل قبل أيام قائداً ميدانياً من كتيبة الشاطئ يبدو أنه تلقى تعليمات بإعادة إحياء عمل الكتيبة مجدداً بعد اغتيال قياداتها خلال الحرب.

وكانت «كتائب القسام» أعلنت أنها اشتبكت مع القوات الإسرائيلية المتوغلة في مناطق شمال غزة بمدينة غزة، في إشارة إلى وجود مجموعات مقاتلة هناك تصفها إسرائيل بـ«جيوب مقاومة». وأكد الجيش الإسرائيلي مقتل 3 من ضباطه وجنوده خلال المهام التي نفذت على مدار أيام في تلك المناطق.

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، قبل أيام، إن قواته ستلاحق «جيوب الخلايا الإرهابية» شمال قطاع غزة، في رسالة واضحة مفادها إن إسرائيل مصممة على حرمان «حماس» من الاستمرار في الحكم بأي شكل من الأشكال.

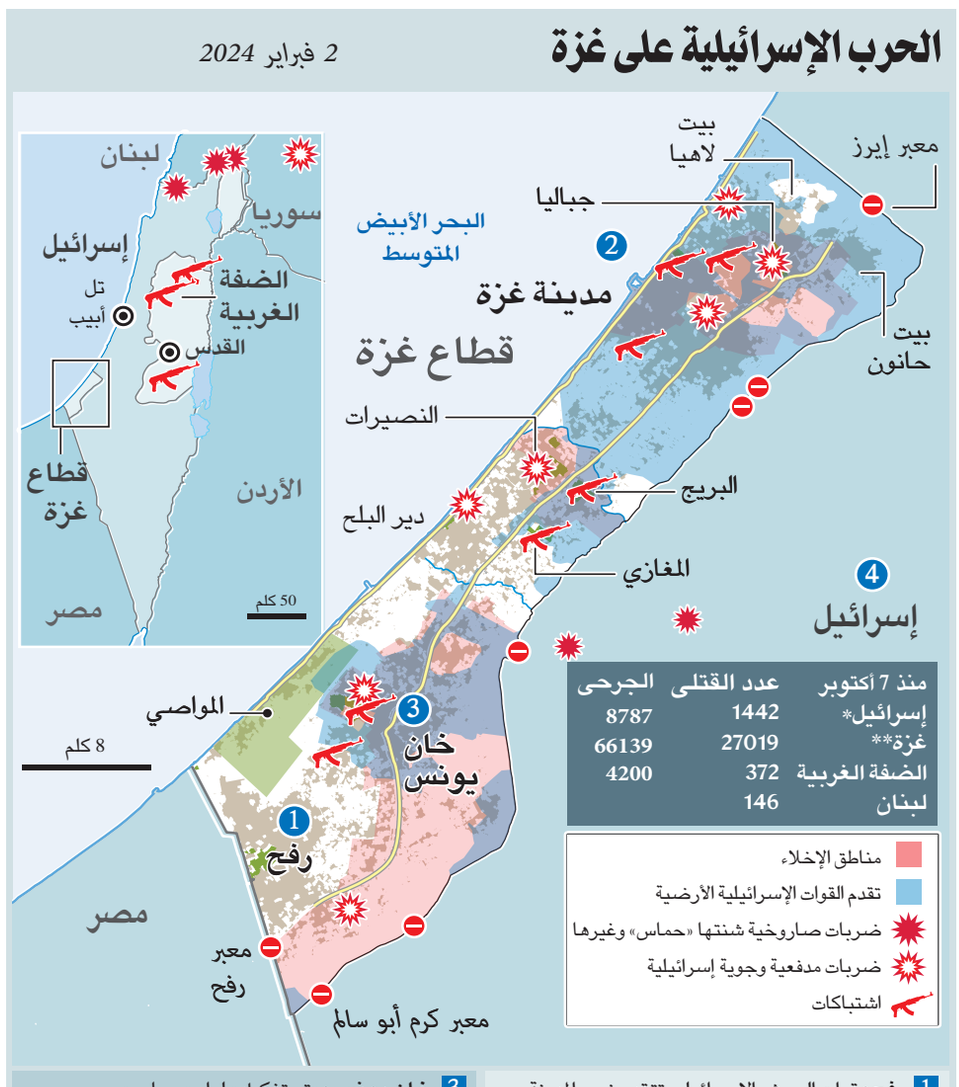

السبت 2024/2/3 - Saturday - العدد 16503 Issue

الحركة تريد ضمانات وتشدد على «الأثمان المطلوبة»... وتتمسك بأن «حكم غزة» شأن فلسطيني داخلي

«حماس» توسّع مناقشات الصفقة... وصعوبة التواصل مع غزة تؤخر الرد

رام الله: كفاح زبون

فلسطينيون في مركز لتوزيع المساعدات الغذائية بمخيم للنازحين في رفح أمس (أ.ف.ب)

قالت مصادر في حركة «حماس»، إنها وسّعت المناقشات حول مقترح صفقة تبادل الأسرى مع إسرائيل، وسلّمت نسخاً من المقترح المعروض عليها إلى فصائل فلسطينية، بينها «حركة الجهاد الإسلامي» و«لجان المقاومة الشعبية» وجهات أخرى؛ من أجل دراسته والتشاور حوله. وأكدت، أن التوجه العام تجاه المقترح إيجابي، ولكن هناك ملاحظات وتعديلات مطلوبة عليه. وفي هذا الإطار، أعلنت «حماس» أمس أن رئيس مكتبها السياسي إسماعيل هنية بحث مع الأمين العام لـ«الجهاد الإسلامي» زياد النخالة الاقتراح المطروح لوقف النار في غزة، مع التأكيد على أن دراسة المقترح ترتكز على أساس أن تفضي أي مفاوضات إلى إنهاء الحرب كلياً.

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن المشاورات بين قيادة الحركة في الخارج وقيادة الحركة في قطاع غزة صعبة وتحتاج إلى وقت، وهذا ما يؤخر إلى حد ما الرد الرسمي والنهائي على مقترح التبادل الجديد.

ومعروف أن التواصل مع قيادة الحركة في غزة صعب للغاية ويجري عبر طرق معقدة، في ظل غياب اتصال مباشر وسلس.

وقالت المصادر إن الحركة تتجه إلى قبول صفقة تبادل على مراحل من دون أن تنص على وقف شامل للحرب (الشرط السابق لـ«حماس»)، على أن يتم الاكتفاء بضمانات يقدمها الوسطاء. وتابعت، أن «حماس» ستكون واضحة في ما يخص الأثمان المطلوبة لإنجاز الصفقة، بما في ذلك اختيارها أسماء المفرج عنهم من السجون الإسرائيلية، وحجم المساعدات للقطاع، وحرية الحركة وعودة الغزيين إلى منازلهم في كل مكان، وتشغيل المخابز والمستشفيات والمؤسسات الضرورية.

وحتى الآن لم يصل الأمر إلى حد مناقشة أسماء الأسرى الذين تريد «حماس» الإفراج عنهم.

وقالت المصادر: إن الحركة ستكون حاسمة في موضوع حكم قطاع غزة، عبر التأكيد أنه شأن فلسطيني داخلي سيتم حله فلسطينياً وليس لإسرائيل علاقة به.

وتريد إسرائيل استبعاد «حماس» من مشهد «اليوم التالي» للحرب، لكنها لم تقدم تصوراً واضحاً لكيفية حكم القطاع، في حين تدفع الولايات المتحدة نحو تسليمه إلى سلطة فلسطينية «مؤهلة ومتجددة»، وهو موضوع ما زال محل خلاف أميركي - إسرائيلي، وإسرائيلي - فلسطيني، وأميركي -فلسطيني كذلك.

وكان موضوع غزة محل نقاش بين أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني والرئيس الفلسطيني محمود عباس في مكالمتين هاتفيتين، الأسبوع الماضي. وقالت مصادر في رام الله لـ«الشرق الأوسط» إن مسألة حكم غزة كانت في صلب المحادثات. وأضافت، أن قطر تريد دفع اتفاق فلسطيني داخلي، وتؤيد حكم السلطة للضفة وقطاع غزة، لكن عباس مُصرّ على أن يكون ذلك وفق مسار سياسي يؤدي إلى دولة فلسطينية، ويريد ضمانات أمنية وأخرى متعلقة بالحكم وإعادة الإعمار.

ويفترض أن يذهب وفد من «حماس» سيترأسه رئيس المكتب السياسي إسماعيل هنية إلى القاهرة بعد بلورة رد نهائي؛ بغرض مناقشته مع المسؤولين المصريين المنخرطين بشكل مباشر مع القطريين والأميركيين في جهود دفع تهدئة في القطاع. ويقيم هنية وجزء كبير من قيادة «حماس» في قطر.

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية القطرية، ماجد الأنصاري، أكد الخميس، أن «حماس» أعطت «تأكيداً إيجابياً أولياً» بشأن مقترح وقف القتال في غزة وإطلاق سراح الرهائن، وأنه يؤمل خلال الأسبوعين المقبلين إعلان أخبار جيدة حول هذا الموضوع.

وبينما تبلور «حماس» ردها لم ترد إسرائيل كذلك بشكل رسمي، مع تخوفات أن يحاول رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إحباط الاتفاق.

وقالت مصادر إسرائيلية إن تل أبيب لم تتلق رداً رسمياً من الدوحة بشأن رد «حماس» على الصفقة المطروحة، لكن رئيس «الموساد»، دافيد برنياع، تلقى ما صدر من تقارير عن وزارة الخارجية القطرية بأنها تلقت «رداً إيجابياً من (حماس)» خلال التئام «مجلس الحرب». ويفترض أن يبحث «الكابينت» بتشكيلته الوزارية الموسعة في وقت لاحق صفقة تبادل الأسرى المقترحة.

«حماس» تريد اختيار أسماء المفرج عنهم من سجون إسرائيل

وأكد مسؤول بارز في حركة «حماس»، الجمعة، أن حركته سترد «في القريب العاجل» على مقترح وقف إطلاق النار في الحرب على غزة وتبادل مرحلي للأسرى.

وتدرس إسرائيل و«حماس» مقترحاً من 3 مراحل، تنص الأولى على هدنة مدتها 6 أسابيع يتعين على إسرائيل خلالها إطلاق سراح 200 إلى 300 أسير فلسطيني في مقابل الإفراج عن 35 إلى 40 رهينة، فضلاً عن إدخال 200 إلى 300 شاحنة مساعدات إنسانية يومياً إلى غزة، ووقف جميع العمليات العسكرية في غزة.

وخلال المرحلة الثانية من الصفقة، سيتم إطلاق سراح جنديات مقابل زيادة المساعدات الإنسانية؛ مما يضمن إمكانية استئناف عمل المستشفيات وخدمات المياه والمخابز.

وستشهد المرحلة الثالثة والأخيرة من الصفقة قيام «حماس» بإعادة جميع الرهائن الذكور الذين تعدّهم جنوداً في الجيش الإسرائيلي – بما في ذلك جميع المدنيين الذين تؤهلهم أعمارهم للخدمة الاحتياطية. وستعيد «حماس» أيضاً جثث الرهائن القتلى، والذين يبلغ عددهم 29 على الأقل، خلال هذه المرحلة النهائية. وتحتجز «حماس» وفصائل أخرى حالياً 132 من أصل 253 شخصاً نُقلوا إلى قطاع غزة بعد عملية «طوفان الأقصى» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وقال الجيش الإسرائيلي: إن 29 من أصل 132 من الرهائن المحتجزين قد قُتلوا، مستشهداً بمعلومات استخباراتية ونتائج حصلت عليها القوات العاملة في غزة. كما تم إدراج شخص آخر في عداد المفقودين منذ 7 أكتوبر، ولا يزال مصيره مجهولاً.

وتحتجز «حماس» أيضاً رفات الجنديين أورون شاؤول وهدار غولدين منذ عام 2014، بالإضافة إلى اثنين من المدنيين الإسرائيليين، هما أفيرا منغيستو وهشام السيد، اللذان يعتقد أنهما على قيد الحياة بعد دخولهما القطاع بمحض إرادتهما في عامي 2014 و2015.

وكان نتنياهو قال في البدء: إن شروط صفقة التبادل والتهدئة غير مقبولة لديه. لكن بعدما وجد نفسه تحت ضغوط من عائلات المحتجزين قال إنه يعمل للتوصل إلى تفاهم آخر، ولكن «ليس بأي ثمن».

ويخشى بعض المسؤولين وعائلات المحتجزين أن نتنياهو لا يريد اتفاقاً من الأساس؛ لأنه سيعني نهاية الحرب. ونقلت صحيفة «هآرتس» عن مسؤول في حزب «المعسكر الوطني» الإسرائيلي قوله: «إذا توصلنا إلى انطباع أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يرفض الصفقة لاعتبارات سياسية فسننسحب من الحكومة».

ويدرك نتنياهو أن دفع اتفاق إلى الأمام سيكلفه أثماناً باهظة، ووقفاً للحرب في نهاية المطاف؛ وهو ما سيؤدي إلى سقوط حكومته. ومعروف أن شركاءه اليمينيين أعلنوا بوضوح أنهم سيسقطون الحكومة إذا وافق على الصفقة المطروحة.

وقال مسؤول إسرائيلي كبير لشبكة «إن بي سي» الأميركية، الجمعة، إن فرصة التوصل إلى اتفاق لا تزيد على 50 في المائة.

واكد محللون في إسرائيل، أن نتنياهو سيسعى إلى إحباط الصفقة. وعلّق المراسل السياسي للقناة «كان11» العبرية قائلاً: «الثمن سيكون باهظاً وأصعب، وأكثر تعقيداً، وقد يؤدي إلى تفكيك الحكومة».

وقال عاموس هرئيل، في «هآرتس»: إن «نتنياهو ليس مستعجلاً لدفع صفقة؛ لأن مثل هذه الخطوة من شأنه أن يضعه في مسار تصادم مع الجناح اليميني المتطرف في ائتلافه.

أول خطط من نوعها منذ 7 شهور وتشمل 7 آلاف وحدة جديدة

سموتريتش يدفع بخطط استيطانية في الضفة رداً على عقوبات بايدن

رام الله: «الشرق الأوسط»

مؤتمر لليمين الإسرائيلي للمطالبة بعودة الاستيطان إلى غزة في القدس يوم 28 يناير الماضي (رويترز)

تعهد وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش دفع وتعزيز الاستيطان في الضفة الغربية، في رد على قرار الرئيس الأميركي جو بايدن، معاقبة مستوطنين يعتدون على الفلسطينيين هناك.

وبعد مرور نحو 7 شهور دون أنشطة بناء، بما في ذلك خلال فترة الحرب في غزة، بدأ مسؤولون في المستوطنات في الضفة الغربية يروجون في الوقت الحالي لعقد اجتماع لجنة التخطيط العليا في الإدارة المدنية العسكرية التابعة للجيش الإسرائيلي، بهدف تسريع المصادقة على آلاف الوحدات الاستيطانية في مناطق الضفة.

ويقود سموتريتش المتطرف الإدارة المدنية الإسرائيلية، كوزير ثانٍ في وزارة الدفاع.

وأكد سموتريتش أنه ماضٍ دون خوف لتعزيز الاستيطان اليهودي في جميع أنحاء إسرائيل، حتى لو كان الثمن عقوبات أميركية عليه.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إنه بحسب التقديرات، من المتوقع في هذه المرحلة رفع نحو 7000 وحدة سكنية إلى مراحل مختلفة، في حين من المتوقع أن تصل أكثر من 2000 وحدة إلى المرحلة النهائية للمصادقة. وهذه الأرقام غير نهائية وما زالت قيد الفحص.

وقال شلومو نعمان، رئيس المجلس الإقليمي «غوش عتصيون» ورئيس مجلس «يشع»: «تمسكنا بالصمت حتى الآن ينبع من إدراكنا للظروف الصعبة التي تمر بها إسرائيل، وخاصةً مع التوترات الاستراتيجية المتزايدة مع الولايات المتحدة. نحن نتصرف بحسب متطلبات الوضع الراهن، وعلى الرغم من التحديات الكبيرة، فإن لدينا الصبر الكافي. ومع ذلك، فإن اللحظة تقترب عندما يصبح من الضروري التحدث والتصريح بمواقفنا أيضاً». وأكدت «يديعوت أحرونوت» أنه يتم الترويج لعمليات البناء على خلفية الخطة الأميركية الشاملة التي تشمل، بين أمور أخرى، القضية الفلسطينية.

وجاءت خطوة سموتريتش بعد انتقاده بشدة قرار الرئيس الأميركي جو بايدن معاقبة مستوطنين متورطين في هجمات ضد الفلسطينيين وعلى إسرائيليين يتعاطفون مع الفلسطينيين، قائلاً إنه من العار أن تتعاون حكومة بايدن مع حملة ضد المستوطنين.

وكان بايدن وقع الخميس على أمر تنفيذي يعلن حالة طوارئ وطنية تسمح له بتنفيذ إجراءات جديدة لمكافحة عنف المستوطنين، بما في ذلك العقوبات التي تم الإعلان عنها بشكل متزامن ضد أربعة متطرفين إسرائيليين نفذوا أعمال عنف في الضفة الغربية. وهؤلاء هم دافيد خاي خاسداي (متهم بالمشاركة في اعتداء على قرية هوارة الفلسطينية، وتولى مهمة الدفاع عنه في قضية أخرى أمام القضاء عام 2013 إيتمار بن غفير الذي يشغل حالياً منصب وزير الأمن القومي)، وشالوم زيخرمان، وإينان تانجيل، وينون ليفي.

وهذا الإجراء هو أبعد ما اتخذته أي إدارة لمعالجة هذه الظاهرة، التي استمرت على الرغم من التحذيرات الأميركية المتكررة لإسرائيل للتصدي لها، بما في ذلك بعد الإعلان عن سلسلة من القيود الأولى من نوعها على التأشيرات في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. ويأتي هذا الإعلان أيضاً وسط تزايد التوتر الذي يشعر به بايدن من الديمقراطيين التقدميين بشأن دعمه المستمر لإسرائيل في الحرب ضد «حماس» ومعارضته لوقف دائم لإطلاق النار.

وقال بايدن في الأمر التنفيذي: «الوضع في الضفة الغربية - وخاصة المستويات المرتفعة من عنف المستوطنين المتطرفين، والتهجير القسري للأشخاص والقرى، وتدمير الممتلكات - وصل إلى مستويات لا تطاق ويشكل تهديداً خطيراً للسلام والأمن والاستقرار».

ورداً على هذه الخطوة، قال مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في بيان إن «الغالبية العظمى من سكان يهودا والسامرة (الضفة الغربية) هم مواطنون ملتزمون بالقانون، والعديد منهم يقاتلون الآن في الخدمة الفعلية والاحتياطية لحماية إسرائيل».

وذهب وزير المالية بتسلئيل سموتريتش إلى أبعد من ذلك، متهماً بايدن بالعمل مع معادي السامية وإضفاء الشرعية على الهجمات على المستوطنين الإسرائيليين.

وقال سموتريتش إن «حملة عنف المستوطنين هي كذبة معادية للسامية ينشرها أعداء إسرائيل بهدف تشويه المستوطنين الرائدين والمشروع الاستيطاني وإلحاق الأذى بهم، وبالتالي تشويه دولة إسرائيل بأكملها». وأضاف: «هذه حملة غير أخلاقية لمقاطعة إسرائيل، تحول الضحايا إلى مهاجمين وتفرض عقوبات على إراقة دماء المستوطنين. إنه لأمر سيئ للغاية أن تتعاون إدارة بايدن مع هذه الإجراءات».

وكانت الولايات المتحدة طلبت في أوقات سابقة من الحكومة الإسرائيلية لجم المستوطنين، محذرة من أن تصاعد عنف المستوطنين في الأشهر الأخيرة في أعقاب هجوم «حماس» على إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، غير مقبول ويهدد بتوسيع الصراع.

وقال مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، في بيان صدر الخميس بالتزامن مع إبلاغ بايدن الكونغرس بالإجراء: «سيسمح هذا الأمر التنفيذي للولايات المتحدة بإصدار عقوبات مالية ضد أولئك الذين يوجهون أو يشاركون في أعمال معينة، بما في ذلك أعمال العنف أو التهديد باستخدام العنف ضد المدنيين، أو ترهيب المدنيين لحملهم على مغادرة منازلهم، أو تدمير الممتلكات أو الاستيلاء عليها، أو الانخراط في نشاط إرهابي في الضفة الغربية».

وستمنع العقوبات الأفراد المعنيين من الوصول إلى النظام المالي الأميركي، وستمنعهم من امتلاك أي نوع من الممتلكات في الولايات المتحدة، وستجمد أي ممتلكات قد يمتلكونها بالفعل. وستشمل العقوبات أيضاً حظراً على دخول الولايات المتحدة.

---

800 مسؤول أميركي وأوروبي يحتجون على الحرب في غزة

واشنطن: علي بردى

وقّع أكثر من 800 من المسؤولين الأميركيين والبريطانيين ومن الاتحاد الأوروبي رسالة علنية مشتركة لا سابق لها تعترض على دعم حكوماتهم لإسرائيل في حرب غزة. بينما رفض عدد من زعماء الجالية الفلسطينية الأميركية حضور اجتماع حول طاولة مستديرة مع وزير الخارجية أنتوني بلينكن احتجاجاً على دعم إدارة الرئيس جو بايدن للهجوم الإسرائيلي في القطاع.

وكشف مسؤولون شاركوا في إعداد هذه الرسالة عبر الأطلسي بين الدول الحليفة أنهم عبروا عن انتقاداتهم أولاً عبر القنوات الداخلية، لكن حكوماتهم تجاهلتهم.

وأوردت الرسالة أن «السياسات الحالية لحكوماتنا تضعف مكانتها الأخلاقية وتقوض قدرتها على الدفاع عن الحرية والعدالة وحقوق الإنسان على مستوى العالم»، مضيفة أن «هناك خطراً معقولاً في أن تسهم سياسات حكوماتنا في الانتهاكات الجسيمة للقانون الإنساني الدولي وجرائم الحرب وحتى التطهير العرقي أو الإبادة الجماعية» بسبب العملية العسكرية الإسرائيلية الدامية والتدميرية التي بدأت بعد هجمات «حماس» ضد المستوطنات والكيبوتزات الإسرائيلية في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وأفاد مسؤول عمل في وزارة الخارجية الأميركية لأكثر من عقدين وأسهم في تنظيم الرسالة، بأن الوثيقة لا تتضمن أسماء الموقعين الذين وصل عددهم إلى أكثر من 800 لأنهم يخشون الانتقام. وكشف أحد المنظمين عن أن نحو 80 من الموقعين يعملون في وكالات أميركية مختلفة، ولكن المجموعة الأكبر في وزارة الخارجية. وتنتمي غالبية الموقعين إلى مؤسسات الاتحاد الأوروبي، تليها هولندا والولايات المتحدة. وقال شخص آخر إن مسؤولين على المستوى الوطني من 8 دول أخرى أعضاء في حلف شمال الأطلسي «الناتو»، بالإضافة إلى السويد وسويسرا، وافقوا على الرسالة. ويعمل معظم هؤلاء في وزارات خارجية تلك الدول.

وصرح الموظف السابق لدى وزارة الخارجية جوش بول، الذي كان يشرف على عمليات نقل الأسلحة قبل أن يستقيل في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي احتجاجاً على دعم إدارة الرئيس جو بايدن للحملة العسكرية الإسرائيلية، بأن «صنع القرار السياسي للحكومات والمؤسسات الغربية» في شأن الحرب «خلق توترات لا سابق لها مع الخبرة والواجب الذي يتحمله الموظفون المدنيون غير السياسيين»، مضيفاً أن «الدعم الأحادي للفظائع التي ترتكبها إسرائيل في غزة، والعمى عن الإنسانية الفلسطينية، يعد فشلاً أخلاقياً، وفشلاً سياسياً».

وأصدر عدد كبير من المسؤولين الأميركيين عدداً من الرسائل المماثلة التي تعترض على الدعم غير المشروط الذي تقدمه إدارة بايدن لحكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في حرب غزة. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وجّه أكثر من 500 موظف من نحو 40 وكالة حكومية رسالة إلى الرئيس بايدن ينتقدون فيها سياساته في شأن الحرب. وكذلك أصدر أكثر من ألف موظف لدى الوكالة الأميركية للتنمية الدولية رسالة مفتوحة مماثلة. وأرسل العشرات من مسؤولي وزارة الخارجية ما لا يقل عن ثلاث برقيات معارضة داخلية إلى وزير الخارجية أنتوني بلينكن. وفي البلدان الـ27 للاتحاد الأوروبي، الذي توجد لديه هيئة دبلوماسية مشتركة تُعرف باسم خدمة العمل الخارجي الأوروبي، فضلاً عن الوكالات الخاصة بالمساعدات الإنسانية والتنمية، وقع مئات المسؤولين على رسالتين منفصلتين تعبيراً عن معارضتهم لسياسة التكتل الأوروبي من الحرب. وعلى رغم تأييد غالبية دول الاتحاد لإسرائيل، دعت أيرلندا وإسبانيا وبلجيكا الشركاء الأوروبيين إلى الضغط من أجل وقف إطلاق النار، والتركيز على معاناة سكان غزة.

وأفادت الدبلوماسية الهولندية السابقة التي استقالت احتجاجاً على دعم حكومتها لإسرائيل بربر فان دير وودي بأنها تريد التحدث علناً نيابة عن موظفي الخدمة المدنية العاملين الذين وقعوا على الرسالة من دون الكشف عن هويتهم لأنهم يخشون الانتقام بسبب المعارضة. وقالت: «كونك موظفاً حكومياً لا يعفيك من مسؤوليتك في الاستمرار في التفكير»، مضيفة أنه «عندما يصدر النظام قرارات أو إجراءات ضارة، تقع على عاتقنا مسؤولية إيقافها. الأمر ليس بهذه البساطة مثل: اصمت وافعل ما يُطلب منك. نحن أيضاً نتقاضى أجراً مقابل التفكير».

قال لـ الشرق الأوسط إن الحوار يفتح الباب لانتخابه في جلسة مفتوحة بدورات متتالية

بري: توافقت وسفراء «الخماسية» على «رئيس صُنع في لبنان»

بيروت: محمد شقير

أكد رئيس المجلس النيابي، نبيه بري لـ«الشرق الأوسط» أنه توافق مع سفراء الدول الأعضاء في «اللجنة الخماسية» المعتمدين لدى لبنان، على لبننة الاستحقاق الرئاسي، وأن اللجنة الخماسية المؤلّفة من المملكة العربية السعودية ومصر وقطر والولايات المتحدة وفرنسا «ما هي إلا مجموعة دعم ومساندة للنواب لتسهيل انتخاب الرئيس، وأن لا مرشح لها ولا تضع فيتو على أي من المرشحين».

ولفت الرئيس بري إلى أن سفراء «الخماسية» لم يتطرقوا خلال اللقاء الأخير معه إلى الخيار الرئاسي الثالث (أي مرشح بديل لمرشحي «حزب الله» والمعارضة)، وقال إنه بادلهم بالمثل ولم يطرح عليهم اسم أي مرشح، ولم يعترضوا على دعوته الكتل النيابية للتلاقي والحوار، لعلنا نصل إلى توافق يفتح الباب أمام الدعوة فوراً لعقد جلسة نيابية مفتوحة مع دورات متتالية لانتخاب رئيس للجمهورية.

وقال الرئيس بري إنه توقف مع السفراء أمام التفاهمات التي كانت وراء التمديد لقائد الجيش العماد جوزف عون وقادة الأجهزة الأمنية، ورأى أن هناك ضرورة لتوسيعها لعلها تتيح لنا التوافق على انتخاب رئيس للجمهورية.

وكان الرئيس بري قد سأل أمام زواره: «ما الجدوى من إضاعة الوقت واتهامي بتعطيل دور اللجنة (الخماسية) في مساعدة لبنان لإخراج انتخاب الرئيس من التأزم، ما دمت قلت إن اجتماعي مع سفراء المملكة العربية السعودية وليد بخاري، وقطر سعود بن عبد الرحمن بن فيصل آل ثاني، ومصر علاء موسى، وفرنسا هيرفيه ماغرو، والولايات المتحدة الأميركية ليزا جونسون، اتسم بالإيجابية، وكان واعداً ومفيداً، وهذا ما أكده عدد من السفراء فور انتهاء الاجتماع؟».

وأكد بري، حسب زواره، أنه اتفق مع سفراء «الخماسية» على ضرورة عدم ربط انتخاب الرئيس بالحرب في غزة وبالمواجهة الدائرة في الجنوب، وأن ما يحصل على جبهتي الجنوب وغزة يجب أن يشكّل حافزاً لنا لانتخاب الرئيس، اليوم قبل الغد، وقال إنهم أيدوا وجهة نظره وأبدوا تجاوباً مع موقفه، خصوصاً لجهة أن التطورات المتسارعة في المنطقة تستدعي الإسراع بانتخابه لجلوس لبنان على الطاولة في حال تقرر طرح صيغ معينة أو تسوية تتطلب منا التمسك بحقوقنا وعدم التفريط بها.

وشدد الرئيس بري على أن لا مجال للمقايضة بين الوضع في الجنوب وانتخاب الرئيس، وقال: «لدينا القرار 1701، ونحن نلتزم به ولا مجال لتعديله، ومن يطالبنا بتطبيقه ما عليه إلا الذهاب إلى إسرائيل والطلب منها بأن تُخلي النقاط التي سبق للبنان أن تحفّظ عليها، وتُوقف خرقها لأجوائنا براً وبحراً وجواً؛ لأنه لا مجال للتفريط بحدودنا المعترف بها دولياً».

وفي هذا السياق، قال مصدر سياسي لـ«الشرق الأوسط»، إنه ليس هناك ما يمنع سفراء «الخماسية» من لقاء رؤساء الكتل النيابية؛ لأن هناك ضرورة للتلاقي والتواصل، ويعود لهم تحديد آلية الاتصال، سواء من خلالهم مجتمعين أو منفردين، خصوصاً وأن هناك جملة من العوائق، منها على سبيل المثال، أن السفيرة ليزا جونسون لن تكون في عداد الوفد الذي سيلتقي رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، انسجاماً مع العقوبات الأميركية المفروضة عليه، وهذا ما ينسحب أيضاً على عدم مشاركتها في اجتماع السفراء بـ«حزب الله».

ورأى المصدر السياسي أن مجرد التوافق على وقف إطلاق النار أو على هدنة في غزة سينعكس على الجبهة المشتعلة في جنوب لبنان بين إسرائيل و«حزب الله»، الذي يؤكد التزامه بها، كما تقول مصادر مقربة منه، لا سيما أنه سبق والتزم بالهدنة التي توصّلت إليها حركة «حماس» مع إسرائيل.

وكشف عن أن المملكة العربية السعودية تولي اهتماماً بانتخاب الرئيس، وهي تحث النواب على الإسراع بإنجاز الاستحقاق الرئاسي والالتزام بتطبيق الإصلاحات المطلوبة لإنقاذ لبنان، وهذا ما يؤكده ممثلها في «الخماسية»، المستشار في الديوان الملكي نزار العلولا، ويسعى له سفيرها لدى لبنان وليد بخاري، وهي كانت ولا تزال تصر على عدم تبني أي مرشح لرئاسة الجمهورية أو وضع «فيتو» على مرشح معين، وهذا ما تبلّغه موفد الحزب «التقدمي الاشتراكي» و«اللقاء الديمقراطي» إلى الرياض النائب وائل أبو فاعور.

لقاء بري مع سفراء «اللجنة الخماسية» (الشرق الأوسط)

بري أكد اتفاقه مع «الخماسية» على دور أساسي لمجلس النواب في اختيار رئيس الجمهورية

«الخماسية» تطرح «حواراً في البرلمان» لانتخاب الرئيس في مارس

بيروت: كارولين عاكوم

عاد «الحوار» ليشكل محور الخلاف بين الأفرقاء اللبنانيين في موضوع الانتخابات الرئاسية المعلقة منذ أكثر من سنة و3 أشهر. إذ وبعد حراك سفراء «اللجنة الخماسية» المؤلفة من 5 دول عربية وغربية تبذل جهوداً للمساعدة في الشأن اللبناني، ولقاء سفرائها في بيروت المسؤولين اللبنانيين، برز الحديث مجدداً حول «الحوار» للتوافق على مرشح للرئاسة.

وأشار النائب في حزب «الكتائب اللبنانية» إلياس حنكش لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن حديث بري اليوم عن الحوار يختلف عن سابقاته، وهو يأتي بضمانة من قبل «اللجنة الخماسية» التي تبذل جهوداً كبيرة لإنجاز الاستحقاق الرئاسي بحدود شهر مارس (آذار) المقبل، لكن من دون أن تتدخل في أسماء المرشحين. ويوضح حنكش الذي التقى أحد سفراء «الخماسية»، قائلاً: «طرح اللجنة هو أن يلتقي ممثلون عن الأحزاب تحت قبّة البرلمان للبحث والتشاور في جلسات مفتوحة إلى أن يتفقوا فيما بينهم على معايير وملامح أساسية للرئيس المقبل، تحديداً على (خيار ثالث) بعيداً عن المرشحين؛ الوزير السابق جهاد أزعور (مرشح المعارضة) ورئيس (تيار المردة) سليمان فرنجية (مرشح حزب الله وحلفائه)، ومن ثم تتم الدعوة إلى جلسات برلمانية لانتخاب رئيس للجمهورية بحدود شهر مارس».

ولا يبدو رئيس البرلمان نبيه بري الذي جدد التأكيد على أهمية الحوار للاتفاق على رئيس للجمهورية، بعيداً عن طرح «الحوار في البرلمان»، بحيث إنه لم يعد متمسكاً بفكرة «طاولة الحوار الوطني»، بل بفكرة التلاقي والتحاور، وهو ما تشير إليه مصادر نيابية في كتلته النيابية، مذكّرة بدورها بالتوافق الذي حصل وأدى إلى التمديد لقادة الأجهزة، وهو ما من شأنه أن يؤسس لتقريب المسافات فيما بين الأفرقاء.

وكان بري التقى الثلاثاء الماضي، سفير المملكة العربية السعودية وليد بخاري، وسفير دولة قطر الشيخ سعود بن عبد الرحمن بن فيصل آل ثاني، والسفير الفرنسي هيرفي ماغرو، وسفير جمهورية مصر العربية علاء موسى، وسفيرة الولايات المتحدة الأميركية ليزا جونسون، وفيما تتمسك المصادر بالإيجابية التي عبّر عنها رئيس البرلمان إثر لقائه سفراء «الخماسية»، ووصف اللقاء حينها بـ«المفيد والواعد»، تذكّر بمقولة بري التي يكررها دائماً؛ وهي أن «اقضوا حوائجكم بالكتمان»، وتؤكد أن «الأجواء إيجابية وجيدة».

وعن اعتراض البعض على الدعوة مجدداً للحوار، تسأل المصادر: «هل من جريمة أن يلتقي اللبنانيون مع بعضهم للتوافق»، وتعود بدورها إلى تجربة التمديد للقادة الأمنيين، وتقول: «المهم أن يكون هناك تواصل وكلام بين اللبنانيين... ولا مشكلة في صيغة وشكل هذا التواصل عبر حوار جماعي أو ثنائي، المهم التوصل إلى اتفاق وإنجاز الاستحقاق الرئاسي».

وبانتظار ما ستكشفه الأيام المقبلة، تحديداً لجهة طبيعة الحوار الذي سيلتقي حوله النواب، يحذّر النائب في حزب «القوات اللبنانية» غياث يزبك، من أن تكون دعوة بري المستجدة محاولة لإحباط جهود «اللجنة الخماسية»، عادّاً أن «هذا الفريق لا يريد إنجاز الانتخابات الرئاسية اليوم قبل التهدئة في غزة لشراء الوقت وفرض المرشح الذي يريده».

في ظل العجز الحكومي عن تأمين «مازوت التدفئة»

طلاب مدرسة في شرق لبنان يحملون الحطب إلى صفوفهم لمواجهة الصقيع

البقاع اللبناني: حسين درويش

مع التجاهل المستمر لأزمة القطاع التربوي، اضطر علي شهاب حسن، مدير متوسطة الخريبة الرسمية في بعلبك (شرق لبنان)، التي تعاني الصقيع، إلى البحث عن حلّ لإنقاذ العام الدراسي الحالي بما تيسّر من مقومات، طالباً من تلاميذه أن يحملوا إلى غرف صفوفهم ما تيسّر لهم من جذوع حطب التين، واللوز، والكرز والمشمش في بساتين البلدة، وغصون الأشجار الحرجية القابلة للاشتعال؛ كون «استمرار عمل هذه المدرسة يحتاج إلى تأمين التدفئة على مدار تساقط الثلوج طيلة فصل الشتاء».

وتعاني المدارس الرسمية في لبنان ضعف التمويل، حيث لا تستطيع الحكومة تأمين متطلبات المدارس، وخصوصاً التدفئة في فصل الشتاء في المناطق المرتفعة.

ويبرر مدير المدرسة الواقعة شرق مدينة بعلبك قراره الجريء بالقول لـ«الشرق الأوسط»: «عندما قطعنا الأمل من دعم وزارة التربية لتأمين المحروقات، وفي ظل لامبالاة الجمعيات المحلية، كان لا بد من تحويل المدافئ العاملة على الديزل مدافئ تشتعل على الحطب».

تحويل المدافئ

على باب المدرسة التي تحتضن 260 تلميذاً موزعين على 13 صفاً من الروضة الأولى، حتى المتوسط الرابع (البريفيه)، يحمل الطلاب جذوع الأشجار ويدخلون بها إلى الصفوف الدراسية، حيث ثُبتت مدافئ تعمل على المازوت. لكن هؤلاء، يتحايلون على المدفئة، ويحاولون تحويل ردهة النار فيها مكاناً لإشعال الحطب.

وتشارك المُعلمة سلوى هزيمة، التي تعمل كمتعاقدة منذ 26 سنة في هذه المتوسطة، في المهمة داخل الصف الدراسي. تشكو من إشغال مدافئ المازوت بالحطب دون تأمين الإمدادات اللازمة؛ ما يؤدي إلى تصاعد سحب الدخان داخل غرف التدريس. تقول: «عندما أشعلت إحدى الطالبات بقايا أثاث خشبي مطلي بالدهان، انعدمت الرؤية في الصف وانبعثت روائح الدهان الكيميائية متسببة بالغثيان لبعض الطلاب الذين تفاقمت حالتهم الصحية واضطروا إلى التغيّب عن الصفوف». وتناشد وزير التربية في حكومة تصريف الأعمال عباس الحلبي التدخل لرفع الأذى عن الطلاب.

عجز الأهالي

شُيّدت المتوسطة بـ11 غرفة صغيرة على نفقة الأهالي وبالتعاون مع نادي الخريبة الاجتماعي في عام 1980. ثم أُضيفَ المبنى الجديد المؤلف من 13 غرفة عام 2013. وساهمت جمعية «غيتز» بعمليات الترميم بعد تقديم المبنيين لوزارة التربية كهبة من دون عقد إيجار.

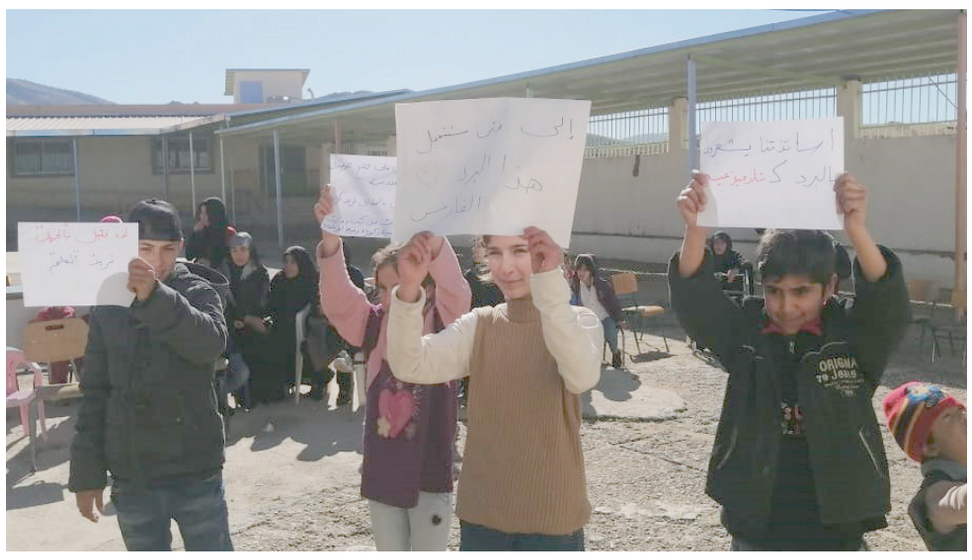

طلاب يرفعون مطلبهم إلى وزارة التربية (الشرق الأوسط)

اليوم، تحول قدرة الأهالي على دفع تكاليف مادة «المازوت» الذي بات يُحتسب بالدولار. ويؤكد رئيس مجلس الأهل في المتوسطة علي رشيد خليل فراغ «الصندوق التعاضدي من المال»، مشيراً إلى ضيق حال الأهالي وعجز المدرسة عن تأمين مادة المازوت. ويضيف: «تقع مدرستنا على السفح الغربي لسلسلة جبال لبنان الشرقية بارتفاع 1550 متراً، ولا يستطيع المعلمون الحضور إلى عملهم إلا في الأيام الفاصلة بين عاصفةٍ وأخرى، حين تصبح الطرقات سالكة بعد جرف الثلوج التي تعزل البلدة عن محيطها. فبعض المدرّسين يأتون من مسافاتٍ بعيدة، ومدرس الرياضيات يحضر من بلدة بريتال البعيدة 15 كيلومتراً عن المدرسة». ويشير إلى أن الحصص الدراسية تقل حين يعجز التلاميذ عن إحضار الكمية الكافية من الحطب، لكنّ إدارة المدرسة تستغل أيام الصحو، لتوزّع مقاعد صفوف الروضات والابتدائي بمسافاتٍ متباعدة في باحة المدرسة تحت دفء الشمس.

ويقول أحمد محمد الفن، وهو جدّ لأربعة طلاب في المدرسة، لـ«الشرق الأوسط»، إنه اضطُرّ إلى تسجيل أحفاده الأربعة في المتوسطة على نفقته الخاصة هذه السنة، بسبب عجز ابنه الرقيب في السلك العسكري عن تحمل تكاليف دراستهم. ويضيف: «أزمة المدرسة المالية تتفاقم بسبب عجز معظم أهالي الطلاب الذين ينتمون لعائلات غير ميسورة، ومن ذوي الدخل المحدود كأبناء عناصر وضباط الجيش والقوى الأمنية الذين تقلّصت قيمة معاشاتهم باللليرة اللبنانية إلى ما يعادل الـ150 دولار شهرياً».

معاناة الأساتذة

وتنسحب معاناة الأهالي والطلاب، على المدرسين. يقول أستاذ الرياضيات ركان الحلاني: «مضى على تعاقدي 30 سنة، لكن هذا العام هو الأسوأ». ويشكو الحلاني من التمييز الواقع على الطلاب اللبنانيين الذين يعجز أهلهم عن تأمين مستلزمات الدراسة، مقارنة بأبناء النازحين السوريين الذين يتم تسجيلهم على نفقة الأمم المتحدة ويحصلون على القرطاسية والكتب مجاناً.

وإذ يتساءل: «لماذا تلقى المدارس التي تستقبل عدداً أكبر من النازحين اهتماماً أكبر من الجهات المعنية؟»، يتمنى في الوقت نفسه على وزارة التربية أن تولي المعلمين المتعاقدين والصامدين في ظروف لبنان الصعبة اهتماماً خاصاً؛ «لأنهم يتقاسمون أعباء الرسالة التربوية مع طلابهم».

بدوره، يعبّر المدرس علي مظلوم المنتقل حديثاً كمتعاقد إلى متوسطة الخريبة، عن صدمته من وضعها المزري. يقول: إنها «تؤمّن ساعات التدريس اعتماداً على عددٍ قليل من المعلمين، بينهم متعاقدون غادر ثلاثة منهم لعدم تقاضي رواتبهم منذ عام 2022، فبقي اثنان كانوا قد تعاقدوا في العام الماضي ولم يتقاضوا رواتبهم بعد».

ويشكو مظلوم غياب وسائل الاتصالات عن المتوسطة؛ لأن «الإدارة عجزت عن تسديد رسوم الهاتف البالغة 18 مليون ليرة عن الأعوام الماضية؛ ما يقطع تواصل المدرسة عن المنطقة التربوية المولجة بمتابعة شؤونها».

وإذ يأمل بمساعدة للمدرسة تُمكنّها من تركيب ألواح الطاقة الشمسية لتأمين التدفئة والاتصالات، يستدرك الحلاني: «نحتاج إلى المستلزمات الأساسية من قرطاسية ومحابر». ويضيف: «لقد جلبنا عشرات الطاولات المتهالكة من المدرسة الرسمية في بلدة النبي شيت وعملنا على إصلاحها، ريثما يتم تأمين مقاعد للطلاب».

أموال محتجزة

ومع تأخر وزارة المالية بدفع المستحقات والرواتب، يؤكد مدير المتوسطة علي شهاب حسن، أن «الإدارة نجحت بإمكانياتها المتواضعة باستعادة ما تملكه من رصيدٍ محتجز كسائر أموال الموعدين. وهو مبلغ 77 مليون ليرة لبنانية (800 دولار على سعر الصرف الحالي في السوق الموازية) كان قد أُودِع باسم صندوق المدرسة في مصرف على سعر دولار يعادل 1500 ليرة، لكنه يشكو قانون النقد الذي يُحدّد قيمة سحب الأموال بثلاثة ملايين ليرة، في كل مرة. ويقول: «نتمنى مستقبلاً مشرقاً لهؤلاء الطلاب الذين قُدّرَ لهم أن يتلقوا التعليم بظروف مضنية كحال طلاب مدرسة الأديب مارون عبود تحت السنديانة التي استمرت حتى خمسينات القرن الماضي».

3 سنوات على الجريمة... والتحقيق بلا أدلة

اغتيال لقمان سليم يكرّس ثقافة الإفلات من العقاب

بيروت: يوسف دياب

تحلّ الذكرى الثالثة على جريمة اغتيال الناشط والباحث السياسي لقمان سليم، من دون أن يتوصل التحقيق إلى كشف خيوطها ومرتكبيها وتقديمهم للعدالة، وهو ما يكرّس ثقافة الإفلات من العقاب في كل جرائم الاغتيال السياسي التي شهدها لبنان منذ سبعينات القرن الماضي، واستمرّت حتى عام 2005، في ظلّ سطوة الوصاية السوريّة على لبنان، وتوّجت باغتيال رئيس حكومة لبنان رفيق الحريري، غير أن هذا المسلسل تواصل بعد الخروج السوري، وبقيت الجريمة عصيّة على الاكتشاف، جرّاء هيمنة قوى الأمر الواقع.

لقمان سليم، الذي فُقد أثره ليل الثالث من فبراير (شباط) 2021، بعد مغادرته منزل صديق له في بلدة نيحا الجنوبية (قضاء صور)، وُجد صباح اليوم التالي مقتولاً داخل سيارته قرب الطريق العام في منطقة الزهراني، وتبيّن أنه أصيب بخمس رصاصات في الرأس، ورصاصة سادسة في الظهر، إضافة إلى وجود كدمات في الوجه، ما يعني أنه تعرض للضرب والتعذيب قبل مقتله، وفق ما أفادت تقارير الطب الشرعي والأدلة الجنائية.

وبسبب الظروف الدقيقة والموانع التي تعوق التحقيق أمام المحاكم في جنوب لبنان، نُقل الملف إلى العاصمة بيروت لأسباب أمنية، ووضع قاضي التحقيق في بيروت (السابق) شربل أبو سمرا، يده على القضيّة، وأوضحت مصادر مواكبة لهذا الملفّ أن التحقيق «لم يشهد أي تقدّم، وأن الملفّ يفتقد الأدلة والعناصر التي تشكل أرضيّة للوصول إلى كشف حقيقة الجريمة».

وأكدت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، أن الملف «يحتوي على بضعة مستندات، لا تتعدّى تقارير الطب الشرعي والأدلة الجنائية، والصور الفوتوغرافية لجثّة الضحيّة». وأشارت المصادر إلى أن «الاستجوابات التي أجراها القاضي أبو سمرا، شملت شهوداً من أصدقاء الضحيّة وأفراد عائلته»، لافتة إلى أن أبو سمرا «سطّر استنابات إلى الأجهزة الأمنية لتزويده بمستندات، منها ما يتعلّق بضبط كاميرات المراقبة على الطريق التي سلكها لقمان ما بين منزل صديقه والمكان الذي فُقد فيه، بالإضافة إلى داتا الاتصالات التي حصلت في المنطقة قبيل الجريمة وخلالها، لكن حتى الآن، لم ترد أجوبة عن هذه الاستنابات».

«رشا الأمير»: لا عدالة في لبنان

أصدقاء لقمان سليم، من ناشطين وإعلاميين وقوى سياسية وحزبية، اتهموا «حزب الله» بالوقوف وراء الجريمة، لكون المغدور من أشدّ معارضي الحزب، وهو معروف بمواقفه الحادّة تجاه ممارساته في الداخل والخارج.

وعبّرت رشا، شقيقة لقمان سليم، الكاتبة المعروفة بـ«رشا الأمير» عن أسفها لأن «فكرة العدالة غير موجودة في لبنان، ما يجعلنا خارج الشريعة الكونية». وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «ما دامت الدولة محكومة بقرار الديكتاتور، فسيبقى القضاء ضعيفاً ومهزوماً». وسألت: «هل يُعقل أن يعجز القضاء عن الوصول إلى دليل؟ ألم تعثر الأجهزة الأمنية على كاميرا واحدة تلتقط صورة القتلة، وخصوصاً أن لقمان تعرّض للخطف والاغتيال في منطقة أمنية وعسكرية بامتياز، وفيها قوات (اليونيفيل) والجيش اللبناني، وتخضع لرقابة شديدة جداً؟». وتحدثت عن معلومات تفيد بأنهم «سحبوا الكاميرات من المنطقة على أثر تنفيذ جريمة القتل».

لقمان سليم (من موقع «مؤسسة أمم»)

المتحدث باسمها قال إن قواته تبحث عن السلام والبرهان يرفض المبادرات

«الدعم السريع»: الجيش السوداني يتلقى دعماً من دولة إرهابية

ودمدني (السودان): محمد أمين ياسين

رد المتحدث الرسمي باسم «قوات الدعم السريع»، الفاتح قرشي، على تصنيف لجنة فنية حكومية محسوبة على قادة الجيش السوداني، «الدعم السريع» بـ«التنظيم الإرهابي»، بالقول إن «الإرهابي هو الذي يتعامل مع الدول المصنفة إرهابية ويتلقى منها الدعم العسكري».

وكانت لجنة فنية صنفت «الدعم السريع» بأنها «منظمة إرهابية»، وهو اتهام ليس بجديد من قبل السلطات السودانية التي ظلت منذ اندلاع الحرب في البلاد منتصف أبريل (نيسان) العام الماضي، تدمغ تلك القوات بارتكاب انتهاكات بحق المدنيين ترقى إلى جرائم الإرهاب الدولي.

وقال قرشي لـ«الشرق الأوسط» إن تقارير دولية أثبتت أن الجيش السوداني حصل على طائرات من دون طيار (مسيّرات) من دولة موسومة دولياً بالإرهاب، مضيفاً: «يريدون أن ينتصروا لأنفسهم بوصفنا إرهابيين». وأشار إلى أن «الدعم السريع» ظلت تبحث عن إيقاف الحرب وتحقيق السلام في كل المنابر من أجل إنهاء معاناة الشعب السوداني، في حين أن قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، يتهرب من كل المبادرات ويسعى لإطالة أمد الحرب.

وأكد قرشي أن اللجنة غير مهمة، وهي معادية لهم، ومن الطبيعي أنها تريد للعالم أن ينظر لـ«الدعم السريع» بما تدعيه.

وعدّ محللون سياسيون تلك الخطوة محاولة يائسة من «الجيش السوداني للحصول على مكاسب فشل في تحقيقها عبر العمل العسكري»، مشيرين إلى أن موقف المجتمع الدولي من طرفي الصراع؛ الجيش و«الدعم السريع»، وكل تحركاته لحل سلمي متفاوض عليه.

وسمّت اللجنة في مؤتمر صحافي ليل الخميس - الجمعة، عُقد بمدينة بورتسودان (شرق البلاد) 199 من قادة «الدعم السريع»، «إرهابيين»، على رأسهم قائدها محمد حمدان دقلو الشهير باسم «حميدتي»، كما وجهت باتخاذ إجراءات فورية لحظر وتجميد أرصدة وأموال 37 من شركات «الدعم السريع»، وأي أسماء أعمال يديرها شخص مدرج في القائمة.

وبحسب رئيس اللجنة، عصام مرزوق، وهو لواء متقاعد في الجيش، فإن اللجنة استندت في قرارات تنفيذ التزامات السودان بموجب قرارات مجلس الأمن بالرقمين (1267) و(1373)، بمكافحة الإرهاب داخل نطاق الدولة وتسمية الدولة للإرهابيين.

وقال إن اللجنة هي الآلية الرسمية المنوط بها تنفيذ قرارات المجلس تحت الفصل السابع والمتعلقة بمكافحة وتمويل الإرهاب.

بدورها، سارعت وزارة الخارجية لمطالبة الدول الشقيقة والصديقة والمنظمات الدولية والإقليمية بإعلان «الدعم السريع» منظمة «إرهابية»، وتسمية المنتمين لها «إرهابيين»، وعدم التعامل مع الشركات والكيانات التابعة لها.

وقال ممثل الوزارة في اللجنة، إن «(قوات الدعم السريع) الإرهابية لا تقل خطورة عن (بوكو حرام) و(داعش)؛ إذ إنها أكثر عدداً وأبلغ تأثيراً».

وكان رئيس مجلس السيادة، قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، طالب لدى مخاطبته الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر (أيلول) الماضي، الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بتصنيف «قوات الدعم السريع» والميليشيات المتحالفة معها «مجموعات إرهابية»؛ لحماية الشعب السوداني والمنطقة والعالم.

يقول المحلل السياسي، محمد لطيف: «للأسف الشديد، الحكومة السودانية وقيادة الجيش فشلتا في تحقيق انتصار عسكري على (قوات الدعم السريع)، وتبحثان من خلال دمغها بالإرهاب عما ينوب عنهما في حرب بالوكالة لهزيمتها».

ويضيف أن البرهان «خذل كل الجهات التي استجابت له، عندما أتيح له مخاطبة الأمم المتحدة، لكنه عاد ورفض لجنة التحقيق الدولية التي شكلها مجلس حقوق الإنسان للتقصي عن الانتهاكات والتجاوزات التي حدثت في الحرب الدائرة حالياً في البلاد». وذكر لطيف أن البرهان ذهب للرئيس الكيني ويليام روتو، وطلب منه التدخل عبر الهيئة الحكومية للتنمية الدولية (إيغاد)، التي وافقت على لقاء البرهان و«حميدتي» دون شروط، لكن أيضاً رفض تلك القرارات.

ويرى المحلل السياسي أنه وفقاً لتلك المعطيات، فإن مطالبة قادة الجيش بتصنيف «الدعم السريع» تنظيماً إرهابياً لن تجد الاستجابة من المحيط الإقليمي والدولي.

وأبدى لطيف استغرابه لاستناد اللجنة الحكومية على قرارات دولية صادرة عن الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، كان نظام الرئيس السوداني المعزول، عمر البشير، يعدها أذرعاً ومطايا للولايات المتحدة الأميركية التي كان يناصبها العداء.

واستبعد المحلل السياسي أن تتعامل أي جهة في العالم مع قرارات هذه اللجنة، التي عدّها بلا قيمة على الأرض؛ لعدم وجود سلطة دولة وأجهزة لتنفيذ العقوبات على «الدعم السريع».

جنود ومجندون في الجيش السوداني خلال دورية بمدينة قضارف في 14 يناير الماضي (أ.ف.ب)

يرى محللون أن مطالبة الجيش بتصنيف «الدعم السريع» تنظيماً إرهابياً لن تجد الاستجابة إقليمياً ودولياً

«الأغذية العالمي»: تقارير عن موت سودانيين جوعاً

دبي: «الشرق الأوسط»

أعلن «برنامج الأغذية العالمي»، أمس الجمعة، أنه يتلقى تقارير عن أشخاص يموتون جوعاً في السودان، وأن عدد الجائعين تضاعف خلال العام الماضي مع حرمان المدنيين من المساعدات بسبب الحرب.

ودعا البرنامج طرفي الحرب في السودان، وهما الجيش و«قوات الدعم السريع» شبه العسكرية، إلى تقديم ضمانات فورية لإيصال المساعدات الغذائية الإنسانية دون عوائق للمناطق المتضررة من الصراع.

ويعاني ما يقرب من 18 مليون شخص في أنحاء السودان من الجوع الحاد، كما يواجه أكثر من 5 ملايين شخص مستويات طارئة من الجوع في المناطق الأكثر تضرراً من الصراع.

وقال البرنامج، في بيان، إنه تمكن من إيصال المساعدات إلى واحد فقط من كل 10 أشخاص في تلك المناطق، التي تشمل العاصمة الخرطوم ومنطقة دارفور بالغرب، وولاية الجزيرة، حيث توغلت «قوات الدعم السريع» مؤخراً.

وأضاف: «أصبح من المستحيل تقريباً على وكالات الإغاثة الوصول بسبب التهديدات الأمنية وحواجز الطرق وطلبات الرسوم والضرائب». بدأت الحرب في السودان في أبريل (نيسان) 2023 مع اندلاع صراع على السلطة بين الجيش و«قوات الدعم السريع» على خلفية خطة للتحول نحو الحكم المدني.

وتشارك الجانبان السلطة مع المدنيين بعد الإطاحة بالرئيس السابق عمر البشير في 2019، قبل عرقلة الانتقال إلى الحكم المدني بانقلاب مشترك في 2021.

ولم تسفر الجهود الرامية للتفاوض وإنهاء القتال عن أي انفراجة حتى الآن.

وأدى الصراع الدائر بين الجيش و«الدعم السريع» إلى مقتل 12 ألف شخص، بينما نزح أكثر من 7 ملايين من منازلهم، وفقاً لإحصاءات «الأمم المتحدة»، فضلاً عن الدمار الكبير الذي لحق بالبنية التحتية والمستشفيات والمرافق الخدمية.

وقال «برنامج الأغذية العالمي» إنه يحاول الحصول على ضمانات أمنية لاستئناف العمليات في ولاية الجزيرة، التي كانت في السابق مركزاً لتوفير المساعدات، حيث فرّ كثيرون من الخرطوم.

وأضاف أن عمليات تسليم المساعدات في السودان محدودة، بعدما علقت 70 شاحنة في بورتسودان لأكثر من أسبوعين، ونحو 31 شاحنة أخرى في مدينة الأبيض لأكثر من 3 أشهر. ويسيطر الجيش على المدينتين.

وقال إيدي رو، المدير القطري لـ«برنامج الأغذية العالمي» وممثله في السودان: «كل شاحنة من شاحناتنا يجب أن تواصل طريقها يومياً لإيصال الغذاء إلى الشعب السوداني».

وأضاف: «مع ذلك، فإن المساعدات المنقذة للأرواح لا تصل إلى من هم في أمسّ الحاجة إليها، ونتلقى بالفعل تقارير عن أشخاص يموتون جوعاً».

وبموجب تصنيف، وافقت عليه وكالات الأمم المتحدة ومنظمات غير حكومية، تعني مستويات الجوع التي تصل لحد الأزمة أن الأسر تعاني من معدلات عالية من سوء التغذية الحاد، أو يمكنها تلبية الحد الأدنى فقط من الاحتياجات من خلال استراتيجيات التكيف مع الأزمات أو إنفاق أصول ضرورية.

وتعني المستويات الطارئة من الجوع أن الأسر تعاني من ارتفاع شديد في سوء التغذية الحاد أو أنها معرضة للموت، أو لا تستطيع التكيف إلا من خلال تدابير الطوارئ أو تصفية الأصول.

كيف تغيرت عادات المصريين الاستهلاكية في ظل «جنون الدولار»؟

القاهرة: محمد عجم

اختارت المصرية الأربعينية، حنان مرسي، أن تستثمر مبلغ 40 ألف جنيه، تحصلت عليها كقيمة لـ«جمعية مالية»، بينها وبين زميلاتها الموظفات الحكوميات، بشكل عملي، وبدلاً من الاتجاه كغيرها لشراء الذهب أو الدولار الذي واصل ارتفاعه بشكل (جنوني)، مع انخفاض قيمة العملة المحلية (الجنيه)، قررت شراء ثلاجة جديدة لأجل ابنتها، التي لا تزال في المرحلة الثانوية (مرحلة قبل الجامعة). ويبلغ السعر الرسمي للدولار في مصر 30,9 جنيه مصري، بينما يتراوح في السوق الموازية «السوداء» ما بين 65 و70 جنيهاً، بحسب وسائل إعلام محلية.

وقالت حنان لـ«الشرق الأوسط»: «بعد 4 سنوات على الأقل سأكون مضطرة لتجهيز ابنتي للزواج، ووقتها ستكون الأسعار في (حتة تانية)»، وتابعت الأم، التي تقطن في محافظة المنوفية (دلتا النيل): «ارتفاعات (الدولار الجنونية) وزيادة أسعار السلع والمنتجات خصوصاً الأجهزة الكهربائية، فرضت علينا تغيير أولوياتنا، ورغم احتياج منزلي وأبنائي لأشياء متعددة آنية، إلا أنني فكرت في المستقبل، مع طريقة أيضاً تضمن لي الحفاظ على قيمة أموالي».

ومن الدلتا إلى العاصمة المصرية القاهرة، حيث فوجئ الأربعيني وليد عابدين، بأن الطبيب المسؤول عن الصيدلية التي تجاور منزله بحي المطرية (شرق القاهرة)، يخبره بأنه لن يستطيع أن يصرف له عبوتين من دواء ذهب لشرائه، وبإمكانه فقط شراء عبوة واحدة، معللاً ذلك بأن «أسعار الدواء قد تتحرك في أي وقت، وعليه أن ينتظر يوماً آخر لصرف العبوة الأخرى بسعرها الجديد».

وقال وليد، الذي يعمل موظفاً إدارياً بإحدى الجامعات الخاصة، لـ«الشرق الأوسط»: «تصرف الطبيب كان غريباً، رغم أنني كنت أحتاج الثانية لتخزينها تحت أي ظروف». وأضاف: «غيرت ما كنت معتاداً عليه من قبل عند شراء دوائي الشهري، بسبب الارتفاع المتكرر في سعر الأودية، حيث كنت قبل ذلك أشتري عبوة واحدة من دوائي، لكن مع ارتفاع أسعار الدواء، قررت شراء أكثر من عبوة تحسباً لأي ارتفاعات جديدة».

من الصيدلية إلى «السوبر ماركت»، حيث اعتاد الثلاثيني محمد سامي، أن يشتري بعض احتياجات منزله (عبارة عن جبن وبيض وعيش) وهو عائد من عمله، من المتجر المجاور لمنزله، لكنه عندما ذهب أخيراً إلى الشراء من المتجر، فوجئ بالبائع يخبره بأن (الجبن والبيض والعيش) أسعارها ارتفعت. وهنا قرر محمد، الذي يعمل حارساً للأمن، أن «يغير طريقة شرائه اليومية، بأن يبحث عن الأسواق التي تبيع السلع بسعر الجملة توفيراً للنفقات». وأضاف: «رغم أن هذه الأسواق بعيدة عن منزلي أو عملي، فإنها أصبحت أحد الحلول لي لشراء ما يحتاج إليه المنزل من السلع».

الروايات الثلاث، تأتي ضمن روايات أخرى حديثة انتشرت على «السوشيال ميديا»، عبرت عن تغير نمط التسوق والسلوك الشرائي وترتيب الأولويات لدى المصريين، بعدما شهدت البلاد ارتفاعات متسارعة في أسعار السلع الغذائية والسيارات والعقارات والملابس والذهب ومواد البناء على مدار الأيام الماضية، بسبب انخفاض قيمة الجنيه أمام الدولار. وأشار حساب باسم «إسلام» إلى شرائه الينسون بدلاً من البن الذي كان معتاداً عليه بسبب ارتفاع أسعار البن.

وذكر حساب باسم «مصطفى» أن «المطعم الذي اعتاد أن يشتري منه وجبات يومية، غيّر من عاداته وطريقة تقديم الأطعمة للرواد، بحذف بعض الأطعمة من (المنيو) وتثبيت السعر، بعدما اشتكيت من الارتفاع اليومي لأسعار الوجبات داخل المطعم». كما تحدث كثيرون من رواد «السوشيال ميديا» خلال الساعات الماضية عن ارتفاع في أسعار اللحوم، والدواجن، وأنهم يبحثون عن بدائل أخرى.

الخبير الاقتصادي المصري، على الإدريسي، قال لـ«الشرق الأوسط»، إنه مع ارتفاع سعر الدولار القياسي في «السوق الموازية»، اتجه مصريون إلى تغيير عاداتهم، عبر شراء أي أصول تحافظ على أموالهم مثل العقارات أو الأجهزة كهربائية أو تخزين السلع وشراء كميات أكثر منها، لأنهم يرون أن قيمة الجنيه الرسمي تقل يوماً بعد يوم. وترى مديرة المركز الدولي للاستشارات الاقتصادية ودراسات الجدوى في مصر، هدى الملاح، أن «الغلاء دفع المصريين إلى تغيير أنماط تسوقهم، خصوصاً في السلع وجميع المستلزمات، وذلك على خلاف عاداتهم الشرائية»، لكنها أوضحت لـ«الشرق الأوسط»، أن «تغيير كثير من الأسر المصرية عادتها وشراء كميات كبيرة من السلع وتخزينها خوفاً من ارتفاع سعرها، له أضرار اقتصادية، فهذا السلوك في الإنفاق الزائد يؤدي إلى اختفاء المنتجات من الأسواق، ما يؤدي إلى ارتفاع أسعارها، وبالتالي زيادة معدل التضخم».

وتراجع معدّلَي التضخم العام والأساسي في مصر إلى 33,7، و34,2 في المائة على التوالي سنوياً خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وفق البنك المركزي المصري.

ويلفت الخبير الاقتصادي المصري إلى أن تغيير أنماط التسوق للمصريين يتسع ليشمل السلع التموينية أيضاً، حيث يندفع إليها المستهلك مع استمرار التوقعات السلبية لسعر صرف الجنيه الرسمي، وهو ما يعرف اقتصادياً بمحددات الطلب ومحددات العرض، وترجمتها واقعياً أنه ما دام المستهلك توقع غلاءً أكثر، اشترى بشكل أكبر.

وتعاود هدى الملاح حديثها، لافتة إلى أن من بين ملامح السلوك الشرائي مع الحالة الاقتصادية الحالية، هو اختفاء مفهوم الشراء الارتجالي أو العشوائي، الذي يرتبط بزيادة في حجم الإنفاق الاستهلاكي، فكثيرون حالياً وتحت وطأة الغلاء يحاولون إيجاد البدائل في الطعام، وأن تكون نفقات المعيشة محددة من الاحتياجات الضرورية والأساسية فقط، وفق دخل الأسرة.

لماذا أصبحت «رأس الحكمة» بالساحل الشمالي «ترند» في مصر؟

القاهرة: فتحية الدخاخني

على مدار الأيام القليلة الماضية شغلت مدينة رأس الحكمة المصرية، الواقعة على شاطئ البحر المتوسط، رواد مواقع التواصل الاجتماعي، حتى باتت «ترنداً»، الجمعة، إثر «مزاعم» عن بيع المدينة، سرعان ما نفتها القاهرة، مع تأكيد رغبتها في «تنمية المدينة بالشراكة مع كيانات عالمية ذات قدرة تمويلية».

ومع نهاية الأسبوع الماضي تداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي أنباء عن بيع المدينة لمستثمرين عرب، متسائلين عن جدوى البيع. وتزامناً مع حالة الجدل المتصاعدة خلال الساعات الماضية، نقلت قناة «القاهرة الإخبارية» الفضائية، الخميس، عن مصدر مسؤول قوله: إن «الدولة المصرية تعكف حالياً على إنهاء مخطط تنمية مدينة رأس الحكمة من خلال الشراكة مع كيانات عالمية ذات خبرة فنية واسعة وقدرة تمويلية كبيرة، تُمكن الدولة من وضع المدينة على خريطة السياحة العالمية، خلال 5 سنوات على الأكثر كأحد أرقى المقاصد السياحية على البحر المتوسط والعالم».

وأكد المصدر المسؤول، حسب «القاهرة الإخبارية»، أنه «يجري بالفعل التفاوض مع عدد من الشركات وصناديق الاستثمار العالمية الكبرى للوصول إلى اتفاق يُعلن قريباً عن بدء تنمية المنطقة التي تبلغ مساحتها أكثر من 180 كم مربعاً».

يأتي مشروع تنمية مدينة رأس الحكمة في إطار مخطط التنمية العمرانية لمصر 2052، الذي يستهدف منطقة الساحل الشمالي الغربي، بوصفها من «أكثر المناطق القادرة على استيعاب الزيادة السكانية المستقبلية لمصر»، حسب المصدر المسؤول. ويستهدف المخطط تنمية مدن عدة إلى جانب رأس الحكمة هي: النجيلة، وجرجوب، إضافةً لتطوير المدن القائمة مثل مرسى مطروح والسلوم.

الإعلامي المصري أحمد موسى، دخل على خط «الترند»، وبشّر، في منشور عبر حسابه الرسمي على «إكس»، في ساعة مبكرة، الجمعة، بما عدّه «خيراً للبلاد» سيسهم في حل أزمة الدولار. وقال: «قريباً 20 مليار دولار دفعة واحدة لإنهاء أزمة سعر الصرف، تنمية وشراكة مصرية وعربية وعالمية في رأس الحكمة. تنمية واستثمار مباشر وتمويل من الخارج».

وأثار منشور موسى تفاعلاً وجدلاً متزايداً على مواقع التواصل الاجتماعي، وسط انتقادات لما عدّه البعض «بيعاً للأصول المصرية».

وتتْبع رأس الحكمة محافظة مرسى مطروح، وتقع رأس على الساحل الشمالي، وتمتد شواطئها من منطقة الضبعة في الكيلو 170 بطريق الساحل الشمالي الغربي، حتى الكيلو 220 بمدينة مطروح التي تبعد عنها 85 كم. وفي أغسطس (آب) الماضي قررت الحكومة المصرية، ممثلةً في وزارة الإسكان، إنشاء مدينة رأس الحكمة الجديدة على مساحة 55 ألف فدان. وأكد وزير الإسكان المصري د.عاصم الجزار، آنذاك أن «المدينة ستكون مقصداً سياحياً عالمياً، يتماشى مع الرؤية القومية والإقليمية لمنطقة الساحل الشمالي الغربي».

جاء قرار تنمية المدينة، لاحقاً لقرار رئاسي صدر عام 2020 بإعادة تخصيص قطع أراضٍ في الساحل الشمالي الغربي بإجمالي مساحة تتجاوز707 آلاف فدان لصالح هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة، لاستخدامها في إقامة مجتمعات عمرانية جديدة.

طموحات تطوير المدينة تعود إلى عام 1975 عندما صدر قرار رئاسي بإخلائها من سكانها لإقامة مشروع سياحي، لكنّ المشروع لم ينفَّذ، حسب موقع خريطة مشروعات مصر.

واشتهرت مدينة رأس الحكمة باستراحة ملكية أنشأها الملك فاروق للاستجمام، تحولت عقب ثورة 23 يوليو (تموز) 1952 إلى استراحة رئاسية، استخدمها رؤساء مصر السابقون منذ عهد الرئيس الأسبق أنور السادات.

وفي الآونة الأخيرة بدأت شركات التطوير العقاري تمد أنشطتها على طول الساحل الشمالي لإنشاء قرى ومنتجعات سياحية، حيث عدَّ خبراء مدينة رأس الحكمة «مستقبل الساحل الشمالي السياحي». وهو ما أكده رئيس قطاع تطوير الأعمال في موقع «عقار ماب» المتخصص في تسويق العقارات بمصر، أحمد عبد الفتاح، وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن «معدل الطلب على منطقة الساحل الشمالي الغربي ورأس الحكمة تضاعَف الصيف الماضي أربعة مرات مقارنةً بما كان عليه عام 2020».

وأوضح عبد الفتاح أن «مخطط تطوير منطقة الساحل الشمالي يعود للثمانينات من القرن الماضي، وفي كل فترة تشهد إحدى مناطقه رواجاً، حتى وصلت أخيراً إلى مدينة العلمين الجديدة وبعدها رأس الحكمة». وقال إن «مثلث رأس الحكمة يعد سوقاً واعدة سياحياً، حيث تُقبل شركات التطوير العقاري والسياحي العربية والمصرية على الاستثمار فيها، لا سيما مع زيادة عدد الفنادق وتطوير البنية التحتية السياحية».

وعلى المستوى العقاري، أشار عبد الفتاح إلى أن «ثقافة المنزل المصيفي منتشرة في مصر، حيث يحرص كثير من العائلات على توفير وحدة مصيفية، مما يجعل الطلب متزايداً على مدن مثل رأس الحكمة وغيرها على امتداد الساحل الشمالي».

مدينة العلمين الجديدة في مصر (صفحة مدينة العلمين الجديدة على «فيسبوك»)

اليابان تستأنف عملها الدبلوماسي في طرابلس بعد توقف منذ 2014

ميليشيات ليبية تتحدى قرار الدبيبة وتعتقل مسؤولاً حكومياً

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تجاهلت ميليشيات مسلحة قرار عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة، واعتقلت المدير التنفيذي لـ«الشركة الوطنية العامة للنقل البحري»، خالد التواتي، بعدما شنّت هجوماً مسلحاً عليه أمام منزله، واقتادته عنوة تحت تهديد السلاح، في إجراء وصفه متابعون بأنه يشكّل عقبة أمام عودة الاستقرار للبلاد.

وأعلنت «الشركة الوطنية العامة للنقل البحري»، أن مديرها التواتي تعرّض فور مغادرته مقر الشركة، مساء الأربعاء، مع بعض مرافقيه لهجوم مسلح أمام منزله في غوط الشعال بطرابلس، وذلك عندما أقدمت مجموعة مسلحة تقود مركبتين تحملان لوحتين مدنيتين على إطلاق وابل من الرصاص، واقتادته ومن معه «من دون معرفة الأسباب التي أدت إلى هذا الفعل الخطير، الذي يهدد السلم المجتمعي». وعدّت «الشركة الوطنية» في تصريحات، (الخميس)، أن هذه الأفعال «تؤكد الغياب التام لضبط الأفعال الإجرامية، ويبرهن على سوء الأوضاع الأمنية في العاصمة طرابلس، وعدم قدرة المواطنين والمؤسسات على ممارسة مهامهم وحياتهم اليومية بشكل طبيعي، كما أنها تضرب بعرض الحائط القرار، الذي اتخذه الدبيبة بحظر تدخل الأجهزة الأمنية والعسكرية بجميع مسمياتها، أو استخدام نفوذها في عمل الوزارات والهيئات والمؤسسات المدنية، وعدم ممارسة أي ضغط على مسار عملها تحت أي ذريعة».

وأراد الدبيبة بهذا القرار وضع حد للتضارب في صلاحيات ما أسماهم بالأجهزة الأمنية والعسكرية، حيث حذر الأجهزة الأمنية والعسكرية من تجاوز اختصاصاتها، وحدود صلاحياتها بالتدخل، أو استخدام النفوذ حيال عمل تلك المؤسسات، وقال في بيان أصدره مكتبه في منتصف يناير (كانون الثاني) الماضي: إنه «في حالة مخالفة أي جهاز أمني أو عسكري وقيامه بتجاوز صلاحياته، تتخذ الإجراءات القانونية الرادعة ضده، وفقاً للنظم والتشريعات النافذة بهذا الشأن».

> «الاستقرار» تدعو إلى عدم الاعتداد بأي قرارات تصدر عن «الوحدة»

وأوضحت الشركة، أنه على الرغم من إطلاق سراح المرافقين للتواتي من أحد المواقع الأمنية بمنطقة الفلاح، فقد استمرت المجموعة المسلحة في خطف مديرها، «من دون معرفة الأسباب التي دعت لذلك، ومن هو المسؤول عن هذه العملية؛ الأمر الذي شكل خرقاً قانونياً، ويتوافر بموجبه عدد من الجرائم المنصوص عليها في قانون العقوبات».

وسبق أن اعتُقل التواتي قبل نحو 5 أشهر؛ وهو الأمر الذي عدّته «الشركة الوطنية العامة للنقل البحري»، «يشكل ضرراً على سير عملها، والإساءة بسمعتها والإخلال بواجباتها في السوق المحلية والدولية». ورأت، أن هذه الواقعة «تمنعها من استمرار عملها في ظل مثل هذه الجرائم المضرّة بالصالح العام»، محمّلة نتائج هذا العمل «الإجرامي» والمسؤولية القانونية كاملة «لجميع مؤسسات الدولة وحكومتها وأجهزتها الأمنية من دون استثناء، رغم علمهم بالواقعة». كما أكدت الشركة رفضها التام لهذه التصرفات، التي وصفتها بـ«المدمرة والمهلكة»؛ وأهابت بالجهات الاعتبارية كافة أن «تتدخل بشكل مباشر وعاجل من أجل حرية وسلامة، وإخلاء سبيل مديرها التنفيذي، من دون أي قيد أو شرط لضمان سير عملها، بما يكفله القانون للجميع».

سياسياً، بحث رئيس المجلس الأعلى للدولة محمد تكالة، مع القائم بأعمال السفارة المصرية لدى ليبيا، تامر مصطفى، الوضع السياسي بليبيا، ومبادرة المبعوث الأممي عبد الله باتيلي لحل الأزمة السياسية، ووضع خريطة طريق للانتخابات وإنهاء المراحل الانتقالية. وجدد تكالة في بيان أصدره، مساء (الخميس)، دعم مجلسه جهود البعثة الأممية من أجل الوصول إلى الانتخابات؛ كونها أحد أهم الاستحقاقات الوطنية، وفق قوانين عادلة ونزيهة وتلقى قبول الشعب الليبي. كما تم خلال اللقاء استعراض العلاقات بين البلدين، وسبل الدفع بالتعاون الثنائي في شتى المجالات.

في شأن ذي صلة، أعلنت وزارة الخارجية بحكومة الدبيبة، أن السفير الياباني لدى ليبيا، شيمّورا إيزورو، وصل إلى طرابلس مساء الخميس، وكان في استقباله مدير إدارة المراسم بوزارة الخارجية، الطاهر حسين حاجيونس. وتم تعيين شيمّورا سفيراً فوق العادة ومفوضاً لليابان لدى ليبيا منذ إغلاق سفارتها في عام 2014.

من جهة ثانية، وفي سياق الصراع على السلطة بين الحكومتين المتنازعتين في ليبيا، شدد سامي الضاوي، وزير الحكم المحلي بحكومة شرق ليبيا، على رؤساء المجالس التسييرية للبلديات بضرورة التقيد التام بالقرارات، الصادرة عن السلطات التشريعية والتنفيذية الشرعية، بـ«عدم الاعتداد بأي إجراءات أو قرارات تصدر عن حكومة الوحدة (منتهية الولاية)، بعد انقضاء ولايتها القانونية، بوصفها قرارات باطلة لصدورها من جهة مغتصبة للسلطة»، في إشارة إلى حكومة الدبيبة. وأوضح الضاوي، أن هذه التحذيرات «تأتي التزاماً بالقرارات الصادرة عن مجلس النواب، بشأن سحب الثقة من حكومة الوحدة الوطنية، ومنح الثقة للحكومة الليبية برئاسة أسامة حماد».

إدارة المراسم بوزارة الخارجية بطرابلس تستقبل السفير الياباني لدى ليبيا شيمّورا إيزورو (حساب السفارة اليابانية)

«خبراء أجانب» يحلّون بزليتن الليبية لفك لغز تدفق المياه الجوفية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وسط تزايد المخاوف بين سكان زليتن بغرب ليبيا من استمرار تدفق المياه الجوفية، وصل أمس الجمعة فريق من الخبراء الأجانب إلى المدينة بقصد تشخيص أسباب هذه الظاهرة، التي باتت تشكل «كارثة إنسانية وبيئة».

ومنذ نهاية العام الماضي وحتى الآن، تتصاعد شكاوى سكان زليتن، البالغ عددهم 350 ألف نسمة، من تفجّر مياه جوفية بشكل كبير من أسفل منازلهم، وفي ساحات عديدة بالمدينة، الأمر الذي تسبب في تضرر مئات المنازل.

وحرصت الحكومتان المتنازعتان على السلطة على إثبات اهتمامهما بالأزمة التي ضربت المدينة، في ظل اتهامات لهما بأن تحركاتهما لم تتواكب مع حجم الكارثة. لكن حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، سارعت، الجمعة، إلى الإعلان عن وصول فريق مكتب استشاري بريطاني إلى زليتن ومباشرة أعماله، معتبرة أن هذا التحرك يأتي تنفيذاً لتوجيهات الدبيبة، بشأن الاستعانة بالخبرات المحلية والدولية للبحث بشكل طارئ عن المسببات الحقيقية لظاهرة ارتفاع منسوب المياه الجوفية بعدد من المناطق في زليتن.

في المقابل، أعلنت حكومة شرق ليبيا برئاسة أسامة حماد، أمس الجمعة، عن وصول الدفعة الأولى من المعدات والسيارات المتخصصة في رش المبيدات، وسحب المياه لبلدية زليتن في غرب البلاد، معتبرة أيضاً أن هذا يأتي تنفيذاً لتعليمات رئيس الحكومة، بسرعة اتخاذ الإجراءات لمعالجة أزمة ارتفاع منسوب المياه الجوفية في زليتن، عقب لقائه أعضاء مجلس النواب عن المدينة.

وقال رئيس مركز البحوث بالجامعة الأسمرية، مصطفى البحباح، إن الوضع في المدينة «لا يزال على ما هو عليه؛ بل إن الأزمة تتفاقم»، وكشف عن أن بعض المواطنين هناك «تركوا منازلهم، والدولة غائبة، والبلدية لا تملك ميزانيات لتسكينهم أو دعم المضارين منهم».

وأضاف البحباح في حديثه إلى «الشرق الأوسط» أن المنازل تتعرض للانهيار، والمباني تتشقق بفعل المياه الجوفية، واصفاً التحرك الحكومي بأنه «ضعيف، ولا يرتقي لحجم الكارثة». وأوضح أن حكومة حماد، التابعة لمجلس النواب، «خصصت 26 مليوناً لدعم زليتن لكن لم يصل شيء حتى الآن»، في حين «تسعى حكومة طرابلس إلى إبعاد بلدية زليتن عن أي لجنة لها علاقة بالكارثة».

وتعمل السلطات المحلية بشكل متسارع على إزالة المياه، التي حوَّلت الكثير من شوارع زليتن إلى برك ومستنقعات؛ لكنها سرعان ما تتجمع سريعاً، وسط مناشدة المواطنين الحكومة سرعةَ إنقاذ منازلهم، بعدما هبط بعضها عن سطح الأرض.

وعقدت لجنة الخدمات العامة بالمجلس الأعلى للدولة اجتماعاً استثنائياً حول هذه الظاهرة الكارثية وأسبابها، وكيفية معالجتها، والتحذير من التأخير في اتخاذ قرارات عاجلة من السلطة التنفيذية لعلاجها.

بعد إلغائها بسبب توترات شابت العلاقات الثنائية

اجتماعات جزائرية ـ فرنسية تحضيراً لزيارة تبون «المؤجلة» إلى باريس

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تجتمع قيادتا «حركة المؤسسات بفرنسا» و«مجلس التجديد الاقتصادي الجزائري»، الاثنين المقبل في باريس؛ بهدف ترتيب الملفات الاقتصادية والتجارية محل اتفاقات ستُبرم خلال زيارة الرئيس عبد المجيد تبون إلى فرنسا، المنتظرة قبل نهاية السداسي الأول من السنة الحالية.

وقالت وسائل إعلام جزائرية إن المحادثات حول هذه الملفات ستتم بين باتريك مارتان، رئيس «منظمة أرباب العمل الفرنسية» المعروفة اختصاراً بـ«ميديف»، وكمال مولى، رئيس «المجلس الاقتصادي الجزائري»، الذي يضم عشرات رؤساء الشركات الخاصة النشطة في قطاعات عدة، وخاصة في الصناعات الغذائية والأشغال العامة والبناء والري.

ووفق المصادر ذاتها، سيبحث اجتماع الاثنين المقبل «تحسين مناخ الأعمال، وتطوير الاستثمارات المشتركة، والعمل على نقل الخبرات وتبادلها بين البلدين». مشيرة إلى أن «منظمتي أرباب العمل» «ستبحثان أيضاً العلاقات الثنائية»، التي مرّت بفترات عصيبة في سنة 2023؛ بسبب أحداث وتصريحات متبادلة، حالت دون تنفيذ إرادة معلنة من البلدين على أعلى مستوى لتجاوز خلافات الماضي، المرتبطة بالاستعمار، وبناء علاقة قائمة على المصلحة.

وأضافت المصادر ذاتها أن الاجتماع سيتوقف عند أهم المواعيد، التي سيعقدها «مجلس الأعمال الجزائري - الفرنسي»، خلال سنة 2024، ومنها التظاهرات التجارية للمؤسسات الجزائرية، التي ستجري في مدن باريس وليون ومارسيليا بين الخامس والسابع من مارس (آذار) المقبل، والتي تهدف إلى «عرض السوق الجزائرية على الشركات الفرنسية»، بحسب الأهداف التي سطرها الجزائريون من هذه التظاهرات الاقتصادية، والتي يشرف عليها «مجلس التجديد الاقتصادي الجزائري»، بتكليف من حكومة البلاد.

وكانت منظمتا أرباب العمل الفرنسية والجزائرية قد عقدتا مطلع مايو (أيار) الماضي في باريس أول «اجتماع تحضيري لزيارة تبون إلى فرنسا»، وكان متفقاً بين البلدين أن تجرى الزيارة في يونيو (حزيران) من السنة ذاتها، لكنها لم تتم لأسباب لم يعلن عنها. في حين أشارت مصادر قريبة من الحكومة وقتها إلى «عدم تسوية بعض القضايا العالقة، التي نعدّها مدخلاً مهماً لنجاح الزيارة».

ولاحقاً، أعلن وزير الخارجية أحمد عطاف، أن «حادثة» شكّلت أحد أسباب عدم إنجاز مشروع الزيارة في الموعد المتفق عليه، تمثلت في رفض المسؤولين الفرنسيين تسليم الجزائر برنوس وسيف الأمير عبد القادر الجزائري، المحتفظ بهما ضمن أغراض أخرى له بقصر في مدينة أمبواز الفرنسية، حيث قضى هناك سنوات عدة بالمنفى خلال القرن التاسع عشر. وشملت أجندة الزيارة المؤجلة، حسب عطاف، تنقل تبون إلى هذا القصر.

ووضعت مصادر مهتمة بتطور العلاقات الجزائرية - الفرنسية اجتماعات «أرباب العمل» في إطار اتفاق «الشراكة المتجددة بين الجزائر وفرنسا»، الذي كان باكورة زيارة الرئيس إيمانويل ماكرون إلى الجزائر نهاية أغسطس (آب) 2022. وجاء في نص هذا الاتفاق، أن البلدين «يجددان تعهدهما بإدراج علاقاتهما في إطار ديناميكية من التقدم المستمر، بما يتناسب مع عمق روابطهما التاريخية وكثافة تعاونهما، وذلك بعد ستين عاماً من الاستقلال». وشدد على أهمية «العلاقات الإنسانية الاستثنائية التي توحدهما، وعزمهما تعزيز صداقتهما وترسيخ إنجازاتهما في مجال التعاون والشراكة».

ووفق إحصائيات نشرها «ميديف» بموقعه الإلكتروني، تعدّ فرنسا أول مورّد للجزائر بالمنتجات التي تطلبها (بقيمة 3,5 مليار دولار حسب أرقام الشراكة الثنائية لسنة 2022، بعد الصين التي بلغت صادراتها إلى الجزائر 6,2 مليار دولار في العام ذاته). كما أن فرنسا هي رابع أهم زبون للجزائر. كما ذكرت منظمة أرباب العمل الفرنسية، أن فرنسا من بين أوائل المستثمرين في الجزائر، خارج المحروقات. أما المؤسسات الفرنسية المتواجدة بالجزائر، فعددها يقترب من 500، وهي توفر 40 ألف منصب شغل دائم، و100 ألف وظيفة بشكل غير مباشر.

الرئيس الجزائري مستقبلاً نظيره الفرنسي خلال زيارته الأخيرة لباريس (الرئاسة الجزائرية)

إضراب شامل للموثقين الشرعيين يشل محاكم المغرب

الرباط: «الشرق الأوسط»

دخل الموثّقون الشرعيون، أو «العدول» كما يعرفون في المغرب، أسبوعاً من الإضرابات، ينتهي في الخامس من الشهر الحالي؛ احتجاجاً على رفض وزارة العدل تمكينهم من توثيق السكن الاجتماعي المدعم من طرف الدولة، ورفضاً لتصريح وزير العدل، عبد اللطيف وهبي، الذي قال فيه إنهم لا يمتلكون الصلاحية لفعل ذلك، أو الاحتفاظ بالودائع المالية بحوزتهم عند توثيق عمليات البيع والشراء.

ويقدم الموثقون الشرعيون خدمات للمواطنين؛ منها توثيق الزواج والطلاق والبيوع والشراء والإرث، وغيرها. وقد شهدت المحاكم المغربية شللاً شبه تام، بعد إعلان «العدول» نجاح إضرابهم بشكل كامل.

وقالت أسماء المقيمة في مدينة الرباط لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «جئت اليوم للمحكمة للقاء (العدول) فوجدتهم مضربين عن العمل، يجب وضع حل لهذا لأن هذا يؤثر على مصالحنا الإدارية. نحن نحاول الحديث مع المسؤولين لحل هذا الإشكال».

من جهته، قال يوسف آيت لحو، رئيس المجلس الجهوي للعدول بالرباط والكاتب العام للهيئة الوطنية للعدول بالمغرب، إن وزارة العدل تراجعت عما تم الاتفاق عليه مع الهيئة، موضحاً أن القانون الخاص بهم «لم يرَ النور رغم بدء النقاش بشأنه منذ سنوات»، مشيراً إلى أن «السادة العدول، ومنذ أكثر من 13 سنة، وهم يناقشون هذا المشروع مع الوزارة الوصية، التي تعاقب على تسييرها 5 وزراء، دون أن نخرج بنتيجة ودون أن تنصفنا. نحن نطالب بإنصافنا كباقي المهن القضائية والتوثيقية في زمن العصرنة والرقمنة». وأضاف آيت لحو موضحاً أن هده المهنة «إذا أريد لها أن تتطور فيجب أن تتطور على المستوى البشري، وأيضاً على مستوى القوانين والتقنيات وآليات الاشتغال، ومن بينها ما يسمى صندوق الودائع، لأن هذا حق للمواطنين بالدرجة الأولى، وليس حكراً على مهنة معينة لأنه يتعلق بودائع المواطنين».

بدوره، أكد محمد كابابرا، الموثق الشرعي بمحكمة استئناف الرباط، أن الموثقين يطالبون بتفعيل صندوق الودائع من أجل الحفاظ على أموال المتعاملين مع مكاتب التوثيق.

وقال بهذا الخصوص إنه «لا يمكن أن يحتفظ (السيد العدل) بودائع المرتفقين، فالأفضل والأولى أن تكون في مؤسسة رسمية، التي هي صندوق الإيداع والتدبير. وهذا الأمر له وقع إيجابي على المهنة، ووقع إيجابي أيضاً على (السادة المرتفقين)»، مضيفاً أن «هذا الهدف هو الغرض من هذا الإضراب، وليس الإضرار بالمرتفقين. فـ(السادة العدول) وُجدوا فقط لحماية (السادة المرتفقين)، ولحماية هذه المهنة، وهذا الوطن».

ويتهم «العدول» وزارة العدل بدعم فئة من الموثقين على حسابهم وتهديد مهنتهم، التي يقولون إنها الأقدم وتشكّل أصل التوثيق بالمغرب منذ مئات السنين. ولم تعلق الوزارة بعد على إضراب العدول، بينما تصر الهيئة الوطنية للعدول في المغرب على مواصلة إضرابها، والتصعيد إلى حين الاستجابة لمطالبها كاملة.

الزيارة تروم إضفاء «طابع النموذجية على العلاقات الاستراتيجية»

وزير خارجية الجزائر في تونس بعد شهور من توتر العلاقات

تونس: المنجي السعيداني

بعد يومين من زيارة وزير الداخلية التونسية كمال الفقي، للجزائر، وإشرافه رفقة نظيره الجزائري على الدورة الأولى للجنة الثنائية لتنمية وترقية المناطق الحدودية التونسية - الجزائرية، حل وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف، مساء الخميس، بتونس، بصفته مبعوثاً خاصاً للرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، محملاً برسالة خطية إلى الرئيس التونسي.

وكان في استقبال الوزير الجزائري، منير بن رجيبة كاتب الدولة لدى وزير الشؤون الخارجية، وتتضمن هذه الزيارة لقاء مع الرئيس التونسي قيس سعيد، الذي سيتسلم رسالة خطية من الرئيس عبد المجيد تبون، حسبما أفاد بلاغ وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية، كما يعقد الوزير الجزائري جلسة عمل مع نبيل عمار، وزير الشؤون الخارجية التونسية.

ووفق عدد من المتابعين، فإن زيارة وزير الخارجية الجزائري لتونس، ولقاءه الرئيس التونسي لتسليمه رسالة الرئيس تبون، تحمل معها الكثير من علامات الاستفهام، وخاصة أن هذه الرسالة كان بالإمكان إرسالها مع وزير الداخلية التونسية، الذي كان في زيارة قبل يومين للجزائر.

وتأتي هذه المشاورات المرتقبة مع الجانب التونسي إثر قمة إيطاليا - أفريقيا، التي شهدت مشاركة الرئيس التونسي، ودعوته لحل مشكل الهجرة عبر دعم التنمية في بلدان الضفة الجنوبية للمتوسط، وأيضاً بعد يومين من الاتفاق على «ورقة طريق» بين البلدين لتنمية الولايات - المحافظات - الحدودية.

وكانت العلاقات بين تونس والجزائر قد تأثرت بشكل كبير خلال الأشهر الماضية، خاصة بعد اتهام السلطات التونسية في فبراير (شباط) 2023 بالمشاركة في «تهريب» أميرة بوراوي، الحقوقية الجزائرية الحاملة للجنسية الفرنسية، وتسهيل وصولها إلى فرنسا بعد دخولها خلسة إلى التراب التونسي، رغم أنها كانت مطالبة من طرف السلطات الجزائرية. كما أشارت تقارير إعلامية تونسية، وقتها، إلى مشاركة السلطات الجزائرية في تدفق آلاف المهاجرين غير النظاميين عبر الحدود الفاصلة بين البلدين، ومساعدة الأفارقة من بلدان جنوب الصحراء على التوجه إلى مدينة صفاقس (وسط شرقي تونس)، في انتظار الانطلاق في رحلات الهجرة غير النظامية نحو السواحل الإيطالية. وأكدت تقارير إعلامية محلية، وقتها، أن حافلات كثيرة كانت تقل آلاف المهاجرين، وتتركهم على الحدود التونسية في انتظار الوصول إلى صفاقس، فيما يشبه «تسليط عقوبة» على تهريب الحقوقية أميرة بوراوي، حسب مراقبين.

وتسبب هذا الخلاف في توقف الزيارات الدبلوماسية بين البلدين لأشهر طويلة، قبل أن تعود إلى سالف عهدها بطريقة تدريجية، وإثر عدد من المواقف التونسية الداعمة للقضية الفلسطينية، وانتقاد هيمنة المعسكر الغربي على قرار الدول النامية.

ووفق وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية، فإن هذه الزيارة تندرج في إطار «تجسيد ما يحدو قائدي البلدين من حرص دائم على تثمين الزخم الكبير، الذي تشهده العلاقات الجزائرية - التونسية، ومده بكل سبل الدعم لتحقيق نظرتهما الطموحة، الرامية لإضفاء طابع النموذجية على هذه العلاقات الاستراتيجية، بما يخدم مصالح الشعبين ومقاصد الأمن والاستقرار والرخاء في المنطقة».

في سياق ذلك، يرى مراقبون أن تنسيق مواقف تونس والجزائر تجاه ملف الطاقة المتوجهة من الجزائر إلى إيطاليا عبر تونس، قد يكون أحد أهم الملفات، التي تحملها رسالة الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون إلى الرئيس التونسي قيس سعيد، علاوة على البحث عن سبل لدعم القضية الفلسطينية.

من استقبال وزير الخارجية الجزائري في تونس (موقع الخارجية التونسية)

الجمهوريون يدعمون مساعدة عسكرية لكييف إذا فُصلت عن حزمة الحدود

مجلس الشيوخ الأميركي يكشف عن خطة لحزمة دعم جديدة لأوكرانيا

واشنطن: إيلي يوسف

يستعد مجلس الشيوخ الأميركي للتصويت على خطة المساعدات الجديدة لأوكرانيا، بعد ساعات من توصل قادة الاتحاد الأوروبي إلى اتفاق بشأن حزمة مساعدات طال انتظارها، كما كشف زعيم الأغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ، السيناتور تشاك شومر، الخميس. وقال شومر للصحافيين: «نتوقّع نشر النص بكامله... اعتباراً من الغد وفي موعد أقصاه الأحد»، آملاً في إجراء أوّل تصويت عليه الأربعاء «على أقصى تقدير».

وتوصل القادة الأوروبيون، الخميس، إلى اتفاق بشأن مساعدة بقيمة 50 مليار يورو لأوكرانيا، بعدما كان رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان يعرقلها، وهو إعلان أشادت به كييف على الفور ووصفته بأنه «انتصار مشترك» على روسيا. وأعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن «روسيا لا يمكنها أن تراهن على أي تخاذل أوروبي في دعم أوكرانيا». وعلقت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين بالقول إنها «رسالة قوية» إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وعدت موافقة الأوروبيين على تقديم هذه المساعدة الضخمة لأوكرانيا عامل ضغط إضافي على الجمهوريين المترددين، الذين يقولون إنه يُفتَقر لهدف واضح مع استمرار القتال ضد القوات الروسية. وتحت ضغط اليمين، يجري التفاوض في مسألتَي المساعدات لأوكرانيا وأزمة الهجرة ضمن مشروع قانون واحد، ما يعرّض للخطر إمدادات الأسلحة والمعدات الأساسية للجيش الأوكراني مع تعثر المحادثات حول سياسة الهجرة.

وبعدما أقر الاتحاد الأوروبي المساعدة الجديدة لأوكرانيا، اتصل بايدن برئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، مؤكداً أنها ستسهم كثيراً في مساعدة أوكرانيا في وقت تُواصل القتال في وجه العدوان الروسي». وأعلن المستشار الألماني أولاف شولتس: «آمل في أن يساعد (ذلك) في تسهيل الأمور» حتى يتمكن بايدن من المضي قدماً في خطته لمساعدة هذا البلد الذي يخوض حرباً.

وفي تطور سياسي لافت، قد يفتح الطريق على تسوية لقضية المساعدات الأميركية لأوكرانيا، قال روبرت أوبراين، مستشار الأمن القومي السابق للرئيس السابق دونالد ترمب، إن الجمهوريين في مجلس النواب، قد يحتشدون لدعم حزمة المساعدة لكييف، إذا تم فصلها عن «طلب الميزانية الطارئة». وأضاف أوبراين في مقابلة مع موقع «سيمافور»، الخميس، إن الموافقة قد تتضمن تقديم مساعدات عسكرية فقط، من دون الدعم الاقتصادي، ليحيل الأمر على الأوروبيين لتولي هذا الجانب من المساعدات.

وقال أبراين: «أعتقد أنه إذا قمت بفصل البنود الحدودية الضعيفة، فإنك ستخفض بشكل كبير المساعدات الاقتصادية وتحافظ على التركيز على الحصول على الأسلحة والذخيرة لأوكرانيا، وسوف تحظى بالكثير من الدعم في الكونغرس من جانب الحزب الجمهوري، بما في ذلك من الجمهوريين المحافظين».

وأضاف أوبراين، الذي كان داعماً لمزيد من التمويل لأوكرانيا، أن الولايات المتحدة يجب أن ترسل دعماً عسكرياً بحتاً إلى كييف، بينما تتولى أوروبا المساعدة المالية للبلاد. وقال إن تردد المحافظين بشأن المساعدة المستقبلية متجذر في معارضة الدعم الاقتصادي، والمخاوف من إمكانية إساءة استخدام هذا النوع من التمويل بسهولة أكبر من التبرعات بالمعدات العسكرية.

وقال: «أعتقد أن هناك إجماعاً قوياً حتى بين أكثر الجمهوريين المحافظين وجمهوريي ترمب على منح الأوكرانيين الأسلحة التي يحتاجون إليها للتغلب على روسيا، لكن يجب أن نسمح للأوروبيين بتقديم المساعدة الاقتصادية». غير أن أوبراين، الذي كشف عن أنه يلتقي دورياً رئيس مجلس النواب مايك جونسون، المعارض لصفقة أوكرانيا - الحدود، قال إنه غير متأكد مما سيفعله جونسون في النهاية بالحزمة. وقال: «أعتقد أنه سيتم تقسيم مشاريع القوانين المختلفة. سيكون لدينا مشروع قانون منفصل لإسرائيل، ومشروع قانون منفصل لأوكرانيا، ومشروع قانون منفصل لتايوان، ومشروع قانون منفصل للحدود».

ويرجح العديد من المرقبين أن تحظى حزمة المساعدات الأوكرانية التي تركز فقط على القوة العسكرية بمزيد من الدعم الجمهوري في مجلس النواب، وتسهل على جونسون طرحها على أنها حزمة منفصلة على البرلمان. وخلال اجتماع مغلق مع مسؤولين أوروبيين من دول البلطيق، في وقت سابق من هذا الأسبوع، أقر جونسون بأن حزمة الأمن القومي قد يتم تقسيمها، وهو ما لا يحظى بموافقة الديمقراطيين حتى الآن.

وعن موقف ترمب، الذي أعرب في بعض الأحيان عن تقاربه مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ولم يتحدث كثيراً عن موقفه بشأن المساعدة لأوكرانيا، باستثناء الإصرار على أنه سينهي الحرب «في غضون 24 ساعة»، قال أوبراين: «انطباعي هو أنه يريد التأكد من بقاء أوكرانيا مستقلة وحرة». وأضاف: «لهذا السبب أرسلت لأوكرانيا صواريخ جافلين البالغة الأهمية عندما كان في منصبه. يعتقد الرئيس ترمب أيضاً، وقد قال ذلك عدة مرات خلال حملته الانتخابية، إنه سينهي الحرب في اليوم الأول لإدارته. أعتقد أن ما يعنيه هو... أنه سيفرض كامل العقوبات الأميركية على روسيا لإحضار بوتين إلى الطاولة».

وتدفع إدارة بايدن منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بطلب التمويل الإضافي الطارئ على الموازنة، بقيمة 106 مليارات، وتشمل أوكرانيا وإسرائيل وتايوان وأمن الحدود. وتوشك لجنة من أعضاء مجلس الشيوخ من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، على تقديم اتفاق تسوية بشأن تغييرات على قوانين أمن الحدود والهجرة، لجذب المزيد من الجمهوريين، للتصويت على الحزمة الأوسع.

الرئيس الأميركي جو بايدن يصافح رئيس مجلس النواب الأميركي مايك جونسون (أ.ب)

يطالبون بمشروع قانون منفصل لأوكرانيا ومثله لتايوان وآخَر للحدود

موسكو تُدين قرار الإكوادور تسليم عتاد روسي لأميركا من أجل أوكرانيا

نددت وزارة الخارجية الروسية، الجمعة، بقرار الإكوادور تسليم عتاد عسكري روسي الصنع للولايات المتحدة للاستخدام في أوكرانيا، ووصفته بأنه انتهاك «متهور» للعقد. وقالت حكومة الإكوادور الشهر الماضي إنها ستوافق على عرض من واشنطن لمبادلة ما سمّتها «الخردة المعدنية الأوكرانية والروسية» بمعدات أمريكية متقدمة بقيمة 200 مليون دولار. وذكرت الولايات المتحدة أن الأسلحة التي تحصل عليها من الإكوادور سترسَل إلى أوكرانيا للمساعدة في تعزيز قواتها في ساحة المعركة ضد روسيا.

وقالت ماريا زاخاروفا، المتحدثة باسم وزارة الخارجية في موسكو، لوكالة الإعلام الروسية، كما نقلت عنها «رويترز»، إن قرار الإكوادور اتُّخذ تحت ضغط من قوى خارجية. وأضافت: «مثل هذا القرار المتهور اتخذه الجانب الإكوادوري تحت ضغط شديد من أطراف معنية خارجية». وأردفت: «يدرك شركاؤنا جيداً أحكام العقود التي تتضمن الالتزام باستخدام المعدات الموردة للأغراض المذكورة وعدم نقلها إلى طرف ثالث دون الحصول على الموافقة ذات الصلة من الجانب الروسي». وقالت السلطات في الإكوادور إن موسكو نصحتها بعدم تبادل العتاد ولكنها تعتقد أن لها الحق في تنفيذه على أي حال.

وثيقة أميركية تقترح إعادة العمل القنصلي إلى أفغانستان

نصف مليون أفغاني غادروا باكستان بعد قرار بالترحيل الجماعي

واشنطن: علي بردى

كشفت وثيقة استراتيجية أعدّتها وزارة الخارجية الأميركية أن الولايات المتحدة تدرس بحذر إمكان إعادة فتح قنصلية لها في أفغانستان، رغم استمرار سيطرة «طالبان» على مقاليد الحكم في البلاد. في حين ذكرت «الأمم المتحدة» أن نحو نصف مليون أفغاني غادروا باكستان، التي أعلنت حكومتها، العام الماضي، قراراً بترحيل جماعي للاجئين غير المسجلين.

وتشير الخطوة الأميركية إلى تحول محتمل في سياسة الولايات المتحدة نحو التعامل المحدود مع نظام «طالبان» المعزول دولياً، في حين تهدف إلى تحقيق أهداف أمنية وسياسية واقتصادية متعددة.

وأوردت الاستراتيجية المتكاملة لأفغانستان، التي صدرت أخيراً بعد الموافقة عليها في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أنه «مع طالبان، ندعو إلى الوصول إلى القنصليات والشفافية والمساءلة للأميركيين»، مضيفة: «نحن ندعم أيضاً عمل المبعوث الرئاسي الخاص لشؤون الرهائن؛ من أجل إطلاق الأميركيين المحتجَزين ظلماً» في أفغانستان.

ومنذ سقوط الحكومة الأفغانية المؤيدة للأميركيين في أغسطس (آب) 2021، أغلقت الولايات المتحدة سفارتها في كابل، مُنهية عقدين من الانخراط العسكري والسياسي مع أفغانستان. ومنذ ذلك الحين، اقتصرت التفاعلات بين الولايات المتحدة و«طالبان» على اجتماعات متفرقة خارج أفغانستان.

وجاء في الوثيقة أنه «حتى لو - وما دام - أن الولايات المتحدة لا تعترف بطالبان بصفتها حكومة شرعية في أفغانستان، يجب علينا بناء علاقات وظيفية تُعزز أهدافنا وتزيد فهمنا لاستعداد طالبان وقدرتها على الوفاء بالتزاماتها تجاهنا».

وتحدد الاستراتيجية الأميركية الجديدة أربعة مجالات مهمة استراتيجية؛ وهي: مكافحة الإرهاب، والمساعدة الاقتصادية، والمشاركة المحلية، والخدمات القنصلية للمواطنين الأميركيين داخل أفغانستان ومساعدة الأفغان الذين يرغبون في الهجرة إلى الولايات المتحدة. وتؤكد أن واشنطن «ستواصل الدفاع عن الحقوق الأساسية للشعب الأفغاني، وخصوصاً النساء والفتيات».

ولطالما قال المسؤولون الأميركيون إن أي تطبيع مع «طالبان»، بما في ذلك إنهاء العقوبات المستمرة منذ عقود على قادتها، يعتمد على عكس سياساتها القمعية، وتشكيل حكومة أفغانية جامعة.

ورغم عدم اعترافها بحكومة «طالبان»، فإن بعض الدول، بما في ذلك حلفاء الولايات المتحدة مثل الهند واليابان وتركيا، أبقت على بعثات دبلوماسية في كابل، كما ظلت «الأمم المتحدة»، بما في ذلك بعثتها السياسية، تعمل في البلاد.

في غضون ذلك، عاد نحو نصف مليون أفغاني إلى بلدهم بسبب مضايقة السلطات الباكستانية، وفق مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا». ويمثل أكثر من 60 في المائة من العائدين أفراداً تقلّ أعمارهم عن 18 عاماً. وتُظهر أرقام الأمم المتحدة أن عمليات العبور الحدودية إلى أفغانستان تراجعت بشكل كبير مرة أخرى، منذ أكتوبر الماضي، حين أعلنت الحكومة الباكستانية أنها ستُرحّل اللاجئين، الذين لا يحملون تصاريح إقامة، وحدّدت لهم موعداً نهائياً هو الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) لمغادرة البلاد بشكل طوعي.

ويستهدف الإجراء بشكل أساسي الأفغان، الفارّين من حكم «طالبان»، في مسقط رأسهم.

ويشكل الأفغان أكبر نسبة من المهاجرين غير الشرعيين في باكستان، حيث تُظهر أرقام حكومية أن هناك نحو 4,4 مليون لاجئ أفغاني كانوا يعيشون هناك، عندما صدر الإعلان. ولم يكن لدى نحو 1,7 مليون شخص وثائق إقامة سارية المفعول. وكانت باكستان قد بدأت طرد الأفغان من أراضيها لتكثيف الضغط على حكام «طالبان» في أفغانستان، الذين تتهمهم بالتساهل مع المسلَّحين الإسلاميين، الذين يتردد أنهم وراء هجمات مميتة عبر الحدود.

قدمت الدعم لأحد المقاولين العسكريين في سوريا

إدانة سيدة من مانهاتن بتمويل الإرهاب

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أدانت هيئة محلفين في مانهاتن، يوم الخميس، امرأة من الجانب الشرقي بتهمة تمويل الإرهاب بعد أن استخدمت عملة مشفرة لإرسال دعم مالي إلى عدة جماعات تعمل في سوريا، بحسب تقرير لـ«نيويورك تايمز» الجمعة.

واتُهمت فيكتوريا جاكوبس (44 عاماً)، من قِبل مكتب المدعي العام لمقاطعة مانهاتن في العام الماضي بتقديم أكثر من 5000 دولار إلى شركة «مالهاما تاكتيكال»، وهي شركة مقاولات عسكرية يُطلق عليها اسم «بلاك ووتر أوف جهاد».

وقاتلت الجماعة جنباً إلى جنب مع «هيئة تحرير الشام»، وهي جماعة متطرفة صنفتها وزارة الخارجية الأميركية بأنها منظمة إرهابية. وتأتي هذه الإدانة وسط جدل بين أنصار العملات المشفرة، الذين يرون في التكنولوجيا بديلاً للتمويل الخاضع للأنظمة القانونية، وبين المشككين الذين أشاروا إلى استخدامها المتكرر في الاحتيال، وغير ذلك من الجرائم. ينظر القضاة الفيدراليون في دعاوى قضائية من قبل أكبر جهة لتنظيم الأوراق المالية في البلاد ضد بعض أكبر شركات صناعة العملات المشفرة، والتي يمكن أن تحد من استخدام التكنولوجيا في هذا البلد.

بدأت محاكمة جاكوبس في 16 يناير (كانون الثاني)، واستمرت نحو أسبوعين. وقد وجدت هيئة المحلفين أنها مذنبة في 3 تهم جنائية بتقديم الدعم لعمل إرهابي، وكذا التآمر، وغسل الأموال، والحيازة الجنائية للسلاح. وتواجه حكماً يصل إلى 25 عاماً في السجن. ومن المقرر صدور الحكم في 3 أبريل (نيسان) المقبل.

يقول ألفين براغ، المدعي العام لمنطقة مانهاتن، إن القضية هي المرة الأولى التي يتم فيها محاكمة تمويل الإرهاب في المحكمة العليا في ولاية نيويورك.

وتعد هذه الإدانة فوزاً ملحوظاً للسيد براغ، قبل شهر من الموعد المقرر لبدء أكبر محاكمة في حياته المهنية، وهي محاكمة الرئيس السابق دونالد ترمب. قال السيد براغ في بيانه: «إننا لن نسمح بأن تكون مانهاتن قاعدة للإرهاب في الداخل أو الخارج»، مشيداً بمدعيه العامين لفوزهم بأول قضية من نوعها. ولم يستجب محامو السيدة جاكوبس على الفور لطلب التعليق يوم الخميس. قامت السيدة جاكوبس بغسل أكثر من 10,600 دولار لصالح شركة «مالهاما تاكتيكال»، وتلقت الأموال من المؤيدين في جميع أنحاء العالم وأرسلتها إلى محافظ «بيتكوين» التي تسيطر عليها الجماعة.

وقالت النيابة إنها عرَفت نفسها في منتديات الإنترنت في عام 2021 بأنها «خلف خطوط العدو». في اليوم السابق لصدور الحكم، كانت السيدة جاكوبس شخصية غامضة في قاعة المحكمة، ويبدو أنها تسببت في غضب القاضية ألثيا درايسديل. وعندما رفضت السيدة جاكوبس الإجابة عن الأسئلة مباشرة - بما في ذلك تقديم إجابة بنعم أو لا عما إذا كانت ترغب في الإدلاء بشهادتها نيابة عنها - ضربت القاضية درايسديل منصة المحكمة في إحباط واضح. وقالت القاضية: «آنسة جاكوبس، أنا لن أسلك هذا الطريق معك». بعد فترة وجيزة، قالت السيدة جاكوبس إنها لن تُدلي بشهادتها. تلا ذلك المرافعات الختامية، حيث قال رئيس وحدة مكافحة الإرهاب في مكتب المدعي العام، ديفيد ستيوارت، إن السيدة جاكوبس تصرفت بوصفها «عميلة مزدوجة».

وأشار إلى أنها اشترت النجوم الرامية (نوع من الأسلحة البيضاء) والسكاكين القتالية وغيرها من الأسلحة، وقال إنها طلبت التوجيه من الخارج، بينما كانت تقوم بالمهمة الجهادية بمفردها. قال السيد ستيوارت: «من هنا في مدينة نيويورك، استخدمت المتهمة (هيئة تحرير الشام) وشركة (مالهاما تاكتيكال) لتنفيذ أحلامها في الجهاد، وتبادلت معهم نواياهم الإرهابية. واستخدموا المدعى عليهم بدورهم للوصول إلى الأسواق المالية في نيويورك، مما سمح لهم بتنفيذ أعمالهم الإرهابية في سوريا».

وناشد محامي السيدة جاكوبس، مايكل فينمان، هيئة المحلفين بالبراءة، بحجة أن «الإرهابي في رأي أحد الناس هو مقاتل لأجل الحرية في نظر شخص آخر - المسألة كلها وجهات نظر».

وأشار إلى أنه في عام 1776، كان البريطانيون على الأرجح يعتبرون جورج واشنطن إرهابياً. كما أكد أيضاً أن الجماعات التي قيل إن السيدة جاكوبس أرسلت الأموال إليها لم تكن معروفة لهيئة المحلفين، على عكس «داعش» أو «القاعدة».

لكن يبدو أن هذه الحجج لم تُقنع هيئة المحلفين، التي كانت تنعقد على بعد ميل واحد فقط من موقع هجمات الحادي عشر من سبتمبر (أيلول).

وتضم ردهة المحكمة نفسها جدارية بطول الحائط تحث الزائرين على تذكر ذلك التاريخ. وبمجرد انتهاء عمل أعضاء هيئة المحلفين للتداول يوم الخميس، لم يستغرق الأمر منهم أكثر من 3 ساعات لإعادة الإدانة في جميع التهم الموجهة بحقها.

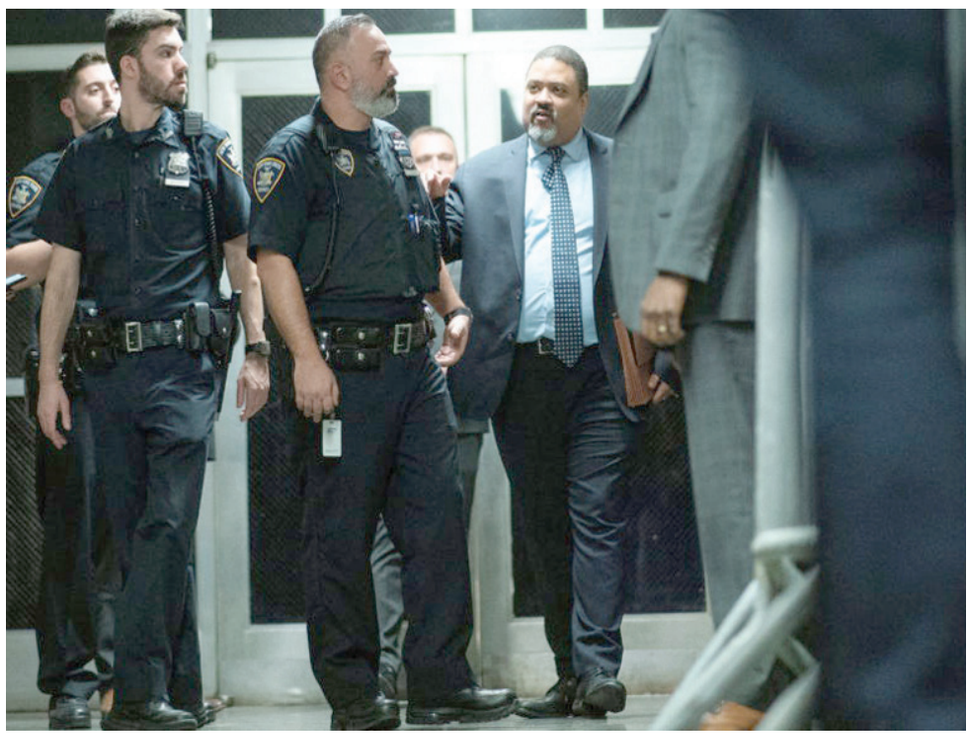

تحقيق أجراه مكتب استخبارات شرطة نيويورك وبرنامج مكافحة الإرهاب التابع لمكتب المدعي العام في مانهاتن (المدعي الأميركي)

بين «غزو» تكساس و«عزل» وزير و«فشل» بايدن

انتخابات أميركا... أزمة الهجرة وأمن الحدود

واشنطن: رنا أبتر

تتفاعل قضية الهجرة بشكل متسارع في الولايات المتحدة، فالأزمة على الحدود الجنوبية وصلت إلى حد المواجهة الحتمية بين ولايات حدودية مثل تكساس والبيت الأبيض، وباتت تشكل قضية أساسية في الانتخابات الأميركية، ملقية بثقلها على العاصمة واشنطن.

فلأول مرة منذ 150 عاماً، يسعى مجلس النواب بأغلبيته الجمهورية لعزل وزير في الإدارة الأميركية، ليكون الضحية هذه المرة وزير الأمن القومي أليخاندرو مايوركاس. وكأن هذا لم يكن كافياً لإظهار الانقسامات الحزبية فأتت تصريحات الرئيس السابق دونالد ترمب الرافضة لتسوية تشريعية في ملف الهجرة لتطلق رصاصة الرحمة على احتمالات إقرارها في مجلس النواب.

يستعرض «تقرير واشنطن»، وهو ثمرة تعاون بين «الشرق الأوسط» و«الشرق»، احتمالات التوصل إلى تسوية حول ملف الهجرة في موسم انتخابي حامٍ، بالإضافة إلى مساعي عزل وزير الأمن القومي وتفاعل قضية تكساس مع تحدي حاكمها للرئيس الأميركي جو بايدن ورفضه الالتزام بقرار المحكمة العليا إزالة الأسلاك الشائكة على الحدود.

تحتدم المواجهة بين البيت الأبيض وتكساس لإزالة الأسلاك الشائكة على الحدود (رويترز)

الهجرة: نظام «مكسور»

يشير دوغلاس هاي، نائب مدير الموظفين السابق لزعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس النواب، إلى وجود توافق بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري على ضرورة إصلاح نظام الهجرة الأميركي، لكن هاي يؤكد صعوبة التوصل إلى توافق حول حلها في موسم انتخابي تتضارب فيه آراء المرشحين الرئيسيين جو بايدن ودونالد ترمب، ويضيف هاي: «إنه ملف يصعب حله حتى في أفضل الظروف ومن الواضح أن الظروف التي نعيشها اليوم هي ليست الأفضل...».

من ناحيته، يذكّر مراسل شؤون الهجرة في صحيفة «ذا هيل» رافاييل بيرنار بأن الكونغرس فشل في أكثر من مرة في إقرار قوانين إصلاحية حول الهجرة، مشيراً إلى أنه من النادر جداً التوصل إلى توافق بهذا الخصوص، فقال: «خلال الأعوام الـ35 السابقة، تم إقرار إصلاحات في الكونغرس مرتين فقط، في عام 1996 ثم في عام 2006».

ويحمّل الجمهوريون بايدن مسؤولية تدهور أمن الحدود، ويدعونه إلى إصدار قرار تنفيذي لحل الأزمة، وهو أمر يقول البعض إنه لا يقع ضمن صلاحيات الرئيس الأميركي، وتشير ليندا تشافيز مديرة مكتب العلاقات العامة في البيت الأبيض في إدارة رونالد ريغان وكبيرة الباحثين في منتدى الهجرة الوطنية، إلى أنه و«في كل مرة حاول فيها بايدن إصدار قرار تنفيذي في محاولة للسيطرة على التدفّق الهائل للمهاجرين عبر الحدود الجنوبية، قامت الولايات الجمهورية بمقاضاته في محاولة لإيقافه»، وترى تشافيز أن الأزمة لا تتعلق بالهجرة غير الشرعية بل بالهجرة القانونية ونظام اللجوء السياسي، فتفسر قائلة: «المشكلة الحقيقية هي نظام اللجوء لدينا. فهو متصدّع ويتم استغلاله من قبل بعض الأشخاص... لدى البعض منهم مطالبات مشروعة وخوف حقيقي من الاضطهاد من قبل حكوماتهم، لكنّ هناك أشخاصاً آخرين يحاولون الفرار من العصابات والجرائم والفقر. وإلى أن نقوم بنوع من التعديلات على هذا النظام سيكون من الصعب جداً على بايدن أن يقوم بأي شيء».

وتتحدث تشافيز عن حقبة الرئيس الجمهوري السابق رونالد ريغان التي عملت في إدارته فتقول: «عندما أنظر إلى سنوات ريغان، أدرك أنها كانت المرة الأخيرة التي خضع فيها نظام الهجرة لإصلاح حقيقي. أتمنى لو كان الحزب الجمهوري اليوم هو حزب ريغان، للأسف هو ليس كذلك، فهو الآن حزب ترمب».

إصلاح «معرقل»

مع ازدياد اهتمام الناخب الأميركي بأزمة الهجرة التي باتت تتصدر لائحة أولوياته في الموسم الانتخابي، يقول هاي، الذي عمل في مكتب القيادات الجمهورية في الكونغرس لأعوام، إن المشرعين يعلمون أن الهجرة هي مشكلة حقيقية لكن الأسباب التي تدفعهم برفض دعم أي تسوية تتخطى أسباب موافقتهم لأنهم سيضطرون لمواجهة قاعدتهم الانتخابية في ولاياتهم، مضيفاً: «دائماً ما يسهل تقديم أسباب لعدم التصويت على مسألة ما مقارنة بالتصويت لصالحها... وحتى مع الصور التي نراها من الحدود كل يوم وهي صور تثير العاطفة، من الأسهل على الجمهوريين عدم الاتفاق ناهيك عن الاتفاق مع الديمقراطيين».

ويوافق بيرنار مع هذه المقاربة فيرى أن الحزبين أصبحا «متباعدين جداً حول الحل الأنسب لدرجة أنه أصبح من المستحيل التوصل إلى اتفاق»، وأشار بيرنار إلى أن مفاوضات مجلس الشيوخ الجارية حالياً استبعدت تجمع الأصول اللاتينية من الحزب الديمقراطي في الكونغرس، الأمر الذي سيؤثر أيضاً على حظوظ إقرار أي تسوية في مجلس النواب».

أما تشافيز فتعتقد أن الجمهوريين سيسعون لعرقلة أي تسوية لأن هذا يصب في صالح مصالحهم الانتخابية فتقول: «جزء من المشكلة هو أن الجمهوريين يرون أن الإبقاء على هذه المشكلة والاستمرار في تداول صور ما يقارب عشرات آلاف النازحين إلى الحدود الجنوبية، ميزة للانتخابات. فإذا استطاعوا الاستمرار بعكس صورة الفوضى على الحدود، يعتقدون أن ذلك سيساعدهم في نوفمبر (تشرين الثاني)».

ويضيف هاي موافقاً: «من الواضح أنه عندما يقحم ترمب نفسه في مسألة كهذه أكان بصفته رئيساً أو مرشحاً للرئاسة أو رئيساً سابقاً، تصبح الأمور مسيّسة بسرعة كبيرة، كما أن ذلك يزيد من تصلّب الموقف الجمهوري»، ويشير هاي إلى أن الجمهوريين يعولون على وصول ترمب للرئاسة لإبرام صفقة بشأن الهجرة.

سياسات بايدن وعزل وزير الأمن القومي

وينتقد بيرنار مقاربة بايدن بشأن الهجرة، مشيراً إلى أن الإدارة الأميركية لم تتحدث مع الأميركيين بالشكل اللازم لشرح مقاربتها، وأن أداءها «كان سيئاً في أسلوب إيصال الرسائل»، وهذا ما دفع بالجمهوريين في مجلس النواب للسعي إلى عزل وزير الأمن القومي أليخاندرو مايوركاس الذي أصبح واجهة هذه الأزمة.

وتعارض تشافيز هذه الجهود، مشيرة إلى أنها «عملية سياسية بحتة» وتضيف: «هناك خلاف سياسي حول السياسات بين الجمهوريين والبيت الأبيض وهم يحاولون استغلال هذا العزل لتبرير بعض هذه الخلافات».

لكن تشافيز ترى أن بايدن لا يقوم بعمل جيد في إظهار أنه يعير الأزمة الاهتمام المطلوب فتقول: «عليه يظهر إلى العلن، فحقيقة أنه لم يذهب إلى الحدود ولم يتطرّق لهذا الموضوع بشكل مباشر، هي أمور تضر به سياسياً». ومع ازدياد الترجيحات بأن مساعي عزل مايوركاس سوف تنجح في مجلس النواب لكنها ستفشل في مجلس الشيوخ، يتحدث هاي عن طبيعة النظام الأميركي والانقسامات في الكونغرس، قائلاً: «نحن نعلم أن هناك انقساماً بين الحزبين وهذا أمر تاريخي. ولكن إن تعمّقنا في المسألة قليلاً، فهناك انقسامات بين مجلسي النواب والشيوخ، وهذا ينطبق بغض النظر إن كان كلاهما ذا أكثرية ديمقراطية أم جمهورية... إن مجلس النواب ومجلس الشيوخ دائماً ما يتعارضان مع بعضهما».

> يستعرض «تقرير واشنطن» احتمالات التوصل إلى تسوية حول الهجرة في موسم انتخابي

تكساس و«ثورة» حاكمها

إلى ذلك تتسارع وتيرة الأحداث في ولاية تكساس، حيث تحتدم المواجهة بين البيت الأبيض والمحكمة العليا من جهة وحاكم الولاية غريغ أبوت مع مجموعة من الحكام الآخرين الذين أعربوا عن دعمهم له لمواجهة بايدن في أزمة الهجرة. فرفض أبوت تنفيذ قرار المحكمة العليا إزالة الأسلاك الشائكة على الحدود، معلناً أن «غزو» ولايته من قبل المهاجرين غير الشرعيين ولّد موجة من التوترات، وأشار بيرنار إلى أن خطوة أبوت «رائعة لو كانت المسألة سياسية بحتة»، مضيفاً: «لكنها أيضاً مسألة إنسانية...». ويفسر بيرنار توصيفه للخطوة بالرائعة سياسياً فيقول: «لقد وضع غريغ أبوت رهاناً فائزاً في كلتا الحالتين: إن قام بايدن بإرسال حرس فيدرالي إلى تكساس وقطع الأسلاك الشائكة، فهذه صورة سيئة سياسياً لبايدن. إن لم يقم بأي شيء، فهذا سيظهر أبوت بمظهر الرابح أيضاً».

من ناحيته، يقول هاي إن حاكم تكساس يراهن على أنه «سيربح هذه القضية سياسياً وأن الإدارة لن تتدخل بينه وبين مواجهته المحكمة العليا ونزع الأسلاك الشائكة»، ويضيف هاي: «أعتقد أن هذا الرهان على القسم الأخير صحيح لأنه إن حصل ذلك، من السهل جداً بالنسبة إلى الحاكم أبوت ودونالد ترمب وأعضاء الكونغرس الجمهوريين، استخدام ما جرى للقول إن بايدن لا يهتم بما يجري على الحدود»، ويضيف هاي: «الصور التي نشاهدها حتى الآن على الحدود مسيئة للإدارة الحالية، لكن إن تطوّرت الأمور مع صور لنزع الأسلاك الشائكة فهذا قد يؤذي الإدارة فعلياً في وقت يواجه فيه بايدن تراجعاً حاداً في نتائج استطلاعات الرأي على مسائل الهجرة».

لكنّ تشافيز تدعو حاكم تكساس إلى «الإيمان بسيادة القانون» وعدم الانخراط في مواجهة خاصة بعد إصدار المحكمة العليا قرارها، فتقول: «احترموا القانون، نتحدث عن الصور على الحدود ولا شك أنها مريعة لكن أتعلمون أي صور هي أسوأ من ذلك؟ صور الأمهات وأطفالهن الذين يلاقون حتفهم بين الأسلاك الشائكة بعد منعهم من الحصول على المساعدة من قبل حرس الحدود... أعتقد أنه يجب نزع الأسلاك الشائكة ولا أوافق على أنه مظهر جيد لولاية تكساس وهو سياسة مريعة وكارثة إنسانية».

وبالتزامن مع هذه المواجهة يطرح البعض فكرة «انفصال» تكساس عن الولايات المتحدة وهو أمر يستبعده بيرنار لكنه يذكر في الوقت نفسه بأن «الولاية الوحيدة التي انفصلت مرتين هي ولاية تكساس، المرة الأولى عندما انفصلت عن المكسيك، ثم عن الولايات المتحدة» ويضيف بيرنار: «برأيي، لا نزال بعيدين جداً عن هذه النقطة. ليس هناك من مستحيل طبعاً لكن هذا أمر غير مرجح» ويتطرق بيرنار لتعبير «الغزو» الذي استعمله أبوت، فيقول: «أبوت يستعمل تعبير الغزو بطريقة خاطئة، فالغزو هو من قبل قوات معادية أجنبية ومن الواضح أن الأشخاص القادمين لا يشكلون قوة معادية أجنبية. هناك معاناة إنسانية وهذه مشكلة». ويختم بيرنار قائلاً: «ما ينظر إليه كل من أبوت وترمب وبايدن هو ليس النتائج الإنسانية لسياساتهم بل النتائج الانتخابية لهذه السياسات وهذه مقاربة مخيفة جداً...».

الشرق الأوسط مع الشرق

كان أقل انتقاداً لروسيا وأثار نزاعات تجارية مع الصين والاتحاد الأوروبي

ما الذي يمكن أن تتوقعه أوروبا إذا عاد ترمب إلى البيت الأبيض؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ذات يوم كان الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب يدير السياسة العالمية عبر «إكس» (تويتر سابقاً)، متجاوزاً كل الأعراف والعادات، واضعاً دائماً مصلحة بلاده في المقام الأول. وخلال فترة ولايته من 2017 حتى 2021 ألغى السياسي الجمهوري الكثير من الاتفاقيات الدولية، وهدّد دول حلف شمال الأطلسي (الناتو) بانسحاب الولايات المتحدة من الحلف.

وقد وجّه انتقادات هجومية لألمانيا مراراً، بينما كان في المقابل أقل انتقاداً عند التعامل مع روسيا. كما أثار ترمب نزاعات تجارية مع الصين والاتحاد الأوروبي. فماذا إذن يمكن أن يحدث إذا عاد الرئيس السابق إلى البيت الأبيض؟

بالطبع، لم يتضح بعد ما إذا كان الرئيس السابق البالغ من العمر 77 عاماً سينجح في نهاية المطاف، فلا يزال ترمب يناضل من أجل الظفر بترشيح حزبه الجمهوري في الانتخابات التمهيدية للحزب بالولايات المتحدة - وتكللت خطواته نحو ذلك بالنجاح حتى الآن. وفيما يتعلق بالانتخابات الرئاسية المقررة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، تشير كل الأمور حالياً إلى إعادة المنافسة بينه وبين الرئيس الديمقراطي الحالي جو بايدن. وإذا تغلب ترمب في نهاية المطاف على بايدن وأصبح رئيساً للولايات المتحدة مرة أخرى، فمن المرجح أن يسبب المزيد من الفوضى في عالم يبدو أنه يتفكك بالفعل.

من المؤكد أن سياسة خارجية جديدة لترمب ستخلّف عواقب وخيمة على أمن أوروبا، وخاصة بالنسبة لأوكرانيا. يرفض ترمب المزيد من المساعدات الأميركية للدولة التي هاجمتها روسيا، لكنه يرى أن الدول الأوروبية ملزمة بتقديم تلك المساعدات. وكما يقول هو نفسه، فإنه يتوافق بشكل جيد مع مستبدين مثل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، مدعياً مراراً أنه يمكنه حل أزمة الحرب في غضون 24 ساعة. على أي حال، يفتخر قطب العقارات السابق بكونه محترفاً في المفاوضات.

تتوقع المؤرخة وعالمة السياسة ليانا فيكس من «مجلس العلاقات الخارجية»، وهو مركز أبحاث مستقل في واشنطن، أن يجري ترمب مفاوضات مع موسكو، قائلة: «من المحتمل أنه سيحاول التفاوض مع روسيا من دون إشراك أوكرانيا»، مشيرة إلى أن ترمب قد يقترح على سبيل المثال اتفاق سلام بشرط عدم انضمام أوكرانيا إلى «الناتو» وقبول التنازل عن الأراضي التي تحتلها روسيا في شرق البلاد.

تقول فيكس: إن هذا من شأنه أن يفرض واقعاً جديداً تماماً - ليس فقط بالنسبة لأوكرانيا، بل أيضاً في أوروبا ككل، معربة عن اعتقادها بأن ذلك سيكون له أيضاً تأثير على مسألة مدى تصرف روسيا بثقة وعدوانية في أوروبا خارج نطاق أوكرانيا، وخاصة تجاه دول «الناتو».

تشير فيكس، كما نقلت عنها الوكالة الألمانية، إلى أن إضعاف «الناتو» لا يحتاج إلى خروج رسمي للولايات المتحدة منه، بل يكفي فقط خرق الثقة، على سبيل المثال عبر سحب جميع القوات الأميركية من أوروبا والتشكيك في المادة الخامسة، المتعلقة بالالتزام بالمؤازرة. وبحسب فيكس، فإنه على الرغم من أن الكونغرس الأميركي قد يحاول التدخل في مثل هذه الحالة، يتمتع الرئيس في نهاية المطاف بالقيادة العسكرية وهو المنوط له باتخاذ قرارات بشأن نشر القوات الأميركية واحتمال انسحابها. تقول فيكس: «عملة (الناتو) هي الثقة المتبادلة»، موضحة أنه إذا فُقدَت الثقة، فإن التحالف سوف يضعف.

كان الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب يدير السياسة العالمية عبر «إكس» (أ.ف.ب)

سوناك إلى جانب بايدن (أ.ب)

> ترمب الرئيس ألغى الكثير من الاتفاقيات الدولية وهدّد بانسحاب واشنطن من «الناتو»

يتجلى نفوذ ترمب بوضوح في النزاع السياسي الداخلي حول تقديم المزيد من المساعدات الأميركية لأوكرانيا؛ فإدارة بايدن غير قادرة على تقديم مساعدات عسكرية لأوكرانيا بسبب العرقلة في البرلمان، والتي تتمثل في المقام الأول في معارضة الجمهوريين وغياب الاستعداد للتسوية من جانبهم، خاصة من جانب الموالين لترمب. تقول فيكس: «يتجلى النفوذ في الاستقطاب الذي أحدثه ترمب في البلاد، وتغيير الحزب الجمهوري إلى حزب أكثر انعزالية - وهو ما يحدث بالفعل - كل ذلك دون أن يكون ترمب رئيساً بالفعل».

لا تؤثر احتمالية إعادة انتخاب ترمب رئيساً للولايات المتحدة في نوفمبر المقبل على السياسة الداخلية فحسب، بل أيضاً على قرارات اللاعبين الأقوياء على المسرح العالمي. فهذه الاحتمالية تدفع حكومات إلى تأخير قرارات معينة على أمل أن تتمكن من التفاوض على صفقة أفضل مع واشنطن في عهد ترمب.

وفي مقال بمجلة «فورين بوليسي» الأميركية، حلل البروفيسور غراهام أليسون من جامعة هارفارد حسابات بوتين كمثال. كتب أليسون: إنه في الأشهر التي ظهرت فيها حالة من الجمود في وضع الحرب بأوكرانيا، تزايدت التكهنات حول استعداد رئيس الكرملين لإنهاء الحرب، لكن من المرجح الآن - بحسب أليسون - أن يأمل بوتين في أن يصبح ترمب رئيساً. من جانبها، أشارت فيكس إلى أن هناك احتمالات قوية لأن يخلق ترمب ظروفاً أكثر ملاءمة لبوتين من أي ظروف يمكن أن يقدمها بايدن اليوم ويوافق عليها الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في هذه المرحلة، وقالت: «من وجهة نظر بوتين، ليس من المنطقي على الإطلاق تقديم أي تنازلات قبل الانتخابات».

من الواضح أن طبيعة العلاقات عبر الأطلسي سوف تتغير في عهد ترمب. تقول فيكس: إن ترمب تعامل خلال فترة ولايته الأولى مع أوروبا بطريقة كانت مدفوعة في المقام الأول بالمصالح وأقل استناداً إلى أساس قيمي مشترك.

وأضافت: «هذا يعني أنه كان يريد دائماً شيئاً مقابل ما عدّه تنازلات قدمها لشركائه الأوروبيين»، مشيرة إلى أن ترمب سوف يبقى على هذا النحو، وقالت: «سيكون الأوروبيون شركاء من بين كثيرين سيتفاوض معهم ترمب على صفقات»، مضيفة أنه من غير المرجح أن يُقدِّر ترمب الأوروبيين أكثر من الأنظمة الاستبدادية التي يحاول أيضاً إبرام صفقات معها.

تتوقع فيكس، أنه إذا عاد ترمب إلى منصبه، فسوف يكون أكثر ثقة من أي وقت مضى . بوصفه الشخص الذي انتصر رغم كل الصعاب، والذي أفحم أولئك الذين تصوروا أنه كان مجرد زلة في التاريخ. تقول فيكس: «في المرة الأولى يمكن القول: هذا هو الاستثناء من القاعدة، وستظل السياسة الخارجية موثوقة... في المرة الثانية يتعين طرح سؤال ما إذا كان ترمب ليس هو القاعدة الجديدة».

نجح رئيس الوزراء العراقي محمد شيّاع السوداني في فرض هدنة مع الفصائل العراقية المسلّحة أثناء تشكيله حكومته التي حصلت على الثقة من البرلمان العراقي خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) عام 2022. وكان لهذه الهدنة عواملها المتعددة، وفي المقابل، لها «سبب وحيد» يقف وراء فرضها. «السبب» سنتطرق إليه لاحقاً، أما بالنسبة للعوامل المتعددة فإن أبرزها طبيعة العلاقة الملتبسة بين «منطق الدولة» وواقع «اللا دولة»... ممثلاً بـ«التنظيمات المشكّلة خارج نطاق الدولة». والحقيقة أن «منطق الدولة» مثّلته خمس حكومات بعد عام 2003؛ أي عام احتلال العراق من قِبل الولايات المتحدة الأميركية، وإسقاط نظام صدام حسين. في حين كانت بداية ظهور «التنظيمات المشكّلة خارج نطاق الدولة» - التي سرعان ما تحوّلت فيما بعد إلى تسميات مختلفة - مع تنظيم «جيش المهدي». وهذا «الجيش» أسسه الزعيم الشيعي مقتدى الصدر، المنسحب حالياً من العملية السياسية، وكان حقاً باكورة عدد من التنظيمات والفصائل المسلّحة، التي لدى بعضها أجنحة سياسية، في حين اكتفت فصائل أخرى بكونها عسكرية حصرياً دون جناح أو واجهة سياسية.

السوداني يأمل بتراجع بعض الفصائل المسلّحة عن مغامراتها

شرارة التنف الأردني ـ السوري تعيد رسم الأدوار والمهمات في العراق

قوات أميركية وأردنية عند المثلث الحدودي بين العراق والأردن وسوريا (رويترز)

بغداد: حمزة مصطفى

بين العوامل المتعددة - ولكن المهمة - للهدنة السياسية التي يعيشها العراق راهناً، «طبيعة» علاقات هذه الفصائل المسلّحة مع «الخارج»؛ أي لجهة التبعية لإيران، ومع «الداخل» العراقي، على الرغم من كونها من لون عقائدي واحد (شيعية)، وأن كل الحكومات التي شُكّلت بعد عام 2003 ترأسها رؤساء وزراء من المكوّن الشيعي.

التباس العلاقة بين «الداخل» و«الخارج» يفاقمه عامل آخر هو طبيعة العلاقة مع الوجود الأميركي في العراق، ذلك أنه جعل منها مصدر قلق دائم لكل الحكومات.

من جهة أخرى، تبقى ثمة فوارق بين حكومة وحكومة، بل حتى بين رئيس وزراء ورئيس وزراء آخر، مع أنهم جميعاً من الشيعة؛ ذلك أن المناصب السيادية الكبرى الثلاثة في العراق (رئاسة الجمهورية، ورئاسة الحكومة، ورئاسة البرلمان) تقسم «مكوناتياً» - أو فئوياً - على الشيعة والسنّة والكرد. ومع هذا بقيت الفصائل المسلّحة تشتغل على مسافة تجمع بين البُعد العقائدي العابر للحدود طبقاً لمُتبنّاها العقائدي - وخصوصاً تلك التي تؤمن بنظرية «ولاية الفقيه» التي يقوم عليها النظام الإيراني - وبين ما تراه من أنها تدافع عن مصالح العراق باستهدافها الأميركيين الذين تَعدُّهم «محتلّين»، مع أنهم أسقطوا نظام عدوِّها العقائدي والسياسي صدام حسين.

بين فترة الكاظمي ومرحلة السوداني

إبّان فترة حكم مصطفى الكاظمي القصيرة نسبياً (سنتان وبضعة شهور)، ازدادت العلاقة التباساً وسوءاً بين «منطق الدولة» وما بدا أنه واقع «اللادولة» الذي لا يؤمن بحدود الدولة الوطنية.

لذا رأينا كيف كانت السمة العامة لفترة الكاظمي هي الاستهداف المستمر من قِبل الفصائل المسلّحة للمواقع والأماكن حيث يتمركز الحضور الأميركي في العراق، سواءً العسكري منه في القواعد العسكرية مثل عين الأسد وحرير، أم السياسي والمدني في مقر السفارة الأميركية داخل «المنطقة الخضراء» ببغداد، أم مواقع قرب مطار بغداد الدولي.

«السبب الوحيد»

لكن بعد تشكيل السوداني حكومته، تراجعت العوامل المتعددة للاستهداف تحت مختلف الذرائع، ليبرز «السبب الوحيد» الذي جعل الفصائل تقبل «الهدنة» مع السوداني التي استمرت سنة كاملة.

ذلك «السبب» هو أن الحكومة التي خلفت حكومة الكاظمي شكّلتها قوى «الإطار التنسيقي» الشيعي بوصفها الكتلة البرلمانية الأكبر عدداً، وبالأخص، في أعقاب انسحاب مقتدى الصدر؛ الخصم اللدود لـ«الإطار» على الساحة الشيعية.

إذ إنه بعد انسحاب الصدر من البرلمان، بعد فوز كتلته بالمرتبة الأولى في البرلمان لحصولها على 73 مقعداً، غَدَت قوى «الإطار التنسيقي» هي الكتلة البرلمانية الأكبر والقوة الشيعية الرئيسة. وبناءً عليه، لم تجد صعوبة في تشكيل الحكومة التي ترأّسها محمد شيّاع السوداني.

ومع أن الهدنة لم تكن مكتوبة بقدَر ما بَدَت عُرفاً بين قوى «الإطار التنسيقي» الشيعي، جاءت المفاجأة غير المتوقعة مع شخصية رئيس الوزراء نفسه، فالسوداني اختلف عن سابقيه بكونه تمكّن، في غضون شهور، من إحداث تغييرات ملموسة على مستوى الخدمات، وهو أمر جعله مقبولاً جماهيرياً. يُضاف إلى ذلك أن الرجل يمتلك شخصية مستقلة، ولديه قدرة على اتخاذ قرارات لا تبدو مَرضياً عنها من قِبلهم.

حرب غزة وتأثيرها

مع كل هذا، استمرت الهدنة حتى السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023، حين اندلعت «حرب غزة» (طوفان الأقصى) التي بقدر ما غيّرت قواعد الاشتباك الثابتة في المنطقة، أربكت الخرائط السياسية التي كانت تقوم عليها المعادلات السابقة، سواء على صعيد المواجهات المباشرة أم بالواسطة.

إن الفصائل العراقية، من منطلق ما سُمّي «وحدة الساحات»، أعلنت حرباً مفتوحة على المواقع التي ينتشر فيها الوجود الأميركي بكل من العراق سوريا. وهنا أصبح الأمر شديد الصعوبة، وصولاً إلى لحظة عملية التنف.

في الواقع، على الرغم من كل الضربات السابقة التي تبادلتها الفصائل المسلّحة «الشيعية» مع القوات الأميركية في العراق واستوجبت أكثر من رد، فإن ما حصل عند هجوم منطقة التنف بدا وضعاً مختلفاً تماماً.

الفصائل المسلّحة، التي كانت قد استأنفت عملياتها ضد الأميركيين بصورة علنية، أعلنت مسؤوليتها عن هذه العملية التي تُعدّ الأخطر والأكثر قسوة على الأميركيين. غير أن الحكومة العراقية نأت بنفسها عن اعتراف الفصائل العراقية المسلّحة بالهجوم الذي أدى إلى مقتل 3 عسكريين أميركيين، وجرح 40، وهذه هي الحصيلة الكبرى من حيث الخسائر التي مُنيت بها القوات الأميركية منذ انسحابها من العراق عام 2011. موقف الحكومة حمله بيان رسمي أعلن فيه الناطق الرسمي باسم الحكومة العراقية باسم العوادي أن «الحكومة العراقية تستنكر التصعيد المستمرّ، وخصوصاً الهجوم الأخير الذي وقع على الحدود السورية الأردنية، كما تُتابع بقلق بالغ التطورات الأمنية الخطيرة في المنطقة».

وأضاف البيان: «في الوقت الذي يدعو فيه العراق إلى وقف دوامة العنف، فإنه يؤكد استعداده للعمل على رسم قواعد تعامل أساسية تُجنّب المنطقة مزيداً من التداعيات، والحيلولة دون اتساع دائرة الصراع». وبيّن أن «انعكاس هذه التطورات يهدّد السلم والأمن الإقليمي والدولي، ويقوّض جهود مكافحة الإرهاب والمخدرات، وكذلك يُعرّض التجارة والاقتصاد وإمدادات الطاقة للخطر».

في حين ترى «منظمة بدر» أن علاقتها مع إيران «عقائدية» أعلنت الأخيرة عقب قصف التنف «براءتها» من الفصائل المسلّحة المُوالية لها

ماذا قالت الفصائل؟

أتى البيان العراقي الرسمي بعد ساعات من إصدار الفصائل المسلّحة بيانها عن العملية باسم «فصائل المقاومة الإسلامية». وذكرت الفصائل أنها هي التي نفّذت هذا الهجوم بطائرة مُسيّرة. وبينما لم تحدد بغداد الصيغة التي تقترحها بشأن قواعد العمل الجديدة، فإنها بعد إعلان واشنطن أنها اتخذت قراراً بالرد على الهجوم، بدا أن رئيس الوزراء محمد شيّاع السوداني يحاول البحث عن صيغة تنقذ الوضع في البلاد؛ لأن مِن شأن تنفيذ ضربة أميركية ضد مواقع عراقية عرقلة جهوده في إجراء مفاوضات مع الأميركيين كانت قد بدأت قبل يومين من قصف التنف.

الولاء والبراء

من جهة ثانية، في حين عدّت «منظمة بدر»، التي يتزعّمها هادي العامري، أن علاقتها مع إيران «تقوم على ثوابت عقائدية»، أعلنت إيران، عقب قصف التنف، «براءتها» من الفصائل المسلّحة الموالية لها التي نفّذت الهجوم.

هذا، وكانت «منظمة بدر» قد رفضت أيضاً تصريحات قاسم الأعرجي، مستشار الأمن القومي العراقي، حول الهجوم الإيراني على أربيل، دون أن تُسمّيه، مؤكّدة أن موقفها من الجمهورية الإسلامية ينطلق من «وحدة العقيدة والولاية والمرجعية، والارتباط المصيري». وأكثر من هذا، اعتبرت المنظمة، في بيان لها، أن خُطب وتصريحات بعض البدريين العاملين في مؤسّسات الدولة «قد تمثل رؤية الدولة والسلطات الرسمية التي يعملون في إطارها أو رؤيتهم الشخصية والتي نرفضها». وتابعت أن «موقف بدر تجاه الجمهورية الاسلامية موقف منطلق من وحدة العقيدة والولاية والمرجعية، والارتباط المصيري، وفتاوى مراجعنا بوجوب الدفاع عن الجمهورية الإسلامية لأنها أمل المستضعفين».

وللعلم، كان الأعرجي قد قال إن الادعاءات التي تتكلم عن استهداف مقر للموساد في أربيل «لا أساس لها من الصحة»، لذلك فإنه في سياق ما أعلنته إيران من «براءة» تلك الفصائل مما حدث - عبر رسالة وجّهها مندوبها الدائم في الأمم المتحدة إلى مجلس الأمن - فإن الأوساط السياسية المحلية والعالمية لم تفاجأ قط من طبيعة رد الفعل الإيراني بـ«التبرؤ» ممّا حصل، بينما بدا العراق الرسمي حائراً وسط المواقف المتناقضة.

إذ إن الدبلوماسية العراقية، التي أتقنت التعامل طوال السنوات العشرين الماضية مع «المواجهة المفتوحة» مرة، و«الوئام الصامت» مرة أخرى، بين إيران والولايات المتحدة، ملّت من المواقف التي كانت رجراجة طوال الحكومات السابقة. وهنا نُذكّر بأنه طوال فترات الحكومات السابقة كان العراق يعلن ويكرّر أنه لن يقبل أن تكون أرضه ساحة لتصفية الحسابات بين الآخرين. بَيْد أن واقع الحال يشير إلى عكس ذلك.

ثم إن الحكومات السابقة كانت تعلن أنها ترفض أن تكون الأرض العراقية منطلقاً للاعتداء على الآخرين من دول جوار وغيرها، لكن واقع الحال أيضاً يشير إلى عكس ذلك، بدليل أن الإيرانيين يضربون الأميركيين مرة من داخل الأراضي العراقية عبر الفصائل المسلّحة الموالية لهم، ومرة من إيران مباشرة عبر ما حصل عندما أقدمت إيران على قصف قاعدة عين الأسد العراقية التي تضم قوات أميركية بعد قتل الجنرال قاسم سليماني عام 2022.

وخلال الشهر المنقضي؛ يناير (كانون الثاني) 2024، صعّدت إيران عمليات قصفها للأرض العراقية عندما استهدفت، منتصف الشهر الماضي، منزلاً في مدينة أربيل بإقليم كردستان، بحجة أنه مقر للموساد الإسرائيلي، لكنه أسفر عن مقتل رجل أعمال كردي معروف وعائلته.

المواجهة بين الطرفين تعاملت معها حكومة السوداني بطريقة بَدَت مختلفة، لأول مرة، ففي حين وصف السوداني إقدام الفصائل المسلّحة على ضرب السفارة الأميركية بـ«عمل عدواني»، فإنه وصف أيضاً قصف إيران لإربيل بأنه «عمل عدواني». كذلك وصف قتل قيادي في «الحشد الشعبي» بشارع فلسطين في قلب بغداد بسلاح القوات الأميركية بأنه «عمل عدواني».

ومن ثم صار توظيف عبارة «العمل العدواني» في الخطاب السياسي العراقي رفعاً لسقف المواقف التي ما عادت رجراجة حيال ما يحصل. وفي سياق ما تحاول بغداد الابتعاد عنه، فإنها عازفة عن فَرض معادلة جديدة في العلاقة بين كل من واشنطن وطهران نظراً لصعوبة هذا الأمر، في ظل الخلافات داخل قوى «الإطار التنسيقي». وفيما يخص العلاقة مع طهران أو واشنطن، فإن الموقف الرسمي الداعي إلى «تجنب التصعيد» - مثلما أعلنت «الخارجية» العراقية - يبدو الآن حائراً بين إعلان طهران تبرؤها ممن قصف الموقع الأميركي على الحدود الأردنية السورية، وبين احتمال أن يأتي الرد الأميركي في الداخل العراقي. ولا بد هنا من الإشارة إلى أن واشنطن أعلنت «وجود بصمات لكتائب حزب الله العراقي» في التنف.

تعليق وسخرية

على صعيد متصل، في بغداد حيث الجميع يتوقع ضربة في أية لحظة، فاجأت «كتائب حزب الله» الجميع بإعلانها، الثلاثاء الماضي، تعليق عملياتها ضد الأميركيين داخل العراق.

«الكتائب» قالت، في بيان، إن الهدف من ذلك «دفع لإحراج الحكومة العراقية»، وأوصت بـ«الدفاع السلبي مؤقتاً، إن حصل أي عمل أميركي عدائي» تجاه عناصرها. وأردف البيان أنها اتخذت «قرارها بدعم أهلنا المظلومين في غزة الصمود بإرادتها، ودون أي تدخّل من الآخرين، بل إن إخوتنا في المحور - ولا سيما في الجمهورية الإسلامية - لا يعلمون كيفية عملنا الجهادي، وكثيراً ما كانوا يعترضون على الضغط والتصعيد ضد قوات الاحتلال الأميركي في العراق وسوريا».

ولكن في مقابل موقف «كتائب حزب الله»، الذي بدا أنه توخّى سحب البساط من تحت أقدام الرئيس الأميركي جو بايدن الذي كان قد اتخذ قرار الرد، جاءت المفاجأة الصاعقة من فصيل «النجباء» الذي أعلن رفضه تعليق عملياته، بل سَخِر من التهديدات الأميركية.

وبينما بدا موقف «الكتائب» وكأنه جاء انسجاماً مع جهود رئيس الوزراء العراقي الواسعة النطاق لتفادي التصعيد - وهو ما دعّمته طهران - جاء إعلان «النجباء» في الاتجاه المعاكس ليفجّر واقعياً الخلاف الصامت بين أجنحة الفصائل نفسها. وحصل هذا على الرغم من الزيارة السرّية التي قام بها قائد «فيلق القدس» الإيراني إسماعيل قاآني إلى بغداد، واجتماعاته المكثفة مع الفصائل؛ في محاولة منه لإبعاد خطر ضربة قد تكون قاسية، هذه المرة.

في هذه الأثناء، شعبياً. عاود العراقيون الانشغال بما إذا كانت واشنطن ستردُّ على قصف التنف على الحدود الأردنية السورية أم لا. وهنا تتباين المواقف في الأوساط السياسية ووسائل التواصل، وتتراوح بين التخوف من تأثير الضربة المحتملة على مجمل الأوضاع الداخلية في البلاد، والتأييد الضمني لها، ولا سيما في أوساط المناوئين لسلوك الفصائل العراقية المسلّحة المُوالية لإيران، و«المواقف الرمادية» المَيّالة لانتظار ساعة الصفر للضربة المتوقّعة.

تهدئة في بغداد... وتعليمات مشدّدة من طهران

رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني (رويترز)

● يتداول مختلف الأوساط في العراق أن الفصائل المسلّحة تلقّت تعليمات مشدّدة من إيران تتراوح بين ضرورة تعليق عملياتها لقطع الطريق على أي ضربة أميركية، وبين أخذ الحيطة والحذر عبر إخلاء المقارّ ومخازن العتاد والأسلحة، والانتقال إلى مواقع بديلة ومنازل آمنة للقياديين، بما في ذلك تحاشي استخدام الهواتف الذكية.

وفي سياق الفعل وردود الفعل لما جرى بعد الضربة التي وجّهتها الفصائل المسلّحة لموقع التنف الحدودي «مع الأردن وسوريا»، وما ترتّب عليه من خسائر في صفوف العسكريين الأميركيين، يُرجّح كثيرون حدوث الضربة. ويربط هؤلاء الضربة المرتقبة بدخول الولايات المتحدة سَنتها الانتخابية، وسط صراع شرس بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري. وضمن هذا الإطار، أبلغ مصدر رفيع، «الشرق الأوسط»، بأن رئيس الوزراء العراقي محمد شيّاع السوداني «أعرب عن بالغ انزعاجه لما حصل جراء الضربة»، وما يمكن أن يترتب عليها من نتائج قد تكون كارثية على العراق من جهة، وعلى مصير الحوار العراقي الأميركي عبر اللجنة الثنائية التي بدأت توّاً عملها بهدف تنظيم العلاقة وسحب القوات الأميركية من العراق على مراحل».

وأضاف المصدر أن «السوداني، الذي لم يحضر آخِر اجتماع لقوى الإطار التنسيقي تواصل مع مختلف الأطراف داخل القوى المكوِّنة للإطار التنسيقي، ولا سيما تلك التي لديها تأثير على الفصائل المسلّحة، شارحاً للجميع خطورة استمرار مثل هذه الممارسات في ظل أوضاع قلِقة بالمنطقة»، ولا سيما شرح السوداني موقف العراق حيال ما يجري في المنطقة، عبر بيان للناطق الرسمي باسم الحكومة، وآخر باسم وزارة الخارجية. ويعتمد هذا الموقف على «منع التصعيد والبحث عن قواعد عمل تضمن ذلك». وبيّن رئيس الوزراء أن «تلك الجهود أدت إلى إعلان أحد الفصائل (كتائب حزب الله) تعليق عملياته، وهو أمر في غاية الأهمية يمكن أن يُجنّب العراق مخاطر غير متوقّعة».

وردّاً على سؤال بشأن امتناع فصيل «النجباء» عن الامتثال للتسوية وتأكيده مواصلة عملياته، قال المصدر المطّلع إن «هذا يكشف عن خلافات بين الفصائل أنفسهم بشأن خيارات الرد، وهو أمر يمكن أن يُضعف موقفهم، ولا سيما أن الجهات المؤيِّدة للتسوية هي الغالبية المطلقة».

قالوا

«على أوروبا الكف عن الإفراط في الضوابط فيما يتعلق بالمسائل الصناعية مقارنةً مع الولايات المتحدة والصين، وتحفيز الاستثمارات... نحن بحاجة إلى سياسة صناعية أوروبية أكثر ذكاءً... وإلى مزيد من الاستثمار والمزيد من السوق الموحّدة وتخفيف الضوابط».

الرئيس الفرنسي
إيمانويل ماكرون

«لقد اعتُمد قانون يتعلق بالفاسدين... وهذا القرار سيسمح بمعاقبة مَن يعمل ضد وطنه ومصادرة ممتلكاته وأمواله... إن الغالبية العظمى (من الروس) تؤيد ضرورة معاقبة الخونة الذين يشوّهون صورة بلادنا وجنودها وضباطها (الذين يقاتلون في أوكرانيا)».

فياتشيسلاف فولودين
رئيس «مجلس الدوما الروسي»

«النهج العدائي الذي تواصل الحكومة (البريطانية المحافظة) اتباعه تجاه اللاجئين يعني أن مئات الأشخاص بلا مأوى أو ينامون في شوارعنا... وأنا بصفتي رئيس بلدية مصمِّم على بذل كل ما في وسعي للعمل مع الإدارات المحلية والقطاع التطوعي لمواجهة النوم في الشوارع، وأدعو الوزراء إلى دعم جهودنا لإنهاء هذا الوضع المخزي».

رئيس بلدية لندن
صادق خان

«لدينا 33 ألف موظف، جميعهم تقريباً يعملون بجدٍ وملتزمون جداً، وعملوا في الوكالة لسنوات طويلة... لقد تسلّمنا ادعاءات من الحكومة الإسرائيلية بشأن 12 اسماً في غزة، وكان علينا التحقق من هذه الأسماء في سجلاتنا التي تضم 13000 موظف في غزة، وتمكّنا من مطابقة 8 من هذه الأسماء».

تمارا الرفاعي
الناطقة باسم وكالة «الأونروا»

وسط تخوّف دولي من تزايد التوتر الإقليمي

رئيس تايوان الجديد لاي تشينغ تي... «استقلالي» يُقلِق الصين من دفعه «الدولة ـ الجزيرة»

ردّت بكين على فوز لاي بزيادة الضغوط الدبلوماسية والعسكرية، بالإضافة إلى محاولة فرض عزلة دولية على تايوان

بدر فايل
نيودلهي: براكريتي غوبتا

كما هو معروف، أثمرت الانتخابات الأخيرة التي أجريت في تايوان، الدولة - الجزيرة الواقعة في شرق آسيا، انتخاب الدكتور لاي تشينغ تي، المعروف كذلك باسم وليام لاي رئيساً للبلاد. ومن المقرر أن يتسلم لاي (64 سنة) منصب الرئاسة رسمياً، خلفاً للرئيسة الحالية تساي إنغ ون، التي تعذّر عليها الترشح مرة أخرى بسبب القيود القانونية على عدد فترات الولاية الرئاسية. ولقد حمل فوز الدكتور لاي - في حالة غير مسبوقة - ولاية ثالثة على التوالي للحزب التقدمي الديمقراطي، وأشاد لاي بهذا الإنجاز بعدّه «نصراً لمجتمع الديمقراطيات». وما يُذكر أن لاي، الطبيب السابق الذي تقلد تقريباً جميع المناصب السياسية الكبرى بتايوان، حصل في الانتخابات الأخيرة على أكثر من 40 في المائة من الأصوات، طبقاً لما أعلنته اللجنة المركزية للانتخابات بالبلاد. من جهة ثانية، ما يستحق الإشارة أن عدد سكان تايوان يقدر بنحو 23 مليون نسمة. وعلى الصعيد الجغرافي تقابلها الصين غرباً في البر الآسيوي، وأرخبيل اليابان من الشمال الشرقي، وأرخبيل الفلبين من الجنوب. وتطالب الصين بأحقية سيادتها على تايوان، إذ تعد الدولة - الجزيرة جزءاً لا يتجزأ من «الوطن الصيني» الواحد الكبير، بحجة أنها كانت تحت حكم الأباطرة الصينيين إلى أن استعمرتها اليابان بين عام 1895 وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية (1939 إلى 1945).

خوض المجال السياسي

عندما أنهت تايوان ما يقرب من 40 سنة من الأحكام العرفية في أواخر الثمانينات وشرعت في تنفيذ إصلاحات سياسية، تخلّى لاي تشينغ تي عن ممارسة الطب والصحة العامة من أجل التفرّغ للعمل السياسي. ونشير هنا إلى أنه، عام 1994، عندما كان لا يزال طبيباً مقيماً في مستشفى جامعة تشينغ كونغ الوطنية، وكانت تايوان تجري أول انتخابات مباشرة لمنصب حاكم مقاطعة تايوان السابقة (ما عادت موجودة رسمياً)، باشر مشاركاته في مجالات الشأن السياسي، داعماً تشن تينغ نان، مرشح الحزب الديمقراطي التقدمي لمنصب الحاكم.

خلال «أزمة مضيق تايوان» عام 1996، قرّر الدكتور لاي محاكاة أسلافه في السعي لتحقيق الديمقراطية في الدولة - الجزيرة بمواجهة مطالبات السلطات الصينية في بكين. وبالفعل، تخلى عن مسيرته الطبية ودخل معترك السياسة. وفي أثناء الانتخابات البرلمانية ذلك العام، استحوذ لاي على العدد الأكبر من الأصوات في مدينة تاينان الكبيرة بجنوب غربي البلاد، وانطلق في مهمة تاريخية لإلغاء البرلمان، الذي كان يطلق عليه في حينه «الجمعية الوطنية». ثم إنه كتب في مقال رأي لصحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، خلال يوليو (تموز) الماضي: «جاءت اللحظة الحاسمة لي، عندما هدّدت المغامرات العسكرية الصينية شواطئنا بتدريبات الذخيرة الحية والصواريخ. حينذاك، قرّرت أنه من واجبي المشاركة في ديمقراطية تايوان، والمساعدة في حماية هذه التجربة الوليدة ممن يتربصون بها».

انتخب دكتور لاي للمرة الأولى نائباً في البرلمان التايواني عام 1998، ثم تولّى منصب عمدة مدينة تاينان عام 2010. ومن ثم، شغل منصب رئيس وزراء تايوان - الذي يعمل بمثابة المستشار الرئيسي لرئيس الجمهورية - ورئيس الحكومة المركزية - من 2017 إلى 2019. وبعدها، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، أعيد انتخاب لاي نائباً للرئيس. وفي الوقت نفسه، أعيد انتخاب الرئيسة تساي إنغ ون رئيسة للجمهورية للمرة الثانية.

«الاستقلاليون» ضد «الوطنيين»

سياسياً، يحظى لاي تشينغ تي بقبول كبير بين مؤيدي الاستقلال المتشدّدين – المعارضين بقوة لفكر حزب «الكومينتانغ» (الحزب الوطني)، الذي يؤمن بالوحدة الصينية، ولكن بعد إسقاط الشيوعية فيها - بينما كان يتمتع في الماضي بشعبية واسعة بين الناخبين الوسطيين.

وبناءً عليه، بسبب تحمّس الرئيس المنتخب لفكرة الاستقلال، لا تثق السلطات الصينية بآرائه ولا بسياساته. وهو، وإن كان وصف نفسه ذات مرة بأنه «عامل من أجل استقلال تايوان»، فقد سبق له أن وعد بالالتزام بالمقولة الدقيقة التي طرحتها سلفته الرئيسة الحالية تساي «بما أن تايوان مستقلة فعلياً فهي ليست بحاجة إلى المزيد من الإعلانات». وفي هذا السياق، أعرب المحلل السياسي الهندي ماكاركاند بارانجبايي عن اعتقاده أن لاي، الذي يخلف الرئيسة رسمياً خلال الربيع المقبل: «سيواصل على الأرجح اعتماد موقف الرئيسة تساي المعتدل ولكن المبدئي أيضاً... المتمثل في رفض فكرة أن تايوان جزء من الوطن الصيني».

من جهة أخرى، ردّت بكين على فوز لاي بزيادة الضغوط الدبلوماسية والعسكرية، بالإضافة إلى محاولة فرض عزلة دولية على تايوان، مع أن فوز الرئيس المنتخب يؤكد مجدداً عبر صناديق الاقتراعات أن غالبية سكان الدولة - الجزيرة يعدون أنفسهم تايوانيين لا صينيين. وفي الخطاب الذي ألقاه لاي بمناسبة فوزه الانتخابي، عدّ النتيجة «انتصاراً لمجتمع الديمقراطيات»، كما أثنى على الناخبين لإحباطهم محاولات «قوى خارجية» التأثير على الانتخابات.

على صعيد آخر، لعب الرئيس التايواني المنتخب في وقت سابق من حياته السياسية، دوراً بارزاً في توسيع صناعة الرقائق العالية التقنية في تايوان، ما ساعد الجزيرة على الازدهار ورفع مكانتها العالمية. كذلك فإنه في أثناء فترة توليه منصب عمدة مدينة تاينان، كان أحد أهم منجزاته الكبرى بناء مصنع جديد لشركة تايوان لتصنيع أشباه الموصلات داخل مجمع تصنيع محلي. والواقع أن لاي عبر كل المواقع والمناصب التي شغلها، على المستويين المحلي والمركزي من الحكومة - بما في ذلك السلطة التشريعية - أثبت أنه على الرغم من هدوئه ولطفه، قادر على اتخاذ مواقف قوية حاسمة. من ذلك أنه في عام 2005 اشتبك مع أحد نواب «الكومينتانغ» داخل المجلس التشريعي، بعد مقاطعة الحزب ميزانية شراء الأسلحة بشكل متكرّر. كذلك ظهر في مقطع فيديو وهو يهاجم النائب ويصرخ: «أنتم تدمّرون الوطن». ولم يجر إقرار سوى جزء صغير من الموازنة التي تزيد قيمتها على 15 مليار دولار خلال السنوات التالية مباشرة. وأيضاً من مؤشرات نجاحه وقدراته أن انتخابه رئيساً يشكّل للمرة الأولى في تاريخ تايوان حصول حزب سياسي واحد على ثلاث فترات رئاسية متتالية.

أكثر من هذا، من المحطات اللافتة التي تعكس حقيقة شخصيته القوية - التي يصفها البعض بالعنيدة - تحديه الرئيسة تساي للمشاركة بالانتخابات السابقة، وكان ذلك خطوة مفاجئة صدمت كثرة من المراقبين الذين عدوها «تمرداً». وفي هذا الشأن، قال تشين جيه هونغ، الذي درّس لاي عندما كان يعمل في مستشفى في تاينان قبل ثلاثة عقود، إن «ما كان يقلقه في ذلك الوقت هو ما إذا كان الحزب الديمقراطي التقدمي سيخسر الانتخابات الرئاسية لعام 2020»... ولكن تساي فازت في تلك الانتخابات بغالبية ساحقة.

الحدود الممكنة للمواجهة

خلال السنوات الأخيرة بنى لاي تشينغ تي سمعته السياسية - ورصيده الشعبي - على دفاعه القوي عن فكرة تايوان المستقلة. ولم يفت هذا الأمر سلطات بكين التي لم تتردد في اتهامه بأنه «محرض على الحرب». والواضح إذن أن تولي لاي الدفة في تايوان أمر لا يروق للقيادة الصينية التي ترى فيه «انفصالياً» متشدداً. ويذهب مراقبون أبعد من ذلك، ليقولوا إن بكين ترى أنه بسبب إيمانه المطلق بـ«سيادة تايوان المستقلة» يحمل «خطراً شديداً» على العلاقات بين الصين وتايوان عبر «مضيق تايوان».

وحقاً، لا ينسى القادة الصينيون أن لاي إبان شغله منصب رئيس الوزراء كان أكثر صراحة ومباشرة من تساي بخصوص قضية الاستقلال. وهنا، يقول مراقبون إن هذه القضية باتت تثير قلق كبار الحلفاء؛ مثل الولايات المتحدة - المورّد الرئيسي للأسلحة لتايوان - بخصوص كيفية تعامل الرئيس المنتخب مع العملاق الصيني. ولهذا لا يستغرب متابعو هذا الملف الحساس أنه من نواح عديدة، أن يكون خطاب بكين تجاه لاي أكثر تشدداً وعدائية منه إلى خطابها تجاه الرئيسة تساي. والحال، أن الحكومة الصينية - ووسائل الإعلام الرسمية الصينية على حد سواء - تتعمد في مختلف المناسبات «توبيخ» لاي، ووصفه بـ«الانفصالي الخطير» و«مثير المشكلات»، و«صانع الحرب»، وترفض عروضه المتكرّرة لعقد مباحثات.

الحياة الشخصية

على الصعيد الشخصي، الرئيس المنتخب متزوج من وو مي جو منذ عام 1986. ورزق الزوجان بولدين، إلا أن زوجته حرصت على البقاء بعيداً عن الأضواء، حتى بعدما اقتحم لاي معترك السياسة في تسعينات القرن الماضي. ووفق تقارير أوردتها وسائل إعلام محلية، تقدمت وو بطلب للانتقال من مكتب شركة الطاقة التايوانية في تاينان إلى محطة هسينتا للطاقة في كاوشيونغ، بعد انتخاب زوجها عمدة لمدينة تاينان عام 2010 تجنباً لأي تضارب مصالح قد يحصل. وفي المقابل، على الرغم من حرص وو على التدخل بعمل لاي، فإنها ظلت حريصة على مرافقته ودعمه منذ التقيا إبان مرحلة الدراسة الجامعية. كما أنها عبرت وتعبر دائماً عن اعتزازها بمسيرة زوجها وما حققه. ثم إنها وإن كانت قد وصفته ذات يوم بأنه شخص «ليس رومانسياً كثيراً»، فهي تراه في المقابل «جديراً بالثقة» ويتمتع «بإحساس قوي بالمسؤولية... ولن يأبه لشيء عندما يتعلق الأمر بحماية الناس».

أخيراً، من شريط ذكريات الرئيس التايواني المنتخب، قوله خلال فعالية شارك بها في مارس (آذار) من العام الماضي: «كنت صغيراً للغاية على نحو يجعلني عاجزاً عن تذكر أبي، لكنني أدركت فجأة أن أكبر الأصول التي تركها لي أن عائلتي كانت فقيرة». واستطرد «عندما تنشأ في مثل هذه الأسرة، تصبح أكثر نضجاً، وتملك مزيداً من قوة الإرادة والشجاعة، ما يعينك على تجاوز الصعوبات». واختتم بالقول «أيضاً راودني اعتقاد بأنه في هذه الحياة، إذا تمكنت من العثور على مشروع يجعلني أشعر بالشغف للشروع فيه، فستكون لي حياة تستحق أن تعاش حقاً».

إضاءة على التنافس السياسي بين حزبي تايوان الكبيرين

● يهيمن حزبان رئيسيان على نظام الأحزاب السياسية في تايوان في الوقت الحالي، هما: الحزب الديمقراطي التقدمي (يسار وسط)، وحزب «الكومينتانغ» – أو الحزب الوطني الصيني (يمين قومي). وفي قلب صراع التوجهين تبقى الصين التساؤل الأبدي في الساحة السياسية التايوانية. وتجدر الإشارة هنا، إلى أن الحزب الديمقراطي التقدمي معروف بتوجهاته الليبرالية بفضل دعمه القوي لحقوق الإنسان والقضايا البيئية. وفي المقابل، يُعرف «كومينتانغ» بأنه حزب قومي ووطني وجمهوري وكان حزب السلطة الوحيد في تايوان حتى أواخر عقد الثمانينات.

لاي تشينغ تي، الرئيس المنتخب حديثاً من الحزب الديمقراطي التقدمي، يؤمن باستمرار هوية دولة تايوان السيدة المستقلة، ويرفض علناً مطالبات الصين التاريخية الإقليمية بالسيادة على تايوان من منطلق أنها كانت دائماً تابعة للوطن الصيني. وفي حين يبني الديمقراطيون التقدميون مبدأهم على أن شعب الجزيرة وحده المؤهل لتحديد مصيره، يطالب حزب «الكومينتانغ» الوطني القومي ببناء علاقات أوثق بالصين، لا سيما أن هذا الحزب ظل يحكم الصين حتى هرب إلى تايوان عام 1949 بعد خسارة الوطنيين بقيادة رئيسهم الجنرال تشيانغ كاي شيك، «الحرب الأهلية الصينية»، أمام الشيوعيين بقيادة ماو تسي تونغ.

وبالنسبة لحملة الانتخابات الأخيرة، نشرت تقارير إعلامية صوراً لأنصار الحزب الديمقراطي التقدمي و«الكومينتانغ»، وهم يلوحون بالأعلام ويحملون الملصقات، ويتجمّعون في ملعبين متقاربين في مدينة تايبيه الجديدة، حيث العاصمة التايوانية. ولقد صوّر الحزب الديمقراطي التقدمي الانتخابات «اختياراً بين الديمقراطية والاستبداد»، وانتقد الديمقراطيون التقدميون هو يو إيه، عمدة العاصمة تايبيه ومحيطها، وهو من قياديي «الكومينتانغ» بأنه «مؤيد للصين» بصورة مبالغ فيه. وفي حين رفع مؤيدو الحزب الديمقراطي التقدمي أعلام الحزب الخضراء المميزة مرددين «اختر الأشخاص المناسبين، وسر في الطريق الصحيح»... رفع مناصرو «الكومينتانغ»

تساي إنغ ون (أ.ف.ب)

ماو تسي تونغ (أ.ف.ب)

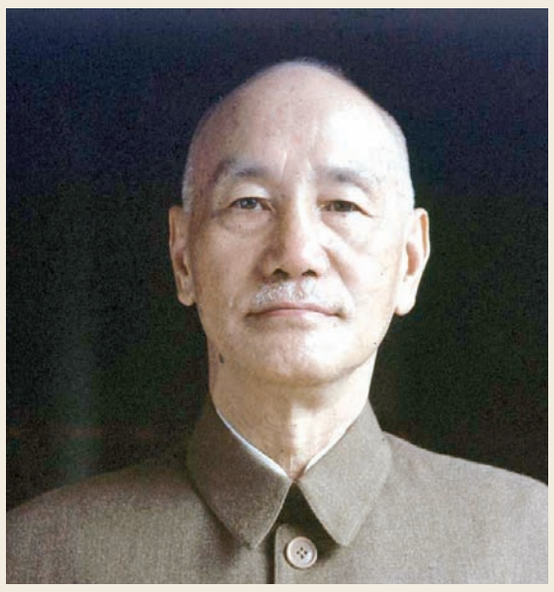
تشيانغ كاي شيك (غيتي)

لافتات تحمل شعار «نريد السلام لا الحرب». ولقد رأى محللون أن بكين دعمت بالفعل حزب «الكومينتانغ» خلال الانتخابات الأخيرة، من منطلق إيمان هذا الحزب بالتقارب والتعاون الثنائي والابتعاد عن المواجهة. والحقيقة أن هو يو إيه (66 سنة)، عمدة تايبيه الجديدة ورئيس الشرطة السابق، يرفض استقلال تايوان، غير أنه تجنّب إلى حد كبير التعبير عن موقفه من الصين خلال الحملة الانتخابية الأخيرة، الأمر الذي أثار انتقادات ضده. وكمثال، تهرّب الرجل من الإجابة عن سؤال حول «سياسة الصين الواحدة» - التي تعترف بحكومة صينية واحدة فقط مقرها بكين - في منتدى جامعي خلال يونيو (حزيران) 2023، ما أثار تساؤلات حول قدرته على إدارة العلاقات الدبلوماسية المحفوفة بالمخاطر.

في هذه الأثناء، تواصل المعارضة طرح مثال أوكرانيا وروسيا، مدعية أن أوكرانيا حُرّضت على الحرب مع روسيا من خلال محاولتها الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو). ويبدو الأمر كما لو أن المعارضين يقولون «لا ينبغي لتايوان أن تحاول بناء تحالفات على المسرح العالمي، لأن ذلك قد يشعل حرباً مع الصين». بناء عليه، فإن الإيحاء هو أن أي ناخب تايواني يصوت لصالح الحزب الديمقراطي التقدمي، فهو عملياً يصوّت لصالح الحرب. وبالتالي، يعزّز هذا الواقع القلق خلال الفترة المقبلة مع استمرار رفض القادة الصينيين عقد أي لقاء مع الرئيسة تساي، وكذلك وصفهم نائب الرئيسة والرئيس المنتخب لاي بأنه «انفصالي». وبالفعل، يعتقد خبراء أن العلاقات بين الصين وتايوان ستظل متوترة، مع استبعاد أن تغير بكين نهجها تجاه الدولة - الجزيرة بشكل كبير، واستبعاد تقبل الشعب التايواني تقديم أي تنازلات كبيرة للصين.

لم تحمل السنوات الأخيرة أخباراً سارة تطرق أبواب باريس من مستعمراتها القديمة في أفريقيا، بل توالت الضربات للنفوذ الفرنسي في القارة، التي طالما ارتبطت لعقود طويلة بسياسات الإليزيه، حتى بعد انتهاء عصر الاستعمار بصفة رسمية؛ إذ ظل النفوذ الاقتصادي والسياسي والثقافي طاغياً فيها. التحولات السياسية في غرب أفريقيا ودول الساحل والصحراء جاءت بتحديات جديدة لم يعهدها الفرنسيون من قبل، فالانقلابات تتوالى ليتواصل سقوط الأنظمة الموالية لباريس كأحجار «الدومينو»، لصالح صعود نخب عسكرية جديدة لا تحمل ذلك الود القديم للفرنسيين، بل تستخدم مشاعر العداء للمستعمِر القديم أداة لبناء شعبية في الشارع الغاضب. وبينما تهدد فرنسا وتتوعد وتلجأ لتحريك حلفائها المتبقين من دول أو منظمات، تتقلص مساحة الفعل، وتتراجع القدرة على التأثير، وذلك بعد ظهور لاعب جديد هو الدب الروسي، الذي يجيد لعبة «الشطرنج الاستراتيجي»، ويسارع لملء ما تخلّفه فرنسا من فراغ.

انسحاب مالي وبوركينا فاسو والنيجر من المجموعة يعزّز الحضور الروسي

نزيف «إيكواس»... ضربة جديدة لنفوذ فرنسا في غرب أفريقيا

القاهرة: أسامة السعيد

جاء انسحاب كل من النيجر ومالي وبوركينا فاسو من «المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا» (إيكواس)، أواخر الشهر الماضي، لا ليمثل فقط ضربة جديدة للنفوذ الفرنسي وتعزيزاً للحضور الروسي، بل ليفتح أيضاً صفحة جديدة بشأن إمكانية تفكّك «إيكواس»، التي يراها كثيرون أداة فرنسية لتحريك الأمور في الغرب الأفريقي من وراء ستار، وإمكانية ظهور منظمات إقليمية جديدة تعبر عن طبيعة التحول الإقليمي الجديد في تلك المنطقة الملتهبة.

النيجر ومالي وبوركينا فاسو أعلنت انسحابها من «إيكواس» بشكل جماعي، في بيان مشترك يوم 28 يناير (كانون الثاني) المنقضي، متهمةً المجموعة بالابتعاد عن المثل العليا التي أسست عليها، وقائلة إن انسحابها الفوري يأتي «استجابة لتوقعات وتطلعات شعوبها».

إلا أن هذه النهاية ليست سوى فصل جديد في قصة طويلة من التوتر والعداء تجاه النفوذ الفرنسي. والقصة دائماً لها ما قبلها... وسيكون لها ما بعدها، فباب الانسحاب من «إيكواس» لا يزال مفتوحاً، بحسب تقديرات العديد من الخبراء والمراقبين.

رسائل واضحة

الانسحاب «الثلاثي» حمل كذلك إشارات واضحة حول التنسيق بين الدول التي تحكمها اليوم أنظمة عسكرية في أعقاب سلسلة من الانقلابات (مالي عام 2020، وبوركينا فاسو 2022، والنيجر 2023)، التي أطاحت بأنظمة قديمة طالما ارتبطت بعلاقات وثيقة مع فرنسا.

على إثر ذلك، توترت علاقات الدول الثلاث مع «إيكواس»، وصولاً إلى حد التهديد بالتدخل العسكري، وهو ما عجزت عنه المجموعة الإقليمية، لكن ذلك التهديد ساهم بشكل واضح في دفع تلك الدول إلى المسارعة بالتنسيق المشترك، والبحث عن دعم دولي في مواجهة الضغوط الغربية والفرنسية بالأساس.

معطيات عدة أشارت إلى قرب اتخاذ النيجر وبوركينا فاسو ومالي قرارها بالانسحاب من «إيكواس»؛ إذ وقّع قادة الأنظمة العسكرية في الدول الثلاث اتفاقاً يوم 16 سبتمبر (أيلول) 2023 في العاصمة المالية باماكو، وبموجبه تعهدت الدول الثلاث بمساعدة بعضها البعض في حالة وقوع أي تمرد أو عدوان خارجي ضد أي منها، واعتبار أي اعتداء على سيادة وسلامة طرف أو أكثر من الأطراف الموقعة عليه، عدواناً على الأطراف الأخرى.

الحضور الروسي جاء سريعاً وحاسماً. فبعد الاتفاق الثلاثي، زار باماكو نائب وزير الدفاع الروسي يونس بك ييفكوروف، والتقى هناك وزراء دفاع الدول الثلاث، في رسالة دعم واضحة وعلنية. ودفع الأمر كثرة من المراقبين إلى القول بأن دعم موسكو كفيل بإجهاض تأثير أي عقوبات اقتصادية جديدة على الدول الثلاث بضغوط فرنسية، فضلاً عن إنهاء فكرة التدخل العسكري بشكل شبه نهائي في ظل التحالف الجديد.

طرد فرنسا

في لقاء مع «الشرق الأوسط»، رأى الدكتور العابد مصطفى البشير، الباحث السياسي والمحاضر بجامعة ندجامينا في تشاد، في التقارب الأفريقي الروسي «أكبر الأخطار المحدقة بفرنسا». وذكر أن تلك التحديات التي تدفع النفوذ الفرنسي إلى التلاشي في أفريقيا «كثيرة»، ويأتي على رأسها الوعي المتنامي للشباب الأفريقي، وكذلك وجود نماذج اتجهت بكل جدّية نحو التنمية بعد طرد فرنسا، كما هو الحال في مالي وبوركينا فاسو والنيجر.

ووفق البشير، فإن التقارب الرسمي سواءً بين الدول الأفريقية التي تتخلص من النفوذ الفرنسي، أو بينها وبين روسيا، يقطع الطريق على فرنسا، التي «خلقت المنظمات الإرهابية وموّلتها بهدف إضعاف الحكومات الوطنية في أفريقيا».

وأردف الباحث التشادي: «لا يجوز أن تكون روسيا بديلاً استعمارياً بل قوة مساندة ومستفيدة»، لافتاً إلى أنها ستوفر الإمكانات للحكومات الأفريقية في المجالات العسكرية والأمنية التي كانت تستخدمها الأجهزة الفرنسية للهيمنة على دول القارة، وبالأخص في منطقة الساحل والغرب الأفريقي.

وتابع جازماً أن «فرنسا تتقهقر يوماً بعد آخر سواء على المستوى الرسمي، أو في الوجدان الشعبي الذي بدأ يتخلص من كل ميراث حقبة الاستعمار الفرنسي».

من ناحية أخرى، يعتقد البشير - وهو أيضاً مفوض في اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في تشاد - أن انسحاب مالي وبوركينا فاسو والنيجر من «إيكواس» يمثل «تطوراً متوقعاً» رداً على فشل المجموعة في تحقيق التنمية، وتحولها إلى أداة فرنسية للضغط على الدول الأفريقية، وصولاً إلى التهديد بالتدخل العسكري الذي فضح طبيعة أدوار تلك المنظمة.

وتوقّع، من ثم، أن يشكل الانسحاب الثلاثي سابقة لدول أخرى، وفرصة لبداية تقارب أفريقي مع الشرق تلعب فيه روسيا دوراً أساسياً، باعتبارها قادرة على سد الفراغ الأمني، إلى جانب الصين وتركيا وبعض الدول العربية.

وللعلم، لم يقتصر التنسيق الروسي والتواصل مع دول منطقة الساحل والغرب الأفريقي على الدول الثلاث المنسحبة من «إيكواس»، ففي 24 يناير الماضي، استقبل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين نظيره التشادي الفريق أول محمد إدريس ديبي في الكرملين، وحسب بيان للرئاسة التشادية كان اللقاء «أخوياً»، وجرى خلاله بحث العلاقات الروسية – التشادية، والتطرق إلى قضايا الساعة الإقليمية والدولية.

قوات «إيكواس» في أثناء تأديتها مهامها العسكرية في مالي (رويترز)

مع أن روسيا لم تعلن دعمها الصريح للتحولات الجديدة في العديد من الدول الأفريقية، فإنها سارعت إلى تقديم العون والمساندة للأنظمة الجديدة

حضور روسي لافت

وحقاً، مع أن روسيا لم تعلن دعمها الصريح للتحولات الجديدة في العديد من الدول الأفريقية، لكنها سارعت إلى تقديم العون والمساندة للأنظمة الجديدة.

إذ إنها حذرت من أي تدخل عسكري في تلك الدول، ونجحت في استغلال اتساع الفجوة بين القوى الغربية ومالي، وسارعت بإرسال قوات «فاغنر» المسلحة بديلاً عن القوات الفرنسية في دول تعاني أوضاعاً أمنية سيئة وأعمال عنف ترتكبها جماعات متشددة، وظروفاً اجتماعية متردية، وهذا ما دعا الولايات المتحدة إلى اتهام مجموعة «فاغنر» باستغلال حالة اللا استقرار في تلك الدول.

ثم إن روسيا والصين تصدّتا، عبر عضويتيهما الدائمتين في مجلس الأمن، للمحاولات الغربية - والفرنسية تحديداً - لإدانة التحولات الجديدة في دول الغرب الأفريقي. فعلى سبيل المثال، حال النفوذ الروسي والصيني دون فرض مجلس الأمن عقوبات على مالي خلال يناير 2023، كما دعت بكين وموسكو المجلس إلى مساعدة مالي في حربها ضد الإرهاب.

وبالفعل، تزايد الحضور الروسي في أفريقيا، بصورة لافتة خلال السنوات الماضية؛ إذ استضافت موسكو قمتين للتعاون مع دول القارة، عامي 2019 و2023، كما وقّعت اتفاقيات للتعدين والنفط والاستثمار والطاقة النووية والتعاون العسكري بقيمة 12,5 مليار دولار مع حكومات أفريقية مختلفة.

وبينما حصد التعاون العسكري النصيب الأكبر من الاهتمام، حيث تتصدر أفريقيا قائمة مستوردي الأسلحة الروسية، عزّزت موسكو من حضورها الأمني والاقتصادي في الدول التي تشهد تحولات جوهرية، وتبحث عن ظهير دولي للتخلص من النفوذ الفرنسي. ومالياً، أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلغاء 20 مليار دولار من الديون المستحقة على البلدان الأفريقية، وكشف النقاب عن خطط لمضاعفة التجارة مع البلدان الأفريقية إلى 40 مليار دولار سنوياً.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يستقبل نظيره التشادي محمد إدريس ديبي يناير الفائت (رويترز)

مشاعر شعبية معادية

هذه الخطوات الروسية تراها الدكتورة نرمين توفيق، الباحثة المصرية المتخصصة في الشؤون الأفريقية، «أكثر مقبولية» لدى الدول الأفريقية من تلك الإجراءات التي اتخذتها فرنسا لإنقاذ نفوذها المتراجع في دول القارة.

وتشير توفيق لـ«الشرق الأوسط» إلى أن أفريقيا «تمثل أولوية في الاستراتيجية الروسية الساعية إلى كسر النظام العالمي الأحادي القطب، والتحول إلى نظام عالمي متعدد الأقطاب»، تعود فيه من جديد إلى وضعها قبل انهيار الاتحاد السوفياتي. وتضيف أن التحركات الروسية أثمرت بالفعل؛ إذ أقنعت روسيا عام 2014 أكثر من نصف الحكومات الأفريقية بمعارضة أو الامتناع عن التصويت على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي يدين ضم شبه جزيرة القرم، وامتنعت 17 دولة أفريقية عن التصويت على قرار يدين روسيا في الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال مارس (آذار) 2022، على خلفية العملية العسكرية التي تخوضها في أوكرانيا، ومثّلت الدول الأفريقية نصف عدد الدول التي امتنعت عن التصويت آنذاك.

في المقابل تعتقد الباحثة المصرية أن الموقف الأفريقي من الإجراءات الفرنسية كان «مغايراً تماماً»، فعلى الرغم مما اتخذه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون من خطوات تصالحية هدفها تحسين صورة باريس في أفريقيا، شملت تعديلات تاريخية في العلاقات المالية بين فرنسا وأفريقيا - بحيث تتوقف فرنسا عن الاحتفاظ بنسبة 50 في المائة من الاحتياطيات في الخزانة الفرنسية - لم يسهم هذا في تخفيف حدة الحنق الشديد والغضب لدى أبناء غرب أفريقيا ضد فرنسا. وتجلّى هذا في المشاعر المُعادية لفرنسا التي انتشرت في الآونة الأخيرة في بوركينا فاسو ومالي والنيجر، وعلى نطاق أوسع في منطقة غرب أفريقيا.

أيضاً، ترى توفيق أن إجراءات «إيكواس» في معالجة الأزمات بالغرب الأفريقي زادت من وتيرة التصعيد والغضب ضد فرنسا، وبخاصة التهديد بالتدخل العسكري، الأمر الذي استرجع ذكريات التدخل الاستعماري... وهو ما فاقم التوتر وزاد شعبية الأنظمة الجديدة، ودفعها لمزيد من التنسيق مع روسيا كرد فعل طبيعي في مواجهة مثل هذه التهديدات.

«تحالف دول الساحل»

في سياق متصل، وفي ضوء التطورات الجارية في منطقة الغرب الأفريقي، لا يبدو مستقبل التعاون في إطار «إيكواس» مشرقاً، وفق تحليل لأحمد عسكر، الباحث المشارك في «مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية».

عسكر يرجّح أن يؤدي توقيع «ميثاق ليبتاكو - غورما»، في سبتمبر الماضي، لتأسيس تحالف جديد يُطلق عليه «تحالف دول الساحل»، يضم الدول الثلاث بوركينا فاسو ومالي والنيجر، إلى تضاعف عدد دوله الأعضاء خلال الفترة المقبلة. ويرى في هذا رسالة واضحة إلى كل من «إيكواس» والغرب تؤكد إصرار دول «حزام الانقلابات» على الاستغناء عن فرنسا والغرب، وبخاصة مع دخول موسكو حليفاً جديداً. ومن ثم يتشكل خط مواجهة يسعى إلى تقليص الدور الفرنسي في المنطقة، وملء الفراغ الذي ستخلفه باريس خلال المرحلة المقبلة.

هذا، ويوضح التحليل المنشور على الموقع الإلكتروني لـ«المركز» أن التراجع المستمر الذي يتجلى في انسحاب القوات الفرنسية من بعض دول الساحل مثل مالي والنيجر وبوركينا فاسو - وقبلها أفريقيا الوسطى خلال السنوات الأخيرة - مقابل انتشار واسع لمجموعة «فاغنر» الروسية الأمنية هناك، يعكس سياقاً إقليمياً متوتراً بفضل سياسة شدّ الأطراف التي تتبناها فرنسا و«إيكواس» ضد «دول الممانعة الجديدة» في الساحل.

ويتوقّع عسكر أن تظل موسكو المستفيد الأكبر من تدهور العلاقات الفرنسية مع دول الساحل، لا سيما، مع تحوّل المزيد من القادة العسكريين الجدد للتحالف مع موسكو على حساب باريس. وهذا يعني توسيع دائرة النفوذ الروسي في الساحل، ومنح موسكو المزيد من أوراق الضغط لتمارسها ضد الغرب في مناطق استراتيجية أخرى مثل أوكرانيا، الأمر الذي يعزّز التنافس الدولي في المنطقة... بما في ذلك تنامي «عسكرتها» خلال الفترة المقبلة.

«إيكواس»... مجموعة اقتصادية غارقة في أزمات السياسة

● على مدى سنوات، مثلت «المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا» (إيكواس) إطاراً مهماً للتعاون بين دول الغرب الأفريقي التي عانت، ولا تزال، من تحديات أمنية وسياسية واقتصادية.

ومع توالي الأزمات التي تتعرض لها دول المنطقة، تزايد نفوذ «المجموعة»، وتجاوزت الأدوار الاقتصادية لتلعب أدواراً سياسية وأمنية، وترسخ جذورها عبر شبكة من المؤسسات البينية والدعم المتبادل بين الدول الأعضاء.

غير أن رياح الأزمات التي كانت سبباً في تعزيز المصالح المشتركة لدول «إيكواس» تحوّلت في اتجاه لا تشتهيه سفن «المجموعة»، خاصةً مع تطاير الاتهامات بخضوعها لضغوط غربية، وفرنسية بالأساس، وهو ما تنفيه المجموعة دائماً.

أسست «إيكواس» عام 1975 بهدف تعزيز التنمية الاقتصادية بين أعضائها الـ15. وضمت المجموعة يوم تأسيسها عدة دول ناطقة بالفرنسية، هي: بنين (الداهومي سابقاً) وغينيا وساحل العاج (كوت ديفوار) والسنغال وتوغو، إضافة إلى بوركينا فاسو (أعالي الفولتا سابقاً) ومالي (السودان الفرنسي سابقاً) والنيجر التي أعلنت انسحابها من المجموعة أخيراً.

ومن الدول الناطقة بالإنجليزية ضمت: غامبيا وغانا وليبيريا ونيجيريا وسيراليون. كما أضيفت لها دولتان ناطقتان بالبرتغالية، هما: الرأس الأخضر وغينيا بيساو. وبالمناسبة، كانت المجموعة تضم أيضاً موريتانيا، التي بانسحابها عام 2001، خلت «إيكواس» من أي حضور عربي.

مقر «إيكواس» في العاصمة النيجيرية أبوجا (إيكواس)

يقع مقر «المجموعة» في العاصمة النيجيرية أبوجا، وتهيمن نيجيريا على «المجموعة» سياسياً واقتصادياً، كيف لا وهي التي تمثل وحدها نحو ثلثي عدد سكانها، و60 في المائة من ناتجها المحلي الإجمالي. وللعلم، يبلغ مجموع سكان «إيكواس» (قبل انسحاب الدول الثلاث) نحو 350 مليون نسمة، وفق إحصاءات 2021، وتبلغ مساحتها الإجمالية 5 ملايين كيلومتر مربع، أي 17 في المائة من إجمالي مساحة قارة أفريقيا.

من جهة ثانية، تضم «المجموعة» عدداً من المؤسسات البينية؛ أبرزها:

- «مجلس رؤساء الدول والحكومات» الذي يعد أعلى هيئة سياسية، وإليه ترجع القرارات الكبرى.
- «المجلس الوزاري» الذي يتولى عادةً مهمة التحضير للقمم ومناقشة القرارات السياسية قبل إقرارها من قِبل مجلس الرؤساء.
- «برلمان المجموعة» الذي يتمتع بسلطة إقرار النصوص التي تصدر عن المؤسسات التنفيذية.
- «المجلس الاقتصادي والاجتماعي» الذي يتولّى تقديم المقترحات المتعلقة بالمشاريع التنموية المشتركة بين دول المجموعة.
- «محكمة المجموعة» التي تنظر في جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية المرتكبة خلال

مهمة «الأونروا» حيوية بالنسبة للأمن

مارا رودمان *

لا يمكن للفلسطينيين والإسرائيليين والمنطقة والولايات المتحدة والعالم بأسره تحمّل خطر انتشار المجاعة في غزة

يستلزم الأمن في الولايات المتحدة، والمنطقة، وإسرائيل، وفلسطين، استئناف الدعم الأميركي وغيره من الدعم الدولي لـ«الأونروا»، شريطة (1) المراجعة الخارجية لكيفية مباشرة المنظمة لعملها بطريقة تتحمل عناصر «حماس» الموجودين بين موظفيها، و(2) إجراء تقييم بشأن ما إذا كان يمكن تنفيذ تفويضها بفاعلية أكبر وكيفية تنفيذه، بما في ذلك من قبل الكيانات الأخرى.

هناك خمس نقاط رئيسية تكمن وراء هذا الاستنتاج:

1. تعاني «الأونروا» العديد من أوجه القصور، التي كشفت عنها أكثر إخفاقاتها المباشرة.

فصلت «الأونروا» للتو 12 موظفاً كانوا، استناداً إلى قوة وسرعة وقف التمويل الأميركي، عملاء شاركوا في هجوم «حماس» الهمجي على الإسرائيليين الأشبه بهجمات تنظيم «داعش» الإرهابي؛ وربما كان المزيد منهم ينتمون إلى «حماس» بطريقة أو بأخرى. من خلال خبرتي في العمل مع الجيش الإسرائيلي والقادة الفلسطينيين ومسؤولي الأمم المتحدة، وجدت البعض في قيادة «الأونروا» يميلون نحو النفاق، وغالباً ما يرسمون بالأبيض والأسود فقط، عندما كان الواقع في أغلب الأحيان أكثر تواصلاً ما بين الاثنين. ومن خلال القيام بذلك، نادراً ما اعترفوا بوجود أخطاء أو أوجه قصور داخل منظمتهم، مما جعلهم في بعض الأحيان عمياناً، وغالباً ما تضيق عليهم نظرتهم نحو الأفق.

2. إن مهمة «الأونروا» فريدة من نوعها، وهي مهمة حاسمة للأمن والاستقرار الإقليميين، بما في ذلك في إسرائيل.

إن «الأونروا» مفوضة بتقديم المساعدة والحماية بشكل خاص لنحو 5,4 مليون لاجئ مسجل في غزة، والضفة الغربية، والأردن، ولبنان، وسوريا. ويشتمل تفويض «الأونروا» على توفير التعليم، والرعاية الصحية، والخدمات الاجتماعية للسكان المستهدفين، إضافة إلى التوظيف والإغاثة المباشرة. ويعمل لدى «الأونروا» 13 ألف فلسطيني في غزة، وتعد «الأونروا» أكبر جهة توظيف منفردة في القطاع، وهي تدير نظام المدارس الحكومية الوحيد في غزة. وكان معظم الفلسطينيين في غزة، والبالغ عددهم مليوني نسمة، يعتمدون على مساعدات «الأونروا» قبل 7 أكتوبر (تشرين الأول). وبالنسبة للخدمات التي تقدمها «الأونروا» للسكان اليائسين، لا يوجد بديل في هذا الوقت.

3. إن توفير أبسط الاحتياجات للفلسطينيين جزء لا يتجزأ من توفير الأمن لدولة إسرائيل.

إن وجود مليوني شخص يعانون الجوع، ويشعرون باليأس على نحو متزايد، ويعاملهم حكام «حماس» بحكم الأمر الواقع لمدة طويلة باعتبارهم مُستنفدين، مع عدم قدرتهم على الحركة، وقدرتهم المحدودة للغاية على إعالة أنفسهم وأسرهم، على مسافة قريبة من جنوب إسرائيل وسيناء المصرية، يُهدد الأمن والاستقرار في إسرائيل ومصر.

إن الفلسطينيين الذين يتمتعون بالأمن الغذائي، والقادرين على إعالة أنفسهم وأسرهم، والذين يتمتعون بأفق سياسي قادر ذات يوم على تقديم مستقبل أفضل لأطفالهم؛ أقل ميلاً إلى الانجرار لدعم القوى الإرهابية مثل «حماس»، أو الذين قد يُرغمون على خدمة هذه القوى.

4. لطالما التزم المسؤولون العسكريون الإسرائيليون بإدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة.

وأعلم من الساعات العديدة التي لا حصر لها والتي قضيتها معهم في التفاصيل، أنهم حددوا أولوية القيام بذلك لأنهم عدّوه أنه يخدم المصالح الأمنية الإسرائيلية بصورة مباشرة. وقد عملوا بشكل وثيق مع قادة «الأونروا» ومسؤولين آخرين في الأمم المتحدة من أجل ابتكار أكثر الوسائل فاعلية وأماناً لتنفيذ هذه الأهداف. وقد فعلوا ذلك وهم يدركون وجود المخاطر، ولكنهم رأوا خطراً أكبر بكثير على بلدهم وأمنهم، إذا لم تكن السلع الحيوية قادرة على التدفق، وكانوا يعرفون أن هذه الكيانات التابعة للأمم المتحدة هي جهات حيوية وفاعلة في ضمان توفير مثل هذه الخدمات في غزة على وجه الخصوص.

5. إن المساعدات المقدمة إلى «الأونروا» تشكل عنصراً أساسياً في تلبية الاحتياجات الأساسية للفلسطينيين، لا سيما في غزة، وبالتالي فهي تشكل أهمية حاسمة بالنسبة لأمن إسرائيل، والمنطقة، والولايات المتحدة.

ولكي تستأنف تلك المعونة، نحتاج إلى إطار عمل لتقييم ما وقع من أخطاء جسيمة داخل الوكالة، وما إذا كان يمكن تصحيحها من خلال الإصلاح الداخلي، أو يتطلب ذلك انتقال المسؤوليات إلى منظمة أخرى داخل الأمم المتحدة أو خارجها. وينبغي توجيه التدقيق والتطوير اللازم لمثل هذا التقييم والإشراف عليه من خارج «الأونروا».

يجب استئناف المساعدات لـ«الأونروا» في نفس الوقت اللازم لتنفيذ التقييم؛ فلا يمكن للفلسطينيين، والإسرائيليين، والمنطقة، والولايات المتحدة، والعالم بأسره، تحمّل خطر انتشار المجاعة في غزة.

* النائبة السابقة للمبعوث الأميركي في الشرق الأوسط والمسؤولة السابقة في مجلس الأمن القومي

أفريقيا والتوجهات الاستراتيجية الجديدة

عبد الحق عزوزي

البيئة الأمنية الدولية تغيرت والتحالفات الجيو-استراتيجية تقوم اليوم على أسس مختلفة عما عهدته التحالفات السابقة

نظّمت إيطاليا منذ أيام قمةً للقادة الأفارقة كشفت خلالها رئيسة الوزراء السيدة جورجيا ميلوني عن مجموعة من الاتفاقيات في مجال الطاقة مقابل تعزيز التعاون على صعيد الهجرة، وحضر عن جانب القارة الأفريقية، ممثلون عن أكثر من 25 دولة إلى جانب ممثلين عن وكالات تابعة للأمم المتحدة، فضلاً عن مؤسسات دولية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وبرنامج الأغذية العالمي.

وكُشف في هذا اللقاء عن «خطة ماتي»، التي سُمّيت على اسم إنريكو ماتي، مؤسس شركة الطاقة الإيطالية العملاقة «إيني»، الذي سبق ودعا في الخمسينات من القرن الماضي إلى إقامة علاقات تعاون مع الدول الأفريقية، من خلال مساعدتها على تطوير مواردها الطبيعية.

وهاته ليست المرة الأولى التي تحاول فيها الدول الغربية، فرادى أو جماعات، خلق مثل هاته اللقاءات والقمم لكسب ثقة مسؤولي القارة الأفريقية، وجلب الود والشراكات، والتأثير على قرارات أفريقية لم تعد تشبه تلك التي اعتادها الغربيون ولا هي تتموقع في نظام قاري وعالمي شبيه بالذي ألفه الخبراء الاستراتيجيون.

ففي السنتين الأخيرتين عقدت قمة أمريكية-أفريقية احتضنتها واشنطن، وشارك فيها نحو 50 من القادة الأفارقة، كما قام الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بجولة أفريقية بدأها من الغابون، حيث شارك في «قمة الغابة الواحدة» المخصصة للحفاظ على غابات حوض نهر الكونغو، وزار بموجب هذه الجولة ثلاثَ دول أخرى هي أنغولا وجمهورية الكونغو (برازافيل) والكونغو الديمقراطية... وعقدت أيضاً قمة روسية أفريقية استضافتها سان بطرسبرغ، وشاركت فيها 49 دولة أفريقية من أصل 54. كما عقدت قمة أوروبية-أفريقية، وضع فيها الاتحاد الأوروبي ونظيره الأفريقي أسس «شراكة متجددة»، وأطلقت الدول الأعضاء الـ27 في الاتحاد «استراتيجيتها العالمية للاستثمارات»، التي لا تقل عن 150 مليار يورو على سبع سنوات «للمساعدة في المشروعات التي يريدها الأفارقة» مع إعطاء الأولوية للبنية التحتية للنقل والشبكات الرقمية والطاقة، حسب الإعلان النهائي للقاء.

ويعلم الضالعون في العلاقات الدولية الجديدة أن سياسة القمم هذه، واستراتيجية الاستثمارات والشراكات المنبثقة عنها، تنم عن عطب البوصلة الغربية، بل وتوقفها عن العمل في علاقاتها بالدول الأفريقية؛ هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإنّها تسعى إلى إيقاف البوصلتين الصينية والروسية اللتين تشتغلان بذكاء مع الشركاء الأفارقة، وهي بوصلات يستحيل نسخها لأن براءة الاختراع فيها قائمة على مكونات يتداخل فيها بالنسبة للقارة الإفريقية ما هو استراتيجي وما له علاقة بالنخب الجديدة، وما تحتاجه الشعوب الشابة، وما يطرحه الشركاء الأجانب، وما هو سوسيولوجي في العلاقات الدولية، وأعني بذلك كيف ينظر الشريك الغربي إلى علاقاته مع الدول المستعمرة سابقاً، إلى غير ذلك.

وتفهم أميركا وأوروبا النفوذ المزداد لروسيا والصين في القارة الأفريقية، لأن استراتيجيتهما أكثر من أن تزال ببعض الدعومات المالية الأوروبية التي قد تصل هنا وهناك، أو قد لا تصل، خلافاً لروسيا التي تمد تلك الدول بما تحتاجه من مال وعتاد، وخلافاً للصين التي تعمل دون تثوير ولا تهييج في أفريقيا، وهي لا تبني طرقاً فقط، لكنها تُكون صداقات وتحالفات عسكرية، وتعتمد هناك على الاستثمار في بناء رأس المال الاجتماعي والبشري.

وتشير دراسة أجرتها وكالة «ماكنزي» الأميركية أن أكثر من 1000 شركة صينية تعمل حالياً في أفريقيا، كما أن بعض المصادر تتحدث عن 2500 شركة، 90 بالمائة منها شركات خاصة. كما لا يخفى على المتتبعين الاستراتيجيين الوجود العسكري في أفريقيا؛ فقد سبق وأرسلت الصين بارجتين بحريتين إلى القرن الأفريقي، بالتحديد إلى جيبوتي، حيث تملك قاعدة عسكرية ولوجيستية هناك... فما يزيد عن 400 عسكري أضحوا يوجدون في هذه القاعدة لتأمين طرق الملاحة على مستوى خليج عدن والقرن الأفريقي.

وهذا أيضاً يدخل في إطار ما تقوم به الصين من إنشاء طرق حرير جديدة، ويتكون هذا المشروع الطموح من قسم بري، يتمثل في إنشاء وتمويل سكك حديدية بين الصين وأوروبا، وقسم بحري يتمثل في استثمارات في عشرات الموانئ عبر العالم لتيسير التجارة الصينية... ثم إنه رغم الأزمات الدولية المتتالية، فإن الصين تمكنت من بناء أكبر أسطول بحري في العالم، وأعادت هيكلة أكبر جيش محترف، كما طورت ترسانة نووية وباليستية قادرة على منافسة عدة دول نووية مجتمعة؛ واقتصادياً، تحولت الصين إلى ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة الأميركية.

زد على ذلك أن إيطاليا جزءٌ من الاتحاد الأوروبي، فما المغزى الاستراتيجي الذي يمكن أن يعطى لعقد قمتين خلال السنتين الأخيرتين بين أوروبا وأفريقيا، ثم بين إيطاليا وأفريقيا، إن لم تكن تلك التفسيرات التي أعطيناها؟ ولربما أعطينا تفسيراً آخر مفاده أن دول الاتحاد الأوروبي لم تعد تثق بعلاقة الاتحاد بأفريقيا، وكل دولة تحب أن تتودد وتقوم بالتقرب إلى أفريقيا مبتعدة عن السياسة الاقتصادية والخارجية الأوروبية الموحدة.

إن البيئة الأمنية الدولية تغيرت؛ والتحالفات الجيو-استراتيجية تقوم اليوم على أسس مختلفة عما عهدته التحالفات السابقة، كما أن الشراكات التجارية والاقتصادية التي تبنيها حالياً الدول الأفريقية تنتفض وتثور على ما كانت تفرضه الدول القوية أو المستعمرة عليها، وهذا ما يفسر أيضاً خروج دول مثل النيجر ومالي وبوركينا منذ أيام بمفعول فوري من المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا «إيكواس». وجاء في البيان المشترك للدول الثلاث أن «إيكواس»، «تحت تأثير قوى أجنبية، تخون مبادئها التأسيسية وباتت تشكل تهديداً لدولها الأعضاء وشعوبها».

تكساس. ألاسكا... عن أميركا المأزومة

إميل أمين

في بداية العام الجديد وقّع بوتين مرسوماً جديداً يتعلّق بممتلكات موسكو العقارية التاريخية في الخارج

هل هي مصادفة قدرية أم موضوعية، أن تنشغل الولايات المتحدة، من أقصى الشمال، إلى أدنى الجنوب، وفي هذا التوقيت الحرج والحساس، دفعة واحدة في إشكاليات داخلية وخارجية مزعجة؟

لا يهم الجواب فلسفياً، بقدر رصد الواقع المتفجر في الداخل الأميركي، في حاضرات أيامنا، فمن تكساس، الولاية الحدودية الجنوبية، تنفجر أزمة قد تمثّل عند لحظة معينة بدايةَ تساقط أحجار دومينو الاتحاد، إلى ألاسكا التي يلاحقها الروس حديثاً، عبر فكرة الحقوق التاريخية.

أزمة الجنوب في تكساس، ثاني أكبر ولاية أميركية من حيث المساحة، وواحدة من أهم الولايات ذات التأثير الزراعي والمالي، والصناعي والتجاري، عطفاً على كونها مصدراً من مصادر النفط الرئيسية للبلاد، تتعاظم يوماً تلو الآخر.

هل القصة هي خلاف بين بايدن، ممثل الفيدرالية الأميركية، وغريغ أبوت، حاكم الولاية، حول أسوار شائكة، يريد الأخير أن يواجه بها المهاجرين غير الشرعيين من المكسيك؟

مؤكّد هذا ظاهر المشهد، أما باطنه فحديث آخر، موصول بفكرة الولايات الغنية من جهة، والفقيرة من جهة ثانية، والأولى تتساءل منذ سنوات طوال خلت عن السبب الذي يُرغمها على أن تتحمل أعباء الثانية، ومن هنا تراودها فكرة الاستقلال، وإعلان ذاتها جمهورية مستقلة.

تاريخ تكساس مثير بالفعل، فقد كانت يوماً جمهورية مستقلة عن المكسيك، وظلت على هذا النحو تسعة أعوام، قبل أن تضمها الولايات المتحدة إلى فيدراليتها الوليدة.

اليوم يكاد فيروس الانفصال يسري في عروق كثير من الولايات الكبرى، وبنوع خاص تبدو كاليفورنيا أكبر ولاية من حيث المساحة، تتجهز منذ وقت غير قريب للمضيّ منفردة.

يبلغ الناتج المحلي الإجمالي لولاية تكساس 2,4 تريليون دولار، فيما نظيره بكاليفورنيا يصل إلى 2,9 تريليون دولار، ما يعني أن الواحدة منهما تتجاوز اقتصادياتها دولاً مستقلة في أميركا اللاتينية وآسيا وأفريقيا، وعدد من الدول الأوروبية.

تكاد الأرقام تشير إلى صراع طبقي محموم بين الولايات، قائم على أسس اقتصادية، مما يعني أن أحد أهم الأركان التي قامت عليها فكرة «الاتحاد» الأميركي، والمتمثلة في التماسك الاجتماعي، والإيمان بالوحدة العضوية للعقد الذي يجمع الولايات الخمسين، ربما لن يدوم.

يُظهر التعاطف الذي أبداه حكام خمس وعشرين ولاية مع غريغ أبوت، أن الخلل عضوي، لا سيما بعد أن طفت على السطح، ملامح العنف المسلح، من خلال جماعات يمينية تجد في الأمر فرصة سانحة للوصول إلى مرادها.

هل ستصل الولايات المتحدة إلى نقطة الحرب الأهلية مرة جديدة؟

قد يكون في التساؤل اليوم نوعاً من أنواع المبالغة، لكنّ الاحتمالات مفتوحة على كل السيناريوهات، وبخاصة إذا ما أصرت إدارة الرئيس بايدن على مواجهة الحرس الوطني في تكساس، والجماعات المسلحة الداعمة لقرار أبوت.

من ناحية أخرى، ستكون أزمة تكساس حالة مخيفة في سماوات النظام القضائي الأميركي، بعد رفض تكساس قرار المحكمة العليا، ضد فكرة إقامة الجدران العالية في مواجهة المهاجرين غير الشرعيين.

هل هناك لمسة خفية ما في أزمة تكساس، تُظهر حقيقة أميركا – الواسب الخائفة من قادم الأيام، والمرتجفة من فكرة «وعاء الانصهار».

ذلك كذلك قولاً وفعلاً، فالرجل الأبيض، الناظر إلى نفسه بوصفه صاحب البلاد الأصلي، وإن كان هذا المفهوم غير حقيقي، يطالع البيانات الإحصائية التي تُبدع فيها مراكز الدراسات والأبحاث الأميركية، وتحمل له ما يقطع بأنه في عام 2040 ستتراجع أكثريته، وبمرور العقود سيضحى أقلية، ومن هنا تتبدى إشكالية الصراع العرقي القائم والقادم في الداخل الأميركي.

من تكساس في الجنوب، إلى ألاسكا في أقصى الشمال، تكاد رياح باردة خطيرة تهب على الولايات المتحدة، حتى إن كانت لها ملامح البروباغندا والدعاية السياسية أكثر من الحقيقة المدعومة بالأدلة والبراهين.

على مقربة من انتخابات الرئاسة الروسية في مارس (آذار) المقبل، أي خلال بضعة أسابيع، فتح القيصر بوتين طريقاً جديدة للبحث عن ممتلكات روسيا من زمن القياصرة، إلى عهد الرفاق الشيوعيين، وصولاً إلى زمن ما بعد الغلاسنوست والبريسترويكا لصاحبهما مايكل غورباتشوف.

بدأ فلاديمير بوتين سعيه بالفعل في هذا السياق، حين ضمّ في 2014 شبه جزيرة القرم، التي قدمها الرمز الشيوعي الدموي، جوزيف ستالين، هدية لأوكرانيا ذات مرة.

مع أوائل العام الجديد وقّع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مرسوماً جديداً يتعلق بممتلكات موسكو العقارية التاريخية في الخارج.

دفع القرار المراقبين لسياسات بوتين الخارجية إلى التساؤل: هل يسعى القيصر لرد الصفعات التي وُجِّهت إليه من جانب الدول الأوروبية والولايات المتحدة، وتمثلت في صورة عقوبات مالية وربما في القريب مصادرة ممتلكات عقارية وأراضٍ تخص روسيا الاتحادية حول العالم؟

ربما يكون الأمر على هذا النحو، لكن على الرغم من أن بوتين لم يأتِ على ذكر ولاية ألاسكا، فإن الكثيرين تناولوا شأن هذه المنطقة الجغرافية، وسرت الإشاعات حول اعتقاد بوتين بأن صفقة بيعها لم تكن قانونية.

هل ألاسكا هي بيت القصيد؟ الأمر أوسع، بل أخطر كثيراً جداً، فالمقصودة هي منطقة القطب الشمالي، بما فيها من ثروات طبيعية، من معادن نادرة، ونفط وغاز، وصولاً إلى أحاديث سرّية حول وجود قواعد عسكرية في منطقة جوف الأرض في تلك الأراضي الواسعة والشاسعة، وحيث تدور الشائعات عن تعاون بين الأميركيين وكائنات فضائية من كواكب أخرى.

يعن لنا طرح علامة استفهام: هل تمثل أزمات تكساس وإرهاصات ما يحدث في ألاسكا عوامل أزمة لأميركا في الوقت الراهن؟

قطعاً كلما تعرّض الداخل للوهن ارتدّ ذلك على النفوذ والهيمنة في الخارج، ولدى واشنطن جراحات ثخينة مفتوحة في الشرق الأوسط والخليج العربي، ومعركة ثأر لم تُكتب نهاياتها حتى كتابة هذه السطور، ناهيك بتوابع الأزمة الأوكرانية.

وبين هذه وتلك هناك معركة العداء الاقتصادي للصين، من جراء الأمر التنفيذي 14105 الذي أصدره بايدن، ويمثل حصاراً خانقاً للاقتصاد الصيني.

وفوق هذا، تتدثر انتخابات الرئاسة في نوفمبر (تشرين الثاني) القادم بغطاء أبوكاليبس مرعب.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

رئيسة وزراء إيطاليا بين صحراء أفريقيا وأدغالها

عبد الرحمن شلقم

شهدت العاصمة الإيطالية يوم الاثنين في 29-1-2024 قمة أفريقية - إيطالية. الهدف الأساسي لهذه القمة، هو إطلاق مرحلة جديدة من التعاون بين الطرفين، وبخاصة في مجال الطاقة. حضر القمة 26 رئيساً أفريقياً وعدد من الوزراء، وحشد كبير من السياسيين الأوروبيين، والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي. قضايا عدة طُرحت في هذه القمة التي شهدتها العاصمة الإيطالية روما، وترأستها جورجيا ميلوني، رئيسة الحكومة الإيطالية. الهجرة غير القانونية، والأمن الغذائي، والتغيرات المناخية، والطاقة، كانت حاضرة في هذا المحفل، الذي تفاعل فيه الطمع والطموح. القارة الأفريقية صارت اليوم، ميداناً للصراع بين القوى الدولية المختلفة. تراجع الوجود العسكري والسياسي والاقتصادي الفرنسي، الذي استوطن القارة عقوداً طويلة.

جورجيا ميلوني الشقراء، وهي المرأة الأولى التي تقود الحكومة الإيطالية، لا تغيب عن أفريقيا، ولا تغيب عنها القارة السمراء. المهاجرون المتدفقون من أفريقيا، يشكّلون هاجساً حاضراً لإيطاليا. والطاقة قضية تشغل العالم كله، ولكن في إيطاليا لها ثقل خاص. إيطاليا بلاد صنعتها الجغرافيا، بقدر ما ساهمت هي في صناعة التاريخ، والتاريخ ثقل لا يغادر عقول الساسة. جورجيا ميلوني الممثلة لليمين الإيطالي، سبق لها أن شنّت حرباً كلامية على فرنسا، ووصفتها بالدولة الاستعمارية التي لم تتوقف عن نهب ثروات القارة الأفريقية، ووجهت اتهاماتها إلى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون شخصياً. تهدف الآن إلى تقديم نموذج آخر للعلاقة الأوروبية مع أفريقيا. مجمل ما تكرره ميلوني يعني، أن فرنسا هي السبب في هجرة شباب أفريقيا نحو أوروبا، وأنّ إيطاليا هي الضحية.

حكومة ميلوني اليمينية، تنشغل بالطاقة، وتحديداً النفط والغاز، وكانت زيارتها الأولى إلى الجزائر، حيث جرى التوقيع على اتفاق للتعاون بين شركتي «سونترك» الجزائرية و«أيني» الإيطالية، كما زارت ليبيا، ووقّعت اتفاقات بين «أيني»، ومؤسسة النفط الليبية. زارت ميلوني تونس، وكانت قضية المهاجرين الأفارقة الذين يتدفقون عبر تونس القريبة من إيطاليا، وعملت جاهدة على ضم الاتحاد الأوروبي في برنامجها المشترك مع تونس لمواجهة الهجرة. في قمة روما الأفريقية - الإيطالية، قدمت إيطاليا وعوداً كثيرة لقادة أفريقيا. مشروعات في مختلف المجالات وبخاصة في البنية التحتية، والتعليم والصحة، وتعهدت بتخصيص خمسة مليارات يورو لذلك، لكن موسى الفقيه، أمين الاتحاد الأفريقي، قال في كلمته بالقمة: لا بد من أن ترتبط الأقوال والوعود، بالعمل على الأرض.

أفريقيا انهمرت عليها الوعود من أوروبا والولايات المتحدة والصين وروسيا، لكن الواعدين عيونهم على ثروات أفريقيا، وهواجسهم تتابع الهجرة غير النظامية القادمة من أفريقيا. حزام منطقة الساحل والصحراء التي نشبت فيه الانقلابات العسكرية، صار مطمحاً ساخناً لروسيا، وتتحرك في مناكبه بقوة، لكن هذا الإقليم الصحراوي الواسع الغني بالثروات، يضربه العنف والفقر، وآخر المستجدات فيه، إعلان المجلس العسكري الحاكم في جمهورية مالي، إلغاء الاتفاق الذي تم مع «حركة أزواد» الطارقية بشمال البلاد، برعاية جزائرية، وإعلان كل من مالي وبوركينا فاسو والنيجر، الانسحاب من تجمع الـ«أكواس».

ما شدَّ استغرابي في قمة روما، هو عنوانها. أعطتها الحكومة الإيطالية عنوان قمة «ماتي». فمن هو هذا الرجل الذي اختارت جورجيا ميلوني اسمه ليكون عنواناً لهذه القمة التي تزخر بوعود تعبر الصحراء، وتخترق الأدغال؟ إنريكو ماتي، شخصية إيطالية تاريخية، لعب دوراً بارزاً في الحياة السياسية والاقتصادية في إيطاليا وخارجها، في خمسينات القرن الماضي. كان من المقاتلين الذين واجهوا النازية والفاشية في إيطاليا، ودخل عالم الصناعة مبكراً وهو في ريعان شبابه.

كان معادياً للهيمنة الغربية على النفط، وبعدما نجح في دمج الأجسام النفطية الإيطالية في مؤسسة واحدة، هي شركة «أيني»، تبنى سياسة جديدة مع البلدان المنتجة للنفط، وعمل على ربط علاقات قوية مع الدول المستهلكة للنفط من أجل كسر هيمنة الشركات الغربية الكبرى، المعروفة بالأخوات السبع، في مجالي الإنتاج والتسويق. زار الصين، وقابل الزعيم ماو تسي تونغ، والاتحاد السوفياتي والتقى قادته، ومصر وقابل الرئيس جمال عبد الناصر، وليبيا واجتمع بساستها.

أذكر أنه زارنا في بيتنا في بلدة الغريفة، برفقة مجموعة من المسؤولين بولاية فزان سنة 1958، وتناولوا الغذاء. كان أول إنسان أوروبي أراه في حياتي. فتح الرجل عليه أبواباً للنار من جهات عدة.

قاد حملة عالمية لتغيير عقود العلاقة بين الدول المالكة حقول النفط، والشركات المنتجة، وطالب بأن يكون نصيب دول المصدر أكبر من نصيب الشركات التي تقوم باستخراج النفط، وأن تنقل تقنية الإنتاج إلى البلدان المصدرة. دخل في حرب مباشرة مع فرنسا؛ لدعمه العلني الثورة الجزائرية، والتقى قادتها في الاتحاد السوفياتي، ومصر وليبيا وتونس، وسخّر وسائل الإعلام الإيطالية لدعم ثورة الجزائر؛ مما تسبب في انقسام داخل الحكومة الإيطالية، وتوتر مع فرنسا.

لم يقف إنريكو ماتي عند خطوط الصراع في مجال النفط والسياسة، بل قاد مشروعاً جمع بين الدين والسياسة، وعقد ملتقى للأديان الإبراهيمية الثلاثة، المسيحية والإسلام واليهودية، ودعمه في مشروعه هذا، المفكر والسياسي الإيطالي الكبير، جورجو لابيرا، المنتمي للحزب الديموقراطي المسيحي. كان رأي إنريكو ماتي، أن هذه الأديان التي وُلدت في البحر الأبيض المتوسط، هي القادرة على نشر السلام على ضفافه. معارضو ماتي شنّوا عليه حرباً ضروساً، ووصفوه بالرجل الطموح الخطير.

لماذا اختارت جورجيا ميلوني رئيسة الوزراء الإيطالية اليمنية، اسم هذا الرجل الثائر اليساري ليكون عنواناً لقمتها مع أفريقيا؟ هل رأت، أن تستحضرَ اسم إنريكو باتي، صديق أفريقيا وبخاصة ليبيا التي يربطها بإيطاليا أنبوبُ غاز تحت البحر، والجزائر التي يربطها بإيطاليا أنبوب غاز عبر تونس يحمل اسم إنريكو باتي، والعدو التاريخي لفرنسا، لتقول لقادة أفريقيا، إنّ إيطاليا هي الصديق الأوروبي الذي يسخّر قدراته لمساعدة أفريقيا من دون أطماع استعمارية، وإن حليفكم القديم إنريكو ماتي، هو دليل سياستنا نحو قارتكم؟

مأساة أفريقيا اليوم، أن دولاً كثيرة فيها مفككة في داخلها، ويعشش الفساد في مفاصلها، ولا تغيب عنها الانقلابات العسكرية، وفي الوقت ذاته تتكالب عليها قوى عدة؛ طمعاً في ثرواتها. الوعود والمشروعات الخيالية، لا تغيب عن القارة الغنية في باطنها، الجائعة في بطنها. تظل تعيش في انتظار الذي لا يأتي من داخلها أو من خارجها، سوى قمة تلحقها أخرى، تحمل وعوداً لا تختلف عن سابقاتها، يصدق عليها قول أبي الطيب المتنبي: أنا الغني وأموالي المواعيدُ.

هل يدفع بايدن الثمن؟

عبد الرحمن الراشد

مع أنَّ جيمي كارتر، الرئيس الأميركي الأسبق، هو الرجل الذي غيَّر تاريخ إيران، وأوصل آية الله الخميني من المنفى إلى حكم طهران، إلّا أنَّ حظَّه كانَ مثل حظ سنمَّار، الذي كافأه السلطان بإلقائِه من أعلى البرج، فقد احتجز النظامُ موظفي سفارة الولايات المتحدة رهائنَ لأكثرَ من عام. خسر كارتر الانتخابات، وإمعاناً في إهانته أطلقت طهران سراحَهم في صباح اليوم التالي لتولّي رونالد ريغان الرئاسة.

وكذلك الأمرُ مع باراك أوباما، الذي وقّعَ اتفاقاً اعتبرته طهران انتصاراً، وأغضبَ الحلفاءَ من دول الخليج وإسرائيل، يسمح لطهرانَ بالتخصيب النووي، ويُنهي العقوبات الاقتصادية عليها، من دون أن تقدّمَ التزامات بوقف ميليشياتها. وفي الأيام الأخيرة من رئاسته، كانت المكافأة إذلالَ بحارةٍ أميركيين اقتاد الحرسُ الثوري بارجتَهم من مياه الخليج، وبثُّوا صورَهم مستسلمين على أرض السفينة.

جو بايدن، مثل كارتر وأوباما، في عهده أصبحت الحكومةُ الإيرانية أغنَى حكومة في تاريخ الجمهورية الإيرانية. فهو شبه عطّل فرض العقوبات الاقتصادية، و«شجع» إيران على بيع كمياتِ نفطٍ الأكثر في تاريخ البلاد منذ سقوط الشاه، بعد أن كانت بائعاً بترولياً صغيراً في عهود سبعة رؤساء أميركيين سابقين. وعوضاً عن أن تردَّ الجميل والتصالح مع إدارة بايدن، زادت نشاطاتها العسكرية المُعادية للأميركيين في كل مكان مضطرب في المنطقة.

طبعاً، لا يمكن فهمُ هذا الجزء من العلاقة الغريبة من دون فهم كل قصة الخلاف بين واشنطن وطهران، التي بلغَ عمرها 45 عاماً. معظمها يدور رحاها غرب إيران، في المنطقة العربية، وتتَّسع مع الوقت، واشنطن لا تريد حرباً مباشرة لأنَّها مكلِّفة وقد لا تكسبها، فإسقاط نظام صدام تمَّ في أسبوعين فقط، لكن إدارة العراق دامت عقداً وفشلت. نظام طهران ليس بالفردي مثل العراق، ومهمة محفوفة بالأخطار بعد ذلك. طهران، رغم عنترياتِها تخشى من الحرب، وحتى المواجهات المحدودة مع أميركا؛ لأنَّها ستُضعف النظامَ، إن لم تدمّره.

ولا شك أنَّ النزاعات أتعبت الطرفين، وخربت المنطقة، ولا توجد أهدافٌ واضحةٌ ومعلَنة، على الأقل من الجانب الإيراني، إلا الهيمنة والنفوذ اللذين يمكن تحقيقهما عبر النفوذ الاقتصادي والدبلوماسي، وليس العسكري وحده. كما أنَّ الصراع مع دولة عظمى مثل الولايات المتحدة ربَّما ينجح في تقليص حضورها في أجزاء من المنطقة، لكنَّها ستظلّ موجودة إقليمياً وستبقى قوةً مهيمنة عالمياً.

حروب الوكالة هدفُ إيران منها توسيعُ نفوذِها الإقليمي، والتضييق على خصومها الإقليميين، وقد بيَّنت حربُ غزةَ خطورة التمدد الذي هدَّد الممرات الدولية واضطر دولة مثل الهند إلى إرسال قوة عسكرية بحرية والمشاركة لأول مرة، مثل الدول الكبرى، في حمايةِ تجارتها، وإعلان نفسها قوةً في بحر العرب. هذه التداعيات؛ رفع مستوى الصراع العسكري مع الولايات المتحدة، والتمدد الجغرافي، واستهداف دول جديدة مثل الأردن، وضرب اقتصاد مصر بحصارِ قناة السويس، ستؤدي إلى مزيد من التوتر، وربما الفوضى التي لن تكونَ في صالح المنطقة، ولا إيران كذلك.

ألا يمكن أن يدفعَ ذلك إدارة بايدن التي لا تريد المواجهات العسكرية إلى البحث عن حلول لتحقيق سلامٍ مؤقت، عقد أو عقدين آخرين مثلاً؟ حرب 2006 بين «حزبِ الله» وإسرائيل عملياً أوقفت المواجهات إلى اليوم تقريباً، باستثناء عمليات محدودة. يمكن أن تنتهي حرب غزة بإبعاد «حماس» جنوباً، كما تمَّ إبعاد «حزب الله» إلى ما وراء نهر الليطاني من قبل، وربَّما منح السلطة الفلسطينية قيادة المرحلة الجديدة في كل الأراضي الفلسطينية المحتلة. وقد يكون الحلُّ محدوداً وغطاء لانسحاب أميركي من الأزمة يهوّن على بايدن تصوير النتيجة على أنَّها لم تكن هزيمةً ونتيجةً لتراخي سياسته تجاه إيران.

غزة: الأمور بخواتيمها!

محمد الرميحي

من الطبيعي أن لكل حرب نهاية، ويبدو أنَّ حرب غزة قد وضعت لها «الخريطة الزرقاء» لسيناريو مشهد نهايتها، تلك الخريطة تم الحديث عنها منذ أسابيع في الغرف الخلفية، وتمت الإشارة إلى بعض خطوطها علناً، وهي خطة تشترك فيها جميع الأطراف، سواء أكانت فلسطينية «من خلال وسطاء عرب» أم إسرائيلية أم أميركية وغربية، وقد ذهبت بريطانيا العارفة بمنطقة الشرق الأوسط بإظهار الجزرة، حيث قال وزير خارجيتها المخضرم الأسبوع الماضي: «نحن نفكر في الاعتراف بدولة فلسطين»!

أسباب الوصول إلى تلك الخطة كثيرة ومعقدة، منها الإنهاك الذي أصاب الطرفين المتحاربين، ومنها رغبة سياسية غربية بإنهاء الصراع، وتجنيب المنطقة الانزلاق إلى حرب أوسع، ومنها إنقاذ ما يمكن إنقاذه من الشعب الفلسطيني في غزة، المشرف على الهلاك الجماعي، ومنها تفويت الفرصة على من يرغب من القوى الإقليمية في الاستفادة منها لتحقيق أجندته، وأخيراً التفرغ للصراع الأكبر في أوكرانيا. هذه العناصر مجتمعة هي التي كوّنت الخطة في طبعتها الزرقاء.

الخطوط العريضة للخطة كما سربت هي هدنة لشهرين أو أكثر بين المتحاربين، وخلال تلك الفترة يجري إطلاق سراح الرهائن، وهم أكثر قليلاً من 100 شخص، مع إطلاق عدد معقول من سجناء فلسطينيين في سجون إسرائيل، بدءاً بصغار السن والنساء، والأكثر محكومية والأقدم من السجناء. بعد تلك الفترة أو قرب انتهائها، يترك زعماء «حماس» العسكريون وكبار القادة القطاع إلى ملاذ آمن، في الغالب عربي وبعيد جغرافياً، وتم اقتراح أكثر من بلد لاستقبال هؤلاء، في سيناريو يشابه خروج ياسر عرفات من لبنان، وإنْ كان أقل زخماً، مع منع أي نشاط له «حماس» سياسي أو غيره في القطاع، ويسلّم القطاع في مرحلة انتقالية لإدارة مشتركة، قد تشترك فيها بعض الدول العربية المجاورة، ثم تأتي المرحلة الثالثة بعد المرحلة الانتقالية لإعلان دولة فلسطين، التي تضم أراضي الضفة والقطاع، على الخطوط العريضة التي تم بها اتفاق أوسلو مع بعض التحويرات، يصاحب ذلك اعتراف عربي أوسع بإسرائيل.

تلك هي الخريطة الزرقاء للاتفاق، وحتى تصل إلى خريطة بيضاء قابلة للتطبيق، فإنَّ ذلك سوف يحتاج إلى بعض الجهد، إلا أن الأطراف المنخرطة في المفاوضات تبدي بعض التفاؤل. تثبيت تلك الخريطة هو ما يمكن أن يسمى «نصراً متبادلاً» لكل أو معظم الأطراف المنخرطة في النزاع، وخسارة بينة للقوى التي أرادت الاستفادة من النزاع لتحقيق أجندتها.

يحصل الفلسطينيون في نهاية المرحلة على دولة معترف بها في «الأمم المتحدة»، بعد صراع طويل ومقيت تضرَّرت منه المنطقة بأكملها، وتم في نفس الوقت قطع الطريق على الفكرة الجهنمية التي ظهرت بين عدد من السياسيين الإسرائيليين في بداية النزاع، وهي «التطهير العرقي» وإرسال الفلسطينيين جبراً إلى صحراء سيناء والضفة الشرقية من نهر الأردن. نتج من ذلك السيناريو صلابة المقاومة، وأيضاً صلابة الموقف المصري والأردني، معضداً بالعربي حتى العالمي، وأن تلك الخطة (التهجير) خارجة عن العصر والمنطق والقبول.

وفي سنة انتخابية حاسمة في الولايات المتحدة، لا ترغب الإدارة الحالية في إطالة النزاع، وجعل ملف الحرب على غزة أحد الملفات الحاكمة في السباق الرئاسي، وكلما خفت حدة ذلك الصراع، أو وضع على سكة الحل نزعت شوكة مزعجة في سباق الرئاسة الأميركية.

في المقابل، تنزع ورقة النزاع في البحر الأحمر من يد الحوثيين، بمجرد وقف إطلاق النار، وإن استمر الحوثي في عبثه، وقتها العالم بشرقه وغربه، سوف يقف ضد مغامراته، كما يخسر في نفس الوقت الزخم والتحشيد القائم على العواطف، جراء استمرار الحرب في غزة، أما يد إيران في لبنان فقد بدا أنها كفت من الأسبوع الأول من الحرب، حيث بقيت في حدود «قواعد الاشتباك» حفاظاً على القوة العسكرية لـ«حزب الله»، لأن السيطرة على لبنان وبقاء معظم سوريا تحت النفوذ الإيراني أكثر أهمية من تحرير فلسطين، ولم تتأخر الدعاية الإيرانية عن تبرير ذلك التقصير «الذي كان متوقعاً عكسه من الجمهور العام، وأن ينشط في الاشتباك»، فقدمت من خلال تصريحات كثيرة أسباب عدم تنشيط الساحة في جنوب لبنان، بأن «حماس» اتخذت قراراً منفرداً في فتح الجبهة! على الرغم من أصوات «حماس» في الأسابيع الأخيرة، العلنية والمنخفضة، بطلب النجدة، فالنأي بالنفس استراتيجية إيرانية باتت معروفة.

ولكن الأمر ليس بذلك التفاؤل السريع، فإيران تعرف عن الخريطة الزرقاء وبعض تفاصيلها، لذلك فإنَّها في سباق مع الزمن، أولاً رغبتها في إخراج القوات الدولية من العراق، حتى تنفرد بالعراق كاملاً وتضعه تحت نفوذها، وأيضاً استمرار النفوذ في كل من سوريا واليمن. وبخروج ملف فلسطين من التداول والمزايدة، تفقد إيران أحد أهم أوراقها في المناورة مع أعدائها الغربيين، كما تخسر التحشيد العربي، الذي هو من الطبيعي أن ينتصر للقضية الفلسطينية دائماً، لذلك فإن هجوم الأسبوع الماضي من بعض القوى التابعة لإيران بطائرة مسيّرة كبيرة على معسكر أميركي يقع بين الحدود الأردنية - السورية، وقتل بعض العناصر العسكرية، هو بمثابة محاولة لخلط الأوراق، وكذلك التصعيد الذي استمر في الأسابيع الأخيرة، من أجل وقف أو تعويق تحويل الخريطة الزرقاء إلى بيضاء في الزمن القصير المقبل، وهو أمر ليس بعيداً عن تفكير المعسكر الآخر، وربما يجري التسامح معه جزئياً من أجل تحقيق الهدف الأهم، وهو تخفيض حدة الصراع.

بقي سؤال مهم وملح؛ هل ترضى «حماس» بالتضحية بنفوذها من أجل تحقيق هدف تاريخي لأهل فلسطين قاطبة، أم سوف تثير الشكوك في نية المجتمع الدولي للوصول إلى ذلك؟ الاحتمال الأخير هو الأكثر قرباً للواقع، لأنه يساير نماذج جرت عليها قيادات فلسطينية سابقة، في التوحيد بين شخوصها ونفوذها وبين المكاسب للقضية. إن فعلت ذلك، أقصد القيادات «سواء قيادات الخارج، أو قيادات الحرب»، فسيكون ذلك كارثة للقضية برمتها، وتفويتاً لفرصة تاريخية، حيث خلَقت «حماس» من دون منازع بداياتها، ولكن من الصعب أن ترضى بالمشاركة بخَلق نهايات إيجابية لها.

ذلك هو المشهد الذي أمامنا اليوم، وهو مشهد متحرك يحوطه كثير من الألغام، وقد تغلب عليه المنافع القصيرة الأجل.

آخر الكلام... الفرص التاريخية هي اللحظة التي تفصل بين مرحلتين فارقتين في الزمن، تظهر فيها سابقة مظلمة، ولاحقة مضيئة. وفي عالم السياسة، يحتاج اقتناص الفرص التاريخية قيادة تجمع بين الشجاعة والحكمة.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE Investors Roadshow	EGX البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
1,00% ▲	0,14% ▼	0,20% ▲	0,39% ▼	0,41% ▼	0,00% ◀	0,02% ▲	0,54% ▲	0,15% ▼

توقعات بالارتفاع حتى نهاية الربع الحالي

«تاسي» السعودي يتماسك فوق مستوى 11 ألف نقطة

الرياض: عبير حمدي

تماسك مؤشر السوق السعودية «تاسي» فوق مستوى 11 ألف نقطة، رغم تراجعه بمقدار 1,42 في المائة عند 11,796,63 نقطة في يناير (كانون الثاني)، وكان هذا التراجع هو الأول منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، متأثراً بتراجع أسهم في قطاعَي الطاقة والبنوك.

وأقفل مؤشر «تاسي»، في جلسة يوم (الخميس)، مرتفعاً عند 11766 نقطة ليقفل عند مستوى 11914,29 نقطة.

ويرى المستشار المالي والرئيس التنفيذي لشركة «تيم ون»، عبد الله باعشن، أن المؤشر سيواصل الارتفاع إلى نهاية الربع الحالي، وسيتراوح بين مجالي 11600 و12500 نقطة.

وقال إن سوق الأسهم السعودية حققت في بداية 2024 مكاسب، سواء على أساس النقاط المكتسبة أو بالنسبة لحركة المؤشر. وساعد في ذلك إعلان الشركات نتائجها المالية للربع الأخير من عام 2023؛ مما تسبب في تضخم أسعار أسهمها. وأضاف أن العوامل الجيوسياسية، وعملية إنتاج النفط وتقلبات أسعاره، ومشكلات سلاسل الإمداد، وزيادة التكلفة للشحن لبعض الشركات، أسهمت بشكل مباشر في هبوط المؤشر، وعلى الرغم من ذلك فإنه لم يكسر حاجز الـ11500 نقطة، وهذا ما يمده بالقوة والمتانة ليعاود الارتفاع.

ووفق البيانات التي نشرتها السوق المالية السعودية «تداول»، تراجع خلال شهر يناير سهم شركة «أرامكو السعودية» حسب القيمة بنسبة 7,27 في المائة. كما تراجع سهم مصرف «الراجحي» بنسبة 2,89 في المائة.

وتوقّع باعشن أن يسجّل القطاع المصرفي في عام 2024 أداءً إيجابياً، حيث سيكون مدفوعاً بالطلب العالي سواء على الائتمان أو على الخدمات الأخرى المقدمة من المصارف، ما يمكّنه من قيادة السوق المالية السعودية خلال هذا العام. وأضاف، أنه لا يعتقد بأن تكون هناك قطاعات أخرى يمكنها أن تكون بديلة لقطاع المصارف والبتروكيماويات، على الرغم من مرورها بفترة ركود في الفترة السابقة.

وفيما يخص الطروحات الأولية في شهر يناير، شهدت السوق اكتتاب مجموعة «إم بي سي» التي سجلت أعلى ربحية بارتفاع شهري قدره 129,6 في المائة، وطرح شركة «أفالون فارما» الذي انتهى اكتتاب الأفراد فيه يوم الخميس.

وذكر باعشن أن هذه الاكتتابات في السوق السعودية ما زالت تحظى بزخم مرتفع وقبول لدى المستثمرين، وبالتالي ترتفع أسعار أسهم تلك الشركات في الأسابيع الأولى بعد الطرح، ثم تعود إلى سعرها العادل. وأضاف، أنه على مَن يشارك في هذه الطروحات بهدف الاستثمار قريب المدى أن يبدأ التداول في بداية الفترة قبل عودة أسعار الأسهم إلى قيمتها العادلة.

مواطن سعودي يمر أمام لافتة تحمل شعار السوق المالية السعودية (رويترز)

نمو الوظائف الأميركية يتسارع تزامناً مع ارتفاع الأجور

ترمب يتهم رئيس «الفيدرالي» بمعاونة بايدن «سياسياً»

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس الأميركي السابق والمرشح الجمهوري المحتمل، دونالد ترمب يوم الجمعة، أنه لن يعين جيروم باول، ليرأس مجلس «الاحتياطي الفيدرالي» (البنك المركزي الأميركي)، إذا تم إعادة انتخابه، في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، قائلاً إن باول يتطلع لتقليص أسعار الفائدة، لمساعدة الرئيس الأميركي، جو بايدن، للبقاء في منصبه.

وقال ترمب، عندما تم توجيه سؤال له بشأن إبقاء باول بعد انقضاء ولايته في عام 2026، في مقابلة مع شبكة «فوكس بيزنس»: «لا، لن أفعل ذلك»، حسب وكالة «بلومبرغ». وتابع: «أعتقد أنه سيفعل شيئاً لمساعدة الديمقراطيين، إذا قلص من أسعار الفائدة».

ويُذكر أنه في أغسطس (آب) الماضي، قال ترمب إن باول «يتأخر دائماً، سواء كان ذلك جيداً أم سيئاً» في اتخاذ قرارات بشأن السياسة، وقال إنه فوجئ بإعادة تعيينه رئيساً لـ«الاحتياطي الفيدرالي».

كان استطلاع رأي أجرته «بلومبرغ» بالاشتراك مع شركة «مورنينغ كونسالت» ونشرت نتائجه يوم الأربعاء، قد أشار إلى أن ترمب يتفوق على بايدن بنحو 6 بالمائة في السبع ولايات المتأرجحة التي يحتمل أن تحسم الانتخابات الرئاسية لعام 2024. غير أن الاستطلاع أظهر أن 53 بالمائة من الناخبين في سبع ولايات غير محسومة لن يصوتوا لصالح ترمب في الانتخابات العامة، إذا تمت إدانته في جريمة، وترتفع النسبة إلى 55 بالمائة إذا صدر ضده حكم بالسجن.

رئيس «الاحتياطي الفيدرالي» جيروم باول عقب مؤتمر صحافي يوم الأربعاء الماضي للإعلان عن قرارات أول اجتماعات العام الحالي (أ.ف.ب)

الرئيس السابق قال إن باول يتطلع لتقليص أسعار الفائدة لمساعدة بايدن، للبقاء في منصبه

وفي سياق منفصل، تسارع نمو الوظائف في الولايات المتحدة في يناير (كانون الثاني) الماضي لأن الاقتصاد المرن والإنتاجية القوية للعمال شجعا الشركات على توظيف المزيد من الموظفين والاحتفاظ بهم، وهو اتجاه قد يحمي الاقتصاد من الركود هذا العام.

وقال مكتب الإحصاءات التابع لوزارة العمل يوم الجمعة إن الوظائف غير الزراعية زادت بمقدار 353 ألف وظيفة الشهر الماضي، وتم تعديل بيانات ديسمبر (كانون الأول) بالزيادة لتظهر إضافة 333 ألف وظيفة بدلا من 216 ألفا كما ورد سابقا. وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا زيادة عدد الوظائف بمقدار 180 ألف وظيفة.

وتظل مكاسب التوظيف أعلى بكثير ممّا يقرب من 100 ألف وظيفة شهرياً اللازمة لمواكبة النمو في عدد السكان بسن العمل. ومع ذلك، تباطأ زخم سوق العمل عن الوتيرة القوية في عام 2022 بسبب الزيادات الكبيرة في أسعار الفائدة من قبل «الاحتياطي الفيدرالي».

ومع ذلك، فإن مكاسب الوظائف تعد أكثر من كافية لدعم الاقتصاد من خلال الإنفاق الاستهلاكي القوي. وارتفع متوسط الأجر في الساعة بنسبة 0,6 بالمائة الشهر الماضي بعد ارتفاعه بنسبة 0,4 بالمائة في ديسمبر. وفي الـ12 شهراً حتى يناير، زادت الأجور بنسبة 4,5 بالمائة، بعد ارتفاعها بنسبة 4,3 بالمائة في الشهر السابق.

ويعد نمو الأجور السنوي أعلى بكثير من متوسطه قبل الوباء، وكذلك عن نطاق 3,0 إلى 3,5 بالمائة الذي يراه معظم صناع السياسات متسقاً مع هدف التضخم الذي حدده البنك المركزي بنسبة 2 بالمائة، ما يدعم وجهات النظر القائلة بأن شهر مارس (آذار) ربما يكون مبكراً جداً لبدء بنك «الاحتياطي الفيدرالي» في خفض أسعار الفائدة.

وترك بنك «الاحتياطي الفيدرالي» أسعار الفائدة دون تغيير يوم الأربعاء، لكن رئيسه جيروم باول قدم تأييداً كاسحاً لقوة الاقتصاد، وأخبر الصحافيين أن أسعار الفائدة بلغت ذروتها وسوف تنخفض في الأشهر المقبلة.

وخفضت الأسواق المالية توقعاتها بخفض أسعار الفائدة في مارس، وتتوقع الآن أن يبدأ البنك المركزي في خفض تكاليف الاقتراض في مايو (أيار)، وفقاً لأداة «فيد ووتش» التابعة لمجموعة «سي إم إي». ومنذ مارس 2022، رفع بنك «الاحتياطي الفيدرالي» سعر الفائدة بمقدار 525 نقطة أساس إلى النطاق الحالي بين 5,25 و5,50 بالمائة.

مؤشر أسعار الغذاء العالمية يتراجع لقاع 3 سنوات تقريباً

روما: «الشرق الأوسط»

انخفض مؤشر منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) لأسعار الغذاء العالمية في يناير (كانون الثاني) الماضي، إلى أدنى مستوياته في قرابة ثلاث سنوات، مدفوعاً بانخفاض أسعار بعض أنواع الحبوب وأسعار اللحوم.

وقالت المنظمة، يوم الجمعة، إن مؤشرها للأسعار، الذي يقيس التغيرات في أسعار السلع الغذائية الأولية الأكثر تداولاً عالمياً، سجل في المتوسط 118 نقطة في يناير، انخفاضاً من 119,1 في شهر ديسمبر (كانون الأول) السابق. وقراءة يناير هي الأدنى منذ فبراير (شباط) عام 2021.

وقالت المنظمة في تقريرها الشهري إن «أسعار تصدير القمح العالمية انخفضت في يناير بسبب المنافسة القوية بين المصدرين، ووصول إمدادات تم حصادها مؤخراً إلى دول نصف الكرة الجنوبي». وأضافت أن أسعار الذرة أيضاً انخفضت بشكل كبير، في انعكاس لتحسن ظروف المحاصيل وبدء الحصاد في الأرجنتين وزيادة الإمدادات في الولايات المتحدة.

وأشار التقرير إلى أن مؤشر أسعار اللحوم انخفض للشهر السابع على التوالي، إذ أسهمت وفرة الإمدادات من دول مصدّرة كبرى إلى انخفاض الأسعار العالمية للحوم الدواجن والأبقار والخنازير.

وفي تقرير منفصل، قالت «فاو» إن إنتاج الحبوب العالمي في 2023 يبدو أنه بلغ أعلى مستوياته على الإطلاق عند 2,836 مليار طن، بزيادة 1,2 في المائة عن 2022.

وسجل الإنتاج العالمي من الحبوب الخشنة، أو الحبوب الأخرى بخلاف القمح والأرز، أعلى مستوى له على الإطلاق عند 1,523 مليار طن، بعد تعديل بزيادة 12 مليون طن هذا الشهر.

وقالت المنظمة إن «الجزء الأكبر من التعديل راجع إلى بيانات رسمية جديدة من كندا والصين (البر الرئيسي) وتركيا والولايات المتحدة، حيث ارتفعت تقديرات إنتاج الذرة بدعم زيادة أكبر من المتوقع لأحجام المحاصيل والمساحات المحصودة».

بكين تحث البنوك على تحسين إدارة الائتمان

صندوق النقد يتوقع استمرار التباطؤ الصيني حتى 2028

بكين: «الشرق الأوسط»

توقّع صندوق النقد الدولي، الجمعة، أن يستمر التباطؤ الاقتصادي الصيني في السنوات المقبلة، في حين تعاني الدولة الآسيوية العملاقة تلاشي الإنتاجية وتقدم السكان بالسن.

وسجل ثاني اقتصاد عالمي العام الماضي واحداً من أبطأ معدلات النمو منذ عقود مع استمرار أزمة ديون قطاع العقارات، إضافة إلى التوترات الجيوسياسية وضعف الطلب العالمي.

وتوقّع تقرير لصندوق النقد الدولي، الجمعة، أن يتراجع النمو إلى 3,5 في المائة بحلول 2028 «مع وجود رياح معاكسة بسبب الإنتاجية الضعيفة وشيخوخة السكان»، مضيفاً أن «انعدام اليقين بشأن التوقعات الاقتصادية مرتفع جداً».

كان الصندوق قد توقع سابقاً أن يسجل النمو خلال العام الحالي نسبة 4,6 في المائة. وهذا التباطؤ ناجم خصوصاً عن أزمة سوق العقارات المتواصلة منذ سنوات، وهو قطاع كان من دعائم النمو الرئيسية في البلاد، لكنه بات الآن يرزح تحت عبء الديون التي قد تهدد النظام المالي الصيني برمته.

واستحالت مجموعة «إيفرغراند» العقارية العملاقة رمزاً لصعوبات هذا القطاع، مع مراكمتها ديوناً هائلة تزيد على 300 مليار دولار. وأصدرت محكمة في هونغ كونغ خلال الأسبوع الحالي أمراً من شأنه أن يباشر تصفية أصول «إيفرغراند» في الخارج، بينما أكدت الشركة أن هذا القرار لن يؤثر في عملياتها داخل الصين.

وحذّر تقرير صندوق النقد الدولي من أن استمرار التباطؤ في سوق العقارات «قد يلقي بمزيد من الثقل على الطلب الفردي ويفاقم أزمة الثقة».

وقالت رئيسة بعثة صندوق النقد الدولي في دائرة آسيا والمحيط الهادي، سونالي جاين - شاندرا، خلال مؤتمر صحافي، الجمعة، إن القطاع «في خضمّ عملية انتقال منذ سنوات عدة، إلى حجم أصغر وأكثر استدامة». وأوضحت أن «بعضاً من هذه التكيفات حصل، لكننا لا نزال في خضم العملية»، مضيفة أن هناك «حاجة إلى مزيد من التدابير» من أجل إنعاش القطاع المأزوم.

وسجل الاقتصاد الصيني نسبة نمو بلغت 5,2 في المائة العام الماضي وفق الأرقام الرسمية الصينية متجاوزاً التوقعات المحددة بـ5 في المائة.

وتراجعت الصادرات، وهي محرك رئيسي للنمو عادةً، للمرة الأولى في غضون 7 سنوات بسبب التوترات الملحوظة مع الدول الغربية والتراجع في الطلب العالمي. ومن المتوقع أن يكشف المسؤولون الصينيون عن أهداف النمو لعام 2024 في مارس (آذار) المقبل.

من جهة أخرى، أصدرت هيئة الرقابة المالية في الصين، يوم الجمعة، إجراءات تحث البنوك التجارية على مواصلة تحسين إدارة الائتمان من أجل خدمة الاقتصاد الحقيقي بشكل أفضل.

وأصدرت مصلحة التنظيم المالي الوطنية تدابير بشأن إدارة قروض الأصول الثابتة للبنوك وقروض رأس المال العامل والقروض الشخصية، وفقاً للبيانات الصادرة على الموقع الإلكتروني للهيئة التنظيمية. وقالت الهيئة التنظيمية إن الإجراءات، التي ستدخل حيز التنفيذ في الأول من يوليو (تموز) المقبل، تهدف إلى «حث البنوك التجارية على مواصلة تحسين مستوى إدارة الائتمان وتوحيدها وتحسين جودة وكفاءة الصناعة المالية التي تخدم الاقتصاد».

وتضمنت الإجراءات أنه يتعين على البنوك أن تحدد «بشكل معقول» أهداف تقييم الأداء الداخلي على أساس الطلب الائتماني الفعال، ويجب ألا تنخرط في «منافسة شرسة» وتحدد أهداف إقراض غير معقولة. وستعمل هذه الإجراءات أيضاً على توسيع استخدامات ونطاق قروض الأصول الثابتة وقروض رأس المال العامل. وأضاف البيان أنه سيتم تبسيط عملية الموافقة على القروض لقروض رأس المال العامل للشركات الصغيرة ومتناهية الصغر والقروض الشخصية التي تقل عن 200 ألف يوان (نحو 28 ألف دولار). بالإضافة إلى ذلك، يجب على البنوك إبرام اتفاقيات مع المقترضين في عقود القروض بحيث يتحملون المسؤولية إذا تبين أنهم استخدموا قروضاً تجارية شخصية في سوق العقارات.

كما وعدت الصين بتقديم مزيد من المساعدة للمستأجرين في الوقت الذي تطرح فيه سلسلة من الإجراءات لدعم سوق العقارات المتعثرة، بينما وعدت أيضاً بالحفاظ على الإنفاق الحكومي عند «الكثافة اللازمة».

وتأتي التحركات الرامية إلى زيادة المعروض من المساكن بأسعار معقولة وتحفيز الطلب قبل أسابيع فقط من اجتماع كبار المسؤولين في بكين لحضور الاجتماع السنوي للمؤتمر الوطني، وهو الوقت الذي يرغب فيه الحزب الشيوعي الحاكم في استعراض قيادته. وتراجعت الأسهم الصينية يوم الجمعة، متأثرة مرة أخرى بالأسهم المرتبطة بالعقارات على الرغم من حملة بناء الثقة في الاقتصاد المتباطئ.

وسُلّط الضوء على مشكلات صناعة العقارات في وقت سابق من هذا الأسبوع من خلال أمر أصدرته محكمة في هونغ كونغ بتصفية شركة «إيفرغراند»، وهي شركة التطوير العقاري الأكثر مديونية في العالم، حيث تبلغ ديونها أكثر من 300 مليار دولار. ويمثل قطاع العقارات في الصين ما يقرب من ثلث النشاط الاقتصادي في البلاد، وقد أثر الانهيار على مستوى الصناعة، الناجم عن حملة على الاقتراض المفرط التي بدأت قبل عدة سنوات، في النمو، واستنزف ثقة المستثمرين والمستهلكين.

وتوسع الاقتصاد الصيني بوتيرة سنوية بلغت 5,2 بالمائة العام الماضي، لكن من المتوقع أن يتباطأ هذا العام. كما أدى تباطؤ سوق العقارات إلى انخفاض إيرادات الحكومة المحلية من مبيعات استخدام الأراضي الحيوية، ما زاد من الدين العام.

وذكرت وزارة المالية، يوم الخميس، أن إيرادات مبيعات الأراضي انخفضت بنسبة 13,2 بالمائة في عام 2023 مقارنةً بالعام السابق. ووسّعت الحكومة مؤخراً نطاق الوصول إلى القروض لمساعدة المطورين على التعافي من الانكماش.

وتعهد وانغ دونغوي، نائب وزير المالية، يوم الخميس، بمواصلة الإنفاق بالكثافة اللازمة. وقد أصدرت مناطق مختلفة في الصين «قوائم بيضاء» للمشاريع المؤهلة للإقراض، وهو جزء أساسي من الجهود التي تبذلها الحكومة لإنعاش الصناعة.

وأصدر البنك المركزي وإدارة الدولة للرقابة المالية قائمة تضم 17 إجراءً لدعم سوق الإسكان المستأجر، من المقرر أن تدخل حيز التنفيذ يوم الاثنين. ويتعلق معظمها بالخدمات المالية للتأجير، وتشجيع الاستثمار في المساكن المستأجرة، وتحسين الإدارة المالية للعقارات المستأجرة.

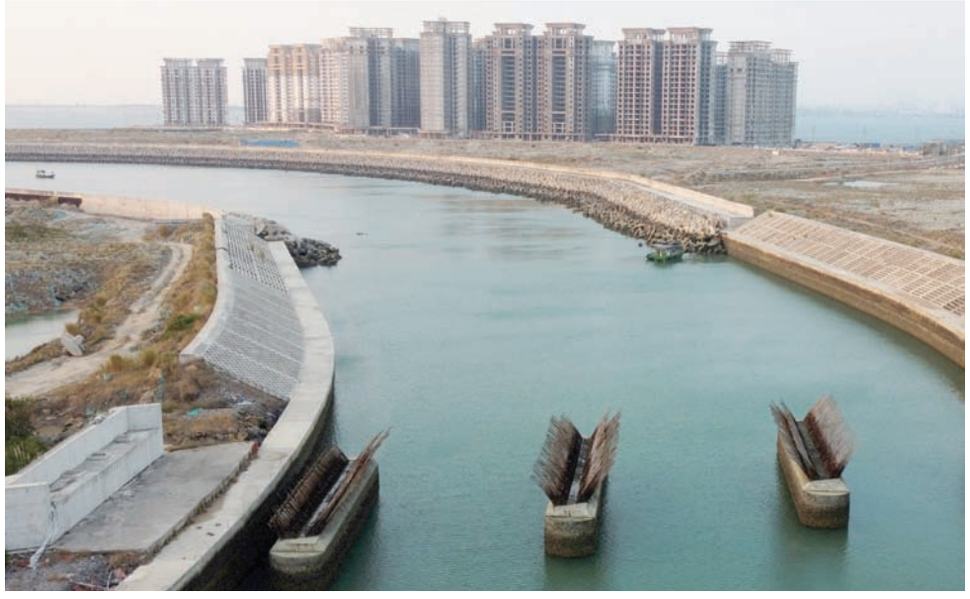

أحد المشروعات العقارية المتعثرة التابعة لشركة «إيفرغراند» في مدينة دانزو الصينية (رويترز)

أكد التوافق حول «عناصر السياسة الرئيسية» لبرنامج الإصلاح الاقتصادي

صندوق النقد لاتفاق «وشيك» مع مصر بشأن حزمة جديدة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال صندوق النقد الدولي، في بيان فجر الجمعة، إنه اتفق مع مصر على عناصر السياسة الرئيسية لبرنامج الإصلاح الاقتصادي، في مؤشر آخر على أن الاتفاق النهائي لزيادة قرض البلاد، البالغ 3 مليارات دولار، على وشك الاكتمال.

وقالت إيفانا فلادكوفا هولار، رئيسة بعثة صندوق النقد الدولي إلى مصر، إن الجانبين حقّقا «تقدماً ممتازاً» في المناقشات حول حزمة سياسات شاملة قد تبدأ معها مراجعات طال انتظارها لبرنامج الإصلاح الاقتصادي في البلاد.

وأضافت هولار في بيان: «لتحقيق هذه الغاية، اتفق فريق صندوق النقد الدولي والسلطات المصرية على عناصر السياسة الرئيسية للبرنامج. وأبدت السلطات التزامها القوي بالتحرك بسرعة بشأن جميع الجوانب المهمة لبرنامج الإصلاح الاقتصادي في مصر».

وفي وقت سابق، مساء الخميس، قالت كريستالينا غورغييفا مديرة صندوق النقد، إن الصندوق ومصر في «المرحلة الأخيرة» من المفاوضات لزيادة برنامج القرض. وعقب الإعلان، ارتفعت سندات مصر السيادية الدولارية بأكثر من سنت خلال الساعات الأولى يوم الجمعة.

وأجرت مصر محادثات على مدى الأسبوعين الماضيين مع صندوق النقد؛ لإحياء وتوسيع اتفاق القرض، الذي تم توقيعه في ديسمبر (كانون الأول) 2022.

وعلق الصندوق صرف حصص القرض العام الماضي بعدما ثبّتت مصر سعر صرف الجنيه مقابل الدولار عند 30,85 جنيه للدولار منذ مارس (آذار) الماضي، بينما يجري تداول الدولار في السوق الموازية (السوداء) حالياً عند مستوى بلغ 71 جنيهاً.

وقالت هولار، التي اختتمت زيارة للقاهرة استمرت أسبوعين مساء الخميس، إن المناقشات ستستمر افتراضياً في الأيام المقبلة «لتحديد حجم الدعم الإضافي اللازم للمساعدة في سد فجوات التمويل المتزايدة في مصر من صندوق النقد الدولي وغيره من شركاء التنمية الثنائيين ومتعددي الأطراف في سياق أحدث الصدمات».

مصريون يشترون فاكهة في إحدى الأسواق الشعبية بوسط العاصمة القاهرة (رويترز)

قالت مديرة صندوق النقد إن المفاوضات مع مصر في «المرحلة الأخيرة» لزيادة برنامج القرض

وقالت غورغييفا، في مؤتمر صحافي عقد بواشنطن في ساعة متأخرة مساء الخميس: «نحن الآن في المرحلة الأخيرة للغاية، حيث نعمل بشأن تفاصيل التنفيذ... لقد اقتربنا للغاية، ونحن لا نتحدث بشأن فترة مطولة على الإطلاق»، مضيفة أن المحادثات تمثل «أولوية قصوى» بالنسبة لصندوق النقد نظراً لأهمية مصر بالنسبة للمنطقة.

وكانت لجنة السياسة النقدية للبنك المركزي المصري قررت في اجتماعها، مساء الخميس، رفع أسعار الفائدة الرئيسية بمقدار 200 نقطة أساس. وقال البنك، في بيان نشره على موقعه الإلكتروني، إنه قرر زيادة عائد الإيداع والإقراض لليلة واحدة، وسعر العملية الرئيسية للبنك المركزي بواقع 200 نقطة أساس، ليصل إلى 21,25، و22,25، و21,75 في المائة على الترتيب. كما تم رفع سعر الائتمان والخصم بواقع 200 نقطة أساس ليصل إلى 21,758 في المائة.

وأشار البنك إلى تباطؤ النشاط الاقتصادي؛ نتيجة سياسات التقييد النقدي التي اتبعتها البنوك المركزية الرئيسية على الطلب. كما انخفضت الضغوط التضخمية العالمية أخيراً؛ نتيجة لسياسات التقييد النقدي التي تم اتباعها في عديد من الاقتصادات المتقدمة والناشئة، وعليه تراجعت توقعات معدلات التضخم لتلك الاقتصادات، مقارنةً بما تم عرضه في الاجتماع السابق.

وعلى الرغم من ذلك، فإنه توجد حالة من عدم اليقين حول توقعات التضخم، خصوصاً بما يتعلق بأسعار السلع العالمية، وذلك نتيجة للتوترات الجيوسياسية التي يشهدها العالم حالياً، وكذا اضطراب حركة الملاحة في البحر الأحمر.

وعلى الصعيد المحلي، قال البنك إنه يتوقع تباطؤ معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي خلال العام المالي 2023 - 2024، مقارنةً بالعام المالي السابق له، على أن يتعافى تدريجياً فيما بعد. وجاء ذلك تماشياً مع التطورات الفعلية للبيانات، وكذا التداعيات السلبية الناجمة عن حالة عدم الاستقرار الإقليمي، واضطراب حركة الملاحة في البحر الأحمر على قطاع الخدمات. وفيما يتعلق بسوق العمل، استقر معدل البطالة ليسجل 7,1 في المائة خلال الربع الثالث من عام 2023.

وأشار البنك إلى استمرار تراجع معدّلَي التضخم العام والأساسي إلى 33,7، و34,2 في المائة على التوالي سنوياً خلال ديسمبر الماضي، في حين تشير التطورات الحالية إلى استمرارية الضغوط التضخمية وارتفاعها عن نمطها المعتاد، وهو ما ينعكس على تضخم كل من السلع الغذائية وغير الغذائية.

ولم يكن معظم المحللين يتوقعون خطوة رفع الفائدة. وكان متوسط التوقعات في استطلاع أجرته «رويترز» لآراء 16 محللاً هو أن يثبّت البنك المركزي أسعار الفائدة. وتوقع 6 محللين زيادة تتراوح بين 100 و300 نقطة أساس.

وعزت رانيا يعقوب من «ثري واي» لتداول الأوراق المالية، رفع سعر الفائدة إلى ارتفاع التضخم في يناير (كانون الثاني)، خصوصاً فيما يتعلق بأسعار السلع الأساسية ومع توقع استمرار هذا الارتفاع خلال الشهرين الحالي والمقبل.

وأضافت: «من المتعارف عليه أن رفع سعر الفائدة يكون له تأثير سلبي في مناخ الاستثمار... ولكن في الحقيقة في ظل الظروف الحالية، وفي ظل أننا نتوقع تحركات أسعار صرف مرنة وتخفيضاً لقيمة العملة المحلية أمام الدولار، أعتقد بأن الأمر لن تكون له تأثيرات عنيفة على المناخ الاقتصادي أكثر من الحالة القائمة حالياً، خصوصاً أننا تقريباً في حالة ركود وتوقف للنشاط الاقتصادي؛ بسبب أسعار الصرف».

وقالت مونيكا مالك من بنك «أبوظبي التجاري»: «من المرجح أن هذه الزيادة تأتي قبل خفض قيمة الجنيه وإعلان اتفاق لزيادة قيمة قرض صندوق النقد الدولي».

واختلف فاروق سوسة من بنك «غولدمان ساكس» مع رأي التخفيض الوشيك لقيمة العملة، وقال إن رفع سعر الفائدة «هو بداية لعملية تشديد للسياسة النقدية»، لكنه أضاف أن تلك العملية «ستستغرق بعض الوقت، ويجب أن تكون مدعومة بسيولة معززة في سوق العملات الأجنبية».

البرلمان الألماني يقر ميزانية 2024 بالتزام كبح الديون

برلين: «الشرق الأوسط»

أقر البرلمان الألماني، الجمعة، ميزانية العام الحالي، التي جرى بشأنها نقاش محتدم، وتتضمن الالتزام بآلية كبح الديون بما لا يزيد على قرابة 39 مليار يورو.

وعلى الرغم من الاحتجاجات واسعة النطاق في الأسابيع الأخيرة، وافق البرلمان على الإلغاء التدريجي للإعفاء الضريبي على وقود الديزل للمزارعين.

وثمة حاجة إلى موافقة مجلس الولايات على هذا القانون حتى يدخل حيز التنفيذ. وكان مجلس الولايات رفض، الجمعة، تقليص مدة نظر القانون وبالتالي لم يناقشه بعد. وستتم مناقشة القانون الآن في اللجان المتخصصة أولا. ويذكر أن الجلسة العادية المقبلة لمجلس الولايات محدد لها أن تنعقد في 22 مارس (آذار) المقبل.

وكانت التخفيضات المزمعة للدعم أثارت موجة من الاحتجاجات من قبل المزارعين، حيث قاد بعضهم جراراتهم إلى العاصمة برلين.

وتجدر الإشارة إلى أن مجلس الولايات ليس ملزماً بالموافقة على القانون، ولكنه يمكن أن يعترض عليه ويطلب تدخل لجنة التوسط. وتحكم العديد من الولايات حكومات ائتلافية تتكون من أحزاب الائتلاف الحاكم على المستوى الاتحادي.

وفي حال لم يتم التوصل إلى اتفاق داخل حكومة ولاية ما حول هذا الموضوع، فعندئذ يتعين على هذه الحكومة أن تمتنع عن التصويت في مجلس الولايات، وهو ما يعني أنها لا يمكنها أن توافق على القانون.

ومن جهة أخرى، خصصت الحكومة الألمانية مليار يورو (1,1 مليار دولار) للاستثمار في مجال المواد الخام، في الوقت الذي تسعى فيه إلى الحد من اعتمادها على دول مثل الصين في توفير المعادن الحرجة التي تدخل في المشروعات التكنولوجيا المتقدمة والصديقة للبيئة.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن مصادر مطلعة القول إنه سيتم وضع آلية للاختيار لتحديد المشروعات التي تندرج في إطار هذا البرنامج، بما في ذلك مشروعات استخراج ومعالجة وإعادة تدوير هذه المواد.

وأضافت المصادر، التي طلبت عدم الإفصاح عن هويتها، أن التمويل سيتم من خلال بنك «كيه إف دبليو» الحكومي الألماني، من أجل توفير رأس المال اللازم للاستحواذ على حصص أقلية في تلك المشروعات.

ونقلت «بلومبرغ» عن متحدثة باسم وزارة الاقتصاد الألمانية قولها إن هذه المشروعات داخل ألمانيا وخارجها سوف «تسهم في تأمين إمداد المواد الخام الحرجة». ولم تحدد الوزارة تفاصيل بشأن هيكل التمويل الحكومي لهذه المشروعات.

وأوضحت المصادر أن هذا الصندوق بقيمة مليار يورو سوف يتم تأسيسه لمدة أربع سنوات، وسوف يعمل بالتنسيق مع مبادرات إيطالية وفرنسية في قطاع المواد الخام. وسوف يركز صناع السياسات على مشروعات المعادن التي تم تعريفها باعتبارها مواد حرجة، بموجب قانون المواد الخام الحرجة للاتحاد الأوروبي.

ورفض بنك «كيه إف دبليو» التعليق على هذه الخطط، وإن كان من المتوقع أن يدلي ببيان بشأن دوره في تنفيذ هذه المشروعات، خلال المؤتمر الصحافي السنوي للبنك المزمع عقده الأسبوع المقبل.

وبالتزامن مع نظر الموازنة، بدأ عمال النقل العام المحليون في نحو 80 مدينة وبلدة ألمانية إضراباً عن العمل يوم الجمعة، في أحدث مشاهد الاضطرابات العمالية التي يشهدها أكبر اقتصاد في أوروبا.

وجرى تحذير الركاب من توقعات بتراجع الخدمة أو توقفها على خطوط الحافلات والترام ومترو الأنفاق في مدن بجميع أنحاء ألمانيا، باستثناء بافاريا. ويأتي هذا الإجراء بعد يوم من إضراب موظفي أمن المطارات في 11 مطاراً ألمانياً. وفي الأسبوع الماضي، أدى إضراب سائقي القطارات إلى توقف شبكة السكك الحديدية في البلاد لمدة خمسة أيام.

وتجري حالياً مفاوضات بشأن أجور عمال وسائل النقل العام في جميع ولايات ألمانيا الـ16 تقريباً. ويشار إلى أن هذه الإضرابات تحظى بدعم من مجموعة الحفاظ على المناخ «أيام الجمعة من أجل المستقبل». وسوف تنظم احتجاجات ومسيرات إقليمية للمطالبة بتحسين ظروف العمل وتحسين وسائل النقل العام.

الديون تهدد اليابان في العقد المقبل

طوكيو: «الشرق الأوسط»

أظهرت مسودة تقديرات حكومية اطلعت عليها «رويترز» يوم الجمعة أن اليابان تواجه زيادة تفوق الضعف في مدفوعات الفائدة السنوية على الدين الحكومي لتصل إلى 24,8 تريليون ين (169 مليار دولار) على مدى العقد المقبل.

وكان التقدير الأخير، الذي أعدته وزارة المالية للبرلمان قبل مناقشة مشاريع قوانين ميزانية الحكومة، بمثابة تذكير بأن تكاليف تمويل الديون يمكن أن ترتفع بشكل كبير مع ميل البنك المركزي نحو الخروج من التحفيز في وضع الأزمة.

وأدت سنوات من السياسة غير التقليدية التي اتبعها بنك اليابان، مثل أسعار الفائدة السلبية، إلى إبقاء تكاليف الاقتراض منخفضة للغاية، ما أدى إلى تمويل الديون الحكومية بشكل فعال.

ومع ذلك، من المتوقع أن تقفز مدفوعات الفائدة على الدين الحكومي إلى 24,8 تريليون ين في السنة المالية 2033، التي تنتهي في مارس (آذار) 2034، مقابل 9,83 تريليون ين للسنة المالية المنتهية في مارس 2025، حسبما أظهرت مسودة التقدير.

ويبلغ الدين العام في اليابان أكثر من ضعف حجم اقتصادها، وهو الأسوأ على الإطلاق بين العالم الصناعي. ويظهر أحدث تقدير أن الحكومة ستكون مثقلة بديون غير مسددة قياسية تبلغ 1,244,68 تريليون ين في نهاية مارس 2034. وكخطوة أولى نحو إصلاح المالية العامة الممزقة، تعهدت الحكومة بجلب الميزانية الأولية للحكومات الوطنية والمحلية مجتمعة إلى فائض بحلول السنة المالية المنتهية في مارس 2026، وهو هدف يصفه المحللون بأنه هدف بعيد المنال. ويشكل رصيد الميزانية الأولية، الذي يستبعد مبيعات السندات الجديدة وتكاليف خدمة الديون، مقياساً رئيسياً لمدى التدابير السياسية التي يمكن تمويلها من دون إصدار الديون.

مشاة يعبرون أحد الشوارع المزدحمة وسط العاصمة اليابانية طوكيو (إ.ب.أ)

وفي سياق منفصل، أعلنت مجموعة «ميزوهو» المالية، ثالث أكبر بنك في اليابان من حيث الأصول، يوم الجمعة عن زيادة بنسبة 8,2 بالمائة في صافي الربح الفصلي، بفضل الطلب القوي على القروض من الشركات وضعف مخصصات خسائر القروض في الداخل. وانضمت «ميزوهو» إلى منافستها المحلية الأكبر مجموعة «سوميتومو ميتسوي» المالية في الإعلان عن أرباح قوية في الربع الثالث من العام المالي المنتهي في ديسمبر (كانون الأول)، مدعومة بأعمال الإقراض القوية، حيث بدأت الشركات اليابانية في الاستثمار في فرص النمو. كما ساعدت التوقعات المتزايدة بخفض أسعار الفائدة من قبل بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي في رفع أرباح «ميزوهو» من تداول الدخل الثابت. وحقق البنك أرباحا بلغت 226,57 مليار ين (1,54 مليار دولار) في الفترة من أكتوبر (تشرين الأول) إلى ديسمبر، مقابل 209,31 مليار ين قبل عام. وبذلك يصل إجمالي التسعة أشهر إلى 642 مليار ين، وهو ما يتجاوز توقعات الأرباح البالغة 640 مليار ين للعام بأكمله المنتهي في مارس. ومع ذلك، أبقت شركة «ميزوهو» على توقعاتها السنوية، مشيرة إلى حالة عدم اليقين بشأن بيئة الأعمال.

وستعلن مجموعة «ميتسوبيشي يو إف جي» المالية، أكبر بنك في اليابان، عن نتائجها الفصلية يوم الاثنين.

وتعرض انكشاف البنوك اليابانية على سوق العقارات التجارية الأميركية للتدقيق، بعد أن أعلن بنك «أوزورا» المقرض متوسط الحجم عن أول خسارة سنوية صافية له منذ 15 عاماً بسبب مخصصات خسائر القروض الضخمة، لكن المحللين يقولون إن المشكلات في «أوزورا» استثنائية في الغالب. وقال بنك «ميزوهو» إن إمكانية اتخاذ مخصصات إضافية لخسارة القروض المتعلقة بالعقارات التجارية الأميركية ضئيلة للغاية.

ومن جهة أخرى، أعلنت شركة «الخطوط الجوية اليابانية»، يوم الجمعة، زيادة صافي أرباحها خلال تسعة أشهر حتى نهاية ديسمبر الماضي بواقع خمسة أمثال، مقارنة بنفس الفترة قبل عام، لتصل إلى 85,87 مليار ين (587 مليون دولار)، مدفوعة بزيادة الطلب في فترة ما بعد جائحة كوفيد-19.

وقالت الشركة إن مبيعاتها ارتفعت بنسبة 24,2 بالمائة إلى 1,25 تريليون ين خلال الشهور التسعة، حيث زادت مبيعات الرحلات الدولية بنسبة 64,3 بالمائة، مدفوعة بنمو عمليات الطيران الداخلي بنسبة 25,9 بالمائة، حسب وكالة «كيودو» اليابانية للأنباء.

وائل مهدي

الموظف الخائف

هناك العديد من القصص والدراسات التي اطلعت عليها والتي تثبت أن الموظفين يحفزهم الخوف من فقد الامتيازات والوظيفة أكثر من حرصهم على الحصول على امتيازات جديدة؛ أي بمعنى آخر نحن البشر يحفزنا الخوف من الفقد أكثر من المتعة بالاكتساب. ورغم أن هذا الاستنتاج منتشر في العديد من المقالات في علم الإدارة، فإنه كذلك حقيقة دينية نجدها في القرآن الكريم في قوله تعالى: «يدعون ربهم خوفاً وطمعاً»؛ إذ قدم الله الخوف على الطمع.

وهناك قصة من واقع الشركات الكبرى توضح كيفية تعامل الموظفين مع فقد المميزات. ففي عام 1998 كان لدى مصرف «غولدمان ساكس» برنامج لتقديم الأطعمة الصحية والمشروبات للموظفين. وبعدها بعامين عندما انهارت أسهم شركات التكنولوجيا، قررت الشركة تطبيق بعض إجراءات لخفض التكاليف، فألغت تقديم الأطعمة، ولكنها أبقت على المشروبات، ثم بعدها بفترة ألغت كل هذا، وألغت حتى تقديم الشوك والملاعق البلاستيكية للموظفين.

كثير من الموظفين في «غولدمان ساكس»، أحسوا بمشاعر سلبية بعد إلغاء كل هذه الامتيازات التي هي في الأصل ليست أساساً يتم تقديمه في أي مكان، بل هي امتياز قابل للإلغاء في أي وقت.

ولهذا عندما نفكر في الموظف، أياً كان، ونراقب سلوكه، فسنرى أن الموظفين عقليتهم تتركز حول الخوف من الفقد والخسارة، وقد يفعل الإنسان أي شيء في لحظة الخوف، وقد يكذب الشخص ويخدع ويضحي بزميله وبرئيسه من أجل البقاء في عمله.

وعليه، يمكننا القول إن اختبار الخوف هو أصعب اختبار للإنسان، ومن هنا نجد في القرآن الكريم آية تقول: «ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين».

وبسبب الخوف يتحمل الإنسان أموراً لا يطيقها، وهناك العديد من القصص التي نشاهدها كدليل على ذلك.

أحد الموظفين الذين تعينوا حديثاً في إحدى الشركات، لم يكن مرغوباً في مكان عمله، وقد يكون ذلك بسبب عدم كفاءته للمكان أو لعدم توافقه مع مديريه. بغض النظر عن الأسباب، أدى هذا الوضع لمتاعب نفسية لهذا الموظف، ومع هذا أصر على البقاء في مكان عمله الذي لا يطيقه؛ فقط لأنه خائف من فقدان الوظيفة.

غالبية الموظفين يحبون مناطق الراحة، ويفضلونها على التحول إلى مكان جديد، وهذا بسبب خوف الإنسان من المخاطرة؛ إذ إن القاعدة تقول إن الإنسان عدو ما جهل حتى لو كان القادم أجمل. والخوف هنا درجات بحسب مكان الشخص الوظيفي. أكثر الناس خوفاً هم الموظفون بلا مهارة، وهؤلاء هم السواد الأعظم من الموظفين، الذين لا يمتلكون سوى مهارة واحدة على الأقل، أو يفهمون مجالاً واحداً فقط، أو باختصار لا يمتلكون أي مهارات مهمة على الإطلاق.

هذه النوعية من الموظفين هم الأكثر حرصاً على عدم التعلم والتطور، ويزاولون الأعمال فقط دون تفكير. وبالتالي من السهل الاستغناء عنهم، ونجدهم بسبب حالة الخوف الدائم كثيري الشكوى على مؤسساتهم ومديريهم.

غالبية هؤلاء الموظفين يمكن الاستغناء عنهم بتطبيق إلكتروني أو عملية أتمتة أو أجهزة معينة؛ لأنهم يعملون ولكن لا يمتلكون مهارات أو قدرة عالية على التفكير.

يليهم في ترتيب الخوف الموظفون الذين يشغلون مناصب إدارية، وهؤلاء يمتلكون مهارات عالية بسبب قدرتهم على التشغيل وإدارة الأشخاص، ولهذا يستطيعون الانتقال إلى أماكن أخرى بسهولة ولا يجدون صعوبة في ذلك، لكن مع هذا كثير منهم متخصص في مجالات ضيقة لا تعمل بها سوى شركات محددة، أو وصلوا لأماكنهم بطريقة غير عادلة، وبالتالي نجدهم يخافون على فقدان المكتسبات ويسحقون كل فرص نجاح من تحتهم حتى لا يظهر منافس لهم.

وآخر مراتب الخوف هي للموظفين الذين يعملون في قمة الهرم الإداري. هؤلاء هم الأقل خوفاً؛ لأنهم سر نجاح أي مؤسسة، وهم القادة الذين يخططون للاستراتيجيات. هؤلاء تحتاجهم السوق ولديهم وضع مادي مريح يجعلهم في مأمن من الهزات، إلا أن بعضهم كذلك قد يصل إلى الأعلى بشكل غير عادل، وبالتالي سيتصرف بدافع الخوف.

وهنا نسأل: ما الذي يجعل الموظف يترك مكان الراحة في وظيفته الحالية، والشركة تتجاوز حاجز الخوف في التوظيف للموظفين الجدد؟! الإجابة هي التكلفة المناسبة. إذا تجاوزت تكلفة الانتقال تكلفة البقاء في منطقة الراحة، سيكون القرار سهلاً. ونفس الأمر للشركة؛ إذ هناك تكلفة الخسارة إذا لم يتم ضم هذا الموظف والفرص الضائعة.

إذاً، الخلاصة هي أن الخوف هو الأساس، ولكن هناك أدوات لمواجهة الخوف، وهي اكتساب المهارات والخبرات والترقي على أساس المهارة لا الواسطة أو المحسوبية أو التحزبات داخل المؤسسات. وبالتالي نصيحتي لكل الموظفين الخائفين، عليكم التحلي بالإيمان؛ لأن اختبار الفقد والخوف صعب. يجب أن نؤمن بعدالة الله، ونؤمن بقدراتنا، أو على الأقل يكون لدينا قدرات في الأصل لكي نؤمن بها، حينها الانتقال من مكان إلى آخر يصبح أمراً سهلاً، ولن تكون هناك مخاوف ترك أماكن الراحة.

مهرجان الأهداف في «المملكة أرينا» يؤكد مقولة الدون: الدوري السعودي يتفوق على «الأميركي» بمراحل

من رونالدو إلى ميسي... رسالة بليغة في سداسية «الرقصة الأخيرة»

الرياض: فارس الفزي

لم تكن رباعية الهلال ومن بعدها سداسية غريمه النصر في شباك إنتر ميامي الأميركي بقيادة الأسطورة ليونيل ميسي، مجرد حدث عابر شهده «موسم الرياض»، وتحديدا ملعب «المملكة أرينا»، بل رسالة بليغة وواضحة المعالم بطلها الأسطورة البرتغالي كريستيانو رونالدو قائد النصر إلى منافسه الأرجنتيني، وتأكيد لمقولته الأخيرة بأن الدوري السعودي يتفوق على الأميركي «بمراحل».

وإذا كان البعض عدّ الخسارة الأولى أمام الهلال بنتيجة (3-4) تحمل دلالات على قوة الصراع الذي شهدته المباراة، فإن الهزيمة الثانية أمام النصر بنتيجة (0-6)، فتحت الباب واسعاً أمام النقد والتحليل بالنسبة لعشاق إنتر ميامي، الذي يبدو أنه قدم إلى السعودية باحثاً عن تحديات جديدة وتجارب كروية مثمرة، ليجد نفسه في خضم تجربة عصيبة لا تنسى.

وحقق النصر السعودي فوزا ساحقا في مباراة «الرقصة الأخيرة»، لكن وسط غياب النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو ومشاركة محدودة للأرجنتيني ليونيل ميسي.

وسجّل أهداف النصر كل من البرتغالي أدميلسون أوتافيو (3)، والبرازيلي أندرسون تاليسكا (10، و51 من ركلة جزاء، و73) والإسباني أيمريك لابورت (12) ومحمد مران (68).

ويلتقي قطبا الرياض الخميس المقبل على «كأس موسم الرياض»، في مواجهة نارية ستشهد بلا أدنى شك متابعة جماهيرية واسعة.

وغاب رونالدو عن النصر بداعي الإصابة في ربلة الساق، وهو السبب الذي دفع ناديه إلى إلغاء جولة كانت تشمل خوض مباراتين وديتين في الصين الأسبوع الماضي. وبالتالي، حرم غيابه الجماهير التي ملأت الملعب من مشاهدة مواجهة أخرى بين أفضل لاعبَين في العالم طوال عقد ونيّف. وفاز الثنائي معا بـ 13 كرة ذهبية (8 لميسي و5 لرونالدو).

وتعود آخر مواجهة بين اللاعبَين إلى يناير (كانون الثاني) 2023 في الرياض أيضا عندما لعب رونالدو في فريق من نجوم الدوري السعودي أمام باريس سان جرمان الفرنسي الذي كان يضمّ ميسي آنذاك.

ووجد ليونيل ميسي نفسه في مأزق حين اختار إنتر ميامي على الانضمام إلى أحد أندية الدوري السعودي. فالقرار الذي كان يُفترض به أن يكون خطوة إلى الأمام لتعزيز مسيرته الاحترافية، بات في مرمى سهام النقد بعد الأداء الباهت الذي ظهر عليه الفريق في كأس «موسم الرياض».

رونالدو اكتفى بمشاهدة المواجهة من المدرجات (تصوير: عبد العزيز النومان)

ميسي شارك في دقائق معدودة من المباراة (موسم الرياض)

لاعبو النصر يحتفلون بعد الفوز الكبير (تصوير: عبد العزيز النومان)

وبينما كانت الكرة تتنقل بين أقدام لاعبي النصر بسلاسة تامة يحسدون عليها، بدا لاعبو إنتر ميامي كطلاب في محاضرة ميدانية لفنون كرة القدم.

وبدورها بدت الجماهير السعودية التي احتشدت في مدرجات ملعب أرينا وكأنها تشاهد عرضا حيا لمجموعة من سحرة الكرة، فيما تعالت الهتافات الساخرة ضد ليونيل ميسي، الذي تبدلت ملامح وجهه كثيرا بعد كل هدف في تلك المواجهة التاريخية.

هذه الخسارة المدوية ليست مجرد هزيمة في مباراة ودية، بل هي استفتاء على مستوى الدوريين، وكأنما تقول: «هل كانت خطوة ميسي الانتقالية مجرد مراوغة محبطة؟». بينما يُثبت النصر أن الكرة السعودية لا تقف على شخص واحد، بل هي جماعية، تكتيكية وتنافسية بجدارة.

مواجهتان متتاليتان وعشرة أهداف؛ هذا ليس مجرد إحصاء، بل هو توقيع على ورقة تأكيد بأن الدوري السعودي متفوق بمراحل على الدوري الأميركي.

غياب رونالدو عن النصر حرم الجماهير التي ملأت الملعب من مشاهدة مواجهة أخرى بين أفضل لاعبَين في العالم طوال عقد ونيّف

والواقع أن هذه النتائج تضع مؤيدي الدوري الأميركي في موقف صعب، حيث يجب عليهم إعادة تقييم نظرتهم للأمور بشكل أوسع. ليس هناك شك في أن وجود لاعب بحجم ميسي في الدوري هو أمر يُثري الدوري الأميركي ويزيد من متابعيه، لكن السؤال يبقى: هل يمكن للنجم الأرجنتيني وحده أن يرفع من مستوى الفريق والدوري بأكمله؟!

ولعل أكثر ما يلفت هو أن رونالدو، الذي لم يشارك في المباراة، قد يكون الفائز الأكبر دون أن يبذل قطرة عرق. كما أن تصريحاته السابقة التي كانت موضع تهكم في البداية، أصبحت بمثابة رسالة بليغة إلى غريمه الأرجنتيني.

وختاما لا يمكن تجاهل الجوانب الإيجابية التي قد يجلبها ميسي للدوري الأميركي على المدى البعيد، لكن في ليلة كأس «موسم الرياض»، كانت الكفة مائلة إلى حد كبير جدا لصالح الدوري السعودي، والأرقام تتحدث بصوت عال: ستة أهداف نظيفة، وذكرى لن تُنسى لميسي وفريقه، تُخبرنا أن في عالم كرة القدم، النتائج هي الفيصل.

قطر تصطدم بأوزبكستان... ومواجهة ثأرية بين اليابان وإيران في ربع النهائي اليوم

نشامى الأردن يكسرون العقدة «الآسيوية»... و«الكوري سون» يغتال الأحلام الأسترالية

الدوحة: فهد العيسى وفارس الفزي

أنهى المنتخب الأردني الملقب بـ«النشامى» عقدة نصف النهائي في بطولات كأس آسيا، وبلغ هذا الدور لأول مرة في تاريخه من خلال النسخة الحالية المقامة في قطر، بفوزه على طاجيكستان 1 - 0 بإستاد أحمد بن علي أمام 35530 متفرجاً.

وسجل مدافع طاجيكستان فهدات هانونوف خطأ في مرمى فريقه هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 66 بعد أن اصطدمت الكرة الرأسية لمدافع الأردن عبد الله نصيب به، وتحولت إلى الشباك.

وكانت أفضل نتيجة للأردن بلوغه الدور ربع النهائي في نسختي الصين عام 2004 وقطر عام 2011.

في المقابل، توقفت مغامرة طاجيكستان التي كانت تشارك في البطولة القارية للمرة الأولى في تاريخها في ربع النهائي، بعد أن تخطت دور المجموعات، قبل أن تقصي الإمارات بركلات الترجيح في ثمن النهائي.

ويلتقي الأردن، الثلاثاء المقبل، مع كوريا الجنوبية بعد تخطي الأخيرة للكنغر الأسترالي بنتيجة 2 - 1.

وقال مدرب الأردن، حسين عموتة، بعد المباراة: «بدأنا المباراة بنية واضحة للفوز. كنا الفريق الأفضل من خلال السيطرة والفرص التي صنعناها».

وتابع عن الهدف المطلق في البطولة: «بلغنا الدور نصف النهائي خلافاً للتوقعات التي سبقت البطولة، ويتعيّن علينا أن نلعب ورقتنا الآن ونسخّر جميع الإمكانات للذهاب إلى أبعد مرحلة ممكنة».

أما قلب دفاع المنتخب الأردني، الذي اختير أفضل لاعب في المباراة، يزن العرب، فقال: «التأهل لم يأتِ من فراغ، بذلنا جهوداً كبيرة للوصول إلى هذه النقطة. الطموح يكبر الآن، نحتفل ثم نبدأ التركيز على المباراة المقبلة».

وكانت كوريا الجنوبية كررت نفس السيناريو أمام المنتخب السعودي، وسجلت هدف التعادل أمام أستراليا في الرمق الأخير لتفرض الأوقات الإضافية وتكسب المواجهة بنتيجة 2 - 1.

وكانت أستراليا على بعد لحظات من التأهل بعد أن تقدمت بهدف كريغ غودوين، مهاجم الوحدة السعودي، قبل نهاية الشوط الأول.

لكن القائد سون هيونغ مين، هداف توتنهام هوتسبير الإنجليزي، نال ركلة جزاء متأخرة، وترك تنفيذها لهوانغ هي تشان، الذي أدرك التعادل قبل دقيقة واحدة من نهاية الوقت بدل الضائع.

وسجّل سون هدف الفوز بركلة حرة رائعة في الشوط الإضافي الأول، الذي انتهى بطرد أيدن أونيل لاعب وسط أستراليا بعد تدخل عنيف على كاحل هي - تشان.

وسيواصل فريق المدرب الألماني، يورغن كلينسمان، رحلته نحو تحقيق اللقب الثالث، والغائب منذ 64 عاماً، فيما تبدد أمل أستراليا في تكرار إنجازها الوحيد في 2015.

من جهتها، تأمل قطر المضيفة مواصلة حملة الدفاع عن اللقب بنجاح عندما تصطدم بمنتخب أوزبكستان اليوم في الدور ربع النهائي على إستاد البيت في مدينة الخور، تسبقها مواجهة من العيار الثقيل بين اليابان وإيران.

ويأمل «العنابي» مواصلة الزخم، وتحقيق فوزه الثاني عشر توالياً في النهائيات القارية، بعدما حقق العلامة الكاملة حتى الآن في مبارياته الأربع في النسخة الحالية.

ونجحت قطر في كبح جماح مغامرة فلسطين في ثمن النهائي عندما قلبت تخلفها إلى فوز 2 - 1، بعد أن تغلبت على لبنان 3 - 0، وعلى طاجيكستان والصين بنتيجة واحدة 1 - 0 في دور المجموعات.

وتملك قطر أوراقاً رابحة في صفوفها، حيث يبرز مهاجمها أكرم عفيف الذي تحوّل من صانع ألعاب ماهر في النسخة السابقة في الإمارات عام 2019، التي شهدت إحراز قطر باكورة ألقابها، إلى هدّاف، حيث يملك حتى الآن 4 أهداف، يحتل فيها وصافة الهدّافين بفارق هدفين عن المتصدر مهاجم العراق أيمن حسين الذي ودّع المنافسات.

كما يعوّل المنتخب القطري على خبرة قائده حسن الهيدوس، الذي سجل أحد أجمل أهداف البطولة في مرمى الصين، في حين يُشكّل المعز علي نقطة ثقل في خط المقدمة، وإن كان لم ينجح حتى الآن في تسجيل أكثر من هدف واحد، جاء في المباراة الافتتاحية ضد لبنان.

من جهتها، تسعى إيران إلى الثأر لخسارتها أمام اليابان 0 - 3 في نصف نهائي النسخة الأخيرة، عندما يتواجهان على إستاد المدينة التعليمية.

وأحرز المنتخب الإيراني اللقب 3 مرات توالياً أعوام 1968 و1972 و1976، ومنذ التتويج الأخير لم تبلغ إيران المباراة النهائية.

وسيكون الاعتماد في خط المقدمة، في غياب طارمي على سردار أزمون، مهاجم روما الإيطالي، والجناح المراوغ مهدي قائدي.

في المقابل، لم يظهر المنتخب الياباني بثوب الفريق الذي صبّت عليه الترشيحات قبل البطولة، حيث مُنيَ بخسارة مفاجئة أمام العراق 1 - 2، كما تلقّت شباكه هدفاً على الأقل في كل مباراة من مبارياته الأربع حتى الآن ضمن البطولة.

الكوري الجنوبي سون سجّل هدفاً قاتلاً في الشباك الأسترالية (تصوير: علي خمج)

قتالية عالية قدّمها لاعبو الأردن أمام طاجيكستان (تصوير: علي خمج)

الرأس الأخضر تصطدم بجنوب أفريقيا بحثاً عن تأهل تاريخي بعرس القارة السمراء

كوت ديفوار تتسلح بالجماهير والتاريخ لعبور مالي

منتخب مالي يحلم بالحصول على اللقب للمرة الأولى في تاريخه (أ.ف.ب)

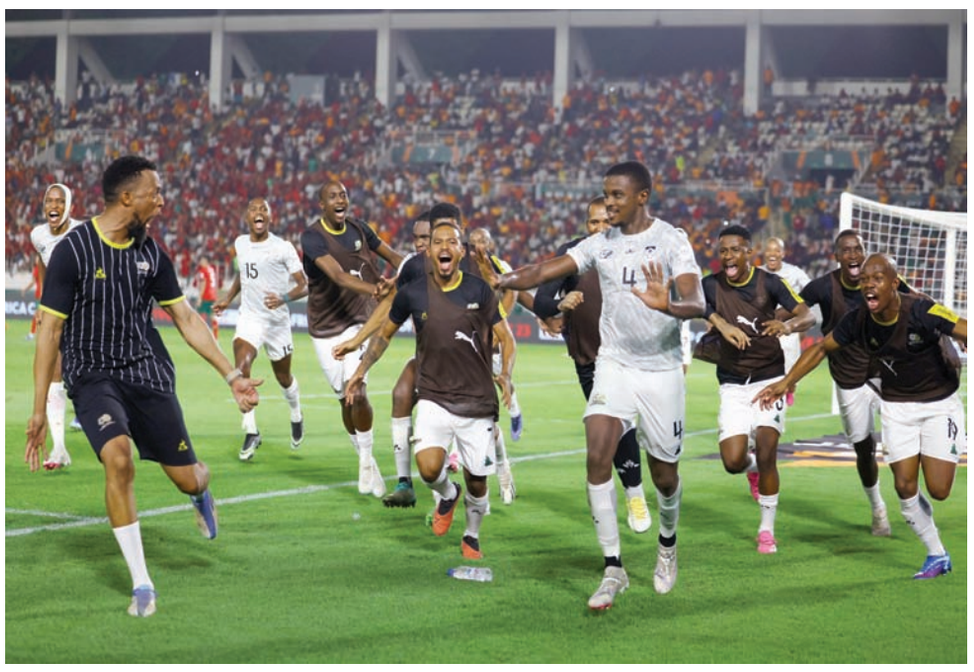

فجر المنتخب الجنوب أفريقي مفاجأة من العيار الثقيل بإقصاء منتخب المغرب (رويترز)

أبيدجان: «الشرق الأوسط»

تدخل كوت ديفوار (المضيفة) مباراة دور الثمانية ببطولة كأس أمم أفريقيا لكرة القدم أمام جارتها مالي، السبت، لتأكيد أن عودتها من بعيد وتجريدها السنغال من اللقب لم تكن وليدة الصدفة، بينما تسعى جنوب أفريقيا الطامحة لبلوغ أوّل نصف نهائي لها منذ 2000 لإنهاء مغامرة الرأس الأخضر إحدى مفاجآت البطولة.

ويتسلح منتخب كوت ديفوار بالجماهير والتاريخ حينما يواجه منتخب مالي في البطولة التي تنتهي فعاليتها يوم 11 فبراير (شباط) الحالي. ويسعى المنتخبان لحجز تذكرة العبور للدور قبل النهائي يوم الأربعاء المقبل. وكانت بداية منتخب كوت ديفوار في البطولة سلبية وكان قاب قوسين أو أدنى من الخروج من دور المجموعات بعدما حقق انتصاراً وحيداً على غينيا بيساو بهدفين نظيفين في المباراة الافتتاحية وخسارته المباراتين التاليتين أمام نيجيريا بهدف نظيف وغينيا الاستوائية برباعية نظيفة، وهو الأمر الذي أدى لإقالة المدير الفني الفرنسي جيان لويس جاسكيه.

ولكن تأهل المنتخب الإيفواري لدور الـ16 بصفته واحداً من بين أفضل 4 منتخبات احتلت المركز الثالث، وأصبح في مواجهة المنتخب السنغالي، حامل اللقب والمرشح الأبرز للفوز بلقب النسخة الحالية، وتمكن من التغلب عليه بركلات الترجيح 5 - 4 بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل 1 - 1 بقيادة المدرب المؤقت إيمرس فاي، الذي أعاد الروح للمنتخب الإيفواري. ويأمل فاي أن يواصل المنتخب الإيفواري انتفاضته في البطولة وعبور عقبة مالي والتأهل للدور قبل النهائي والاستمرار في منافسات البطولة التي يسعى للتتويج بلقبها للمرة الثالثة والأولى له منذ عام 2015.

ويرى فاي أن فرص منتخب بلاده في التأهل للمباراة النهائية قائمة، حيث قال في تصريحات له إن بعد خروج أكثر المنتخبات المرشحة وعلى رأسها مصر والسنغال والمغرب، ازدادت الثقة لدى لاعبيه وارتفعت الروح المعنوية كثيراً. ويعول فاي على عدد من اللاعبين البارزين؛ يأتي في مقدمتهم جان فيليب كراسو وأوماري دياكتيه وماكس آلان غراديل وفرانك كيسييه.

كانت بداية كوت ديفوار في البطولة سلبية وقاب قوسين أو أدنى من الخروج من دور المجموعات

في المقابل، يدخل المنتخب المالي المباراة وهو يعلم صعوبتها، خصوصاً أن منتخب كوت ديفوار يلعب على أرضه ووسط جمهوره، بالإضافة إلى أن منتخب مالي لم يفز من قبل على منتخب كوت ديفوار، حيث التقيا 18 مرة خسر مالي في 10 لقاءات وتعادل في 8 مباريات. ورغم صعوبة المواجهة فإن منتخب مالي أكثر استقراراً من كوت ديفوار وحقق نتائج جيدة في دور المجموعات، حيث تصدر المجموعة الخامسة برصيد 5 نقاط بالفوز على جنوب أفريقيا 2 - صفر ثم تعادل مع تونس بنتيجة 1 - 1 وناميبيا من دون أهداف.

واستطاع منتخب مالي، الذي يحلم بالحصول على اللقب للمرة الأولى في تاريخه، تخطي عقبة بوركينا فاسو في دور الـ16 بعدما فاز 2 - 1. ويعلم إيريك شيل، المدير الفني لمنتخب مالي، صعوبة المباراة، وقال في تصريحات له إن المباراة ستكون في غاية الصعوبة، لذلك حرص على حث لاعبيه على الظهور بأفضل شكل ممكن واستغلال إمكاناتهم وبذل قصارى جهدهم من أجل تحقيق الفوز والعبور للدور التالي. ويعول شيل على مجموعة من اللاعبين المتميزين، يأتي في مقدمتهم الثنائي الهجومي يوسف نياكاتي ولاسين سينايوكو مع رباعي خط الوسط آليو ديانغ وفوسيني ديباتي وإيف بيسوما ونيني دورجيليس، وكذلك الظهيران الطائران هماري تراوري وموسى ديارا، وحارس المرمى دجيجي ديارا.

الرأس الأخضر - جنوب أفريقيا

يسعى منتخب الرأس الأخضر (كاب فيردي) لمواصلة كتابة التاريخ في البطولة الأفريقية، والتأهل للدور قبل النهائي، حينما يواجه منتخب جنوب أفريقيا، السبت، أيضاً، في دور الثمانية من البطولة. وحقق منتخب الرأس الأخضر إنجازاً كبيراً بتأهله لدور الثمانية للمرة الأولى في تاريخه، بعد إقامة البطولة بمشاركة 24 منتخباً، حيث لم يسبق له من قبل أن تخطى دور الـ16 في مشاركته السابقة في البطولة، وفقاً لهذا النظام. وسبق لمنتخب الرأس الأخضر المشاركة في 3 نسخ من قبل في كأس أمم أفريقيا؛ أعوام 2013 و2015 و2021، لكن تبقى مشاركته الأولى هي الأفضل حينما بلغ دور الثمانية عندما كانت البطولة تضم 16 فريقاً فقط.

كوت ديفوار تعول على مهاجمها كراسو (أ.ف.ب)

ويعد منتخب الرأس الأخضر هو الحصان الأسود في هذه البطولة، حيث إنه لم يخسر في أي مباراة حتى الآن وحقق نتائج مفاجئة، حيث تغلب في بداية مشواره بالبطولة على منتخب غانا 2 - 1، ثم تغلب على منتخب موزمبيق بثلاثية نظيفة قبل أن يختتم دور المجموعات بالتعادل مع منتخب مصر 2 – 2، ليتصدر المجموعة الثانية برصيد 7 نقاط. وفي دور الـ16 تمكن منتخب الرأس الأخضر من التغلب على منتخب موريتانيا بهدف نظيف، محققاً انتصاره الأول في الأدوار الإقصائية بعد هزيمتين أمام غانا في نسخة 2013 والسنغال 2021.

ويعتمد منتخب الرأس الأخضر على مجموعة من اللاعبين المميزين، يأتي في مقدمتهم ريان مينديز وبريان تيكسيرا وجيلسون تافاريس وتياغو مانويل بيبي. مهمة منتخب الرأس الأخضر في التأهل للدور قبل النهائي لن تكون سهلة على الإطلاق، خصوصاً أنه سيواجه منتخب جنوب أفريقيا صاحب الصولات والجولات في البطولة الأفريقية. وتبدو على الورق كفة منتخب جنوب أفريقيا هي الأرجح لكونه أحد الفائزين باللقب عندما توج به عام 1996 عندما استضاف البطولة وحل ثانياً في النسخة التالية في بوركينا فاسو 1998 بعد الخسارة أمام مصر في المباراة النهائية ثم فائزاً بالبرونزية في عام 2000.

وتأهل منتخب جنوب أفريقيا لهذا الدور بعدما احتل المركز الثاني في المجموعة الخامسة برصيد 4 نقاط، جمعها بعد الخسارة أمام مالي صفر - 2 ثم الفوز على ناميبيا برباعية نظيفة قبل أن يختتم دور المجموعات بالتعادل مع المنتخب التونسي سلبياً. وفي دور الـ16 فجّر المنتخب الجنوب أفريقي مفاجأة من العيار الثقيل بإقصاء منتخب المغرب، رابع كأس العالم وأحد أبرز المرشحين لنيل اللقب، بالفوز عليه بهدفين نظيفين.

ويرتكز البلجيكي هوغو بروس، مدرب منتخب جنوب أفريقيا، على قوام أغلبه من فريق ماميلودي صن داونز الجنوب أفريقي، الفائز مؤخراً بالنسخة الأولى من الدوري الأفريقي، بداية من حارس المرمى رونوين ويليامز مروراً برباعي الدفاع كيكانا وخوليسو موداو وأوبري موديبا وموتوبي مفالا مع صخرة الوسط تيبوهو موكوينا والمحاور الهجومية ثيما زواني وثابيلو مورينا وثابيلو ماسيكو مع لاعب الأهلي المصري بيرسي تاو، الفائز بجائزة أفضل لاعب داخل قارة أفريقيا في العام الماضي 2023.

بطولة إيطاليا: صراعٌ متجدّد على الصدارة بين العملاقين إنتر ويوفنتوس

ريال مدريد يسعى للثأر من أتلتيكو مدريد في الدوري الإسباني

مدريد - روما: «الشرق الأوسط»

يسعى فريق ريال مدريد للثأر من جاره اللدود أتلتيكو مدريد عندما يلتقي الفريقان الأحد، في الجولة 23 من الدوري الإسباني لكرة القدم. والتقى الفريقان في 3 مباريات هذا الموسم بجميع البطولات، وفاز أتلتيكو مدريد في الدور الأول من الدوري 3 - 1، ثم التقيا في الدور قبل النهائي ببطولة كأس السوبر الإسباني التي أقيمت بالسعودية، وفاز الريال 5 - 3 بعد دخول المباراة شوطين إضافيين، ثم تمكن أتلتيكو من إقصاء الريال من بطولة كأس إسبانيا بعدما فاز عليه 4 - 2 في دور الـ16 بعد الدخول لشوطين إضافيين.

وحتى الآن، لم يتلقَّ الريال خسارة سوى في مباراتي أتلتيكو بالدوري والكأس، لذلك سيسعى الفريق بكل قوته للثأر من الهزيمتين لمواصلة تصدر جدول الترتيب. ويفتقد الريال لجهود إيدير ميليتاو وديفيد ألابا وتيبو كورتوا بسبب إصابات طويلة الأجل. ومع ذلك، يرفع كارلو أنشيلوتي، المدير الفني للريال، شعار التحدي للفوز بالمباراة. وفي المقابل، يسعى أتلتيكو مدريد للفوز بهذه المباراة من أجل الاستمرار في دائرة المنافسة على لقب الدوري.

ويعول دييغو سيميوني، المدير الفني للفريق، على الحالة المعنوية المرتفعة للاعبيه بعد الفوز على الريال في بطولة كأس إسبانيا وتأهله لدور الثمانية بالبطولة، بالإضافة لفوزه على رايو فايكانو الأربعاء 2 - 1، وهو الفوز الذي جعل الفريق يحافظ على المركز الثالث برصيد 47 نقطة. وحذر سيميوني من الإفراط في الثقة أو التعامل مع المباراة على أنها سهلة في ظل الغيابات التي يعاني منها الريال، وطالب لاعبيه بضرورة التركيز طوال الـ90 دقيقة من أجل الفوز باللقاء.

وفي الوقت نفسه، سيكون جيرونا على موعد مع مباراة صعبة عندما يواجه ريال سوسيداد (السبت). ويأمل جيرونا في تحقيق الفوز لمواصلة سلسلة انتصاراته الأخيرة التي وصلت إلى مباراتين. ويقدم الفريق عروضاً قوية هذا الموسم جعلته المنافس الأول لريال مدريد على لقب الدوري، حيث إن الفريق لم يخسر سوى مباراة وحيدة فقط بالدوري، وحقق 17 انتصاراً و4 تعادلات وحصد 55 نقطة حتى الآن. وفي المقابل، يرغب ريال سوسيداد في الفوز بهذه المباراة من أجل الاستمرار في المنافسة على اللعب بالبطولات الأوروبية في الموسم المقبل، حيث يوجد الفريق حالياً في المركز السادس برصيد 36 نقطة.

تمكن إنتر ميلان من تجاوز عقبة فيورنتينا في الجولة الماضية (أ.ف.ب)

كارلو أنشيلوتي المدير الفني للريال (رويترز)

وفي اليوم نفسه، يحل برشلونة ضيفاً ثقيلاً على ديبورتيفو ألافيس، في مباراة يسعى من خلالها برشلونة للظهور بشكل جيد. ويأمل تشافي، المدير الفني لبرشلونة، في تحسن نتائج الفريق - بعدما أعلن رحيله عن منصبه عقب نهاية الموسم الحالي بسبب تراجع النتائج مؤخراً، ويوجد برشلونة في المركز الرابع حالياً برصيد 47 نقطة.

ولن تكون مهمة برشلونة سهلة، لا سيما أن ألافيس سيسعى هو الآخر لمواصلة انتصاراته في الدوري، حيث حقق الفوز في آخر 3 مباريات، ويسعى للفوز على برشلونة للتقدم خطوة في جدول الترتيب، حيث يحتل المركز 11 برصيد 26 نقطة. ويلعب السبت أيضاً، غرناطة مع لاس بالماس وفالنسيا ضد ألميريا، فيما يلتقي الأحد فياريال مع قادش، وأوساسونا مع سلتا فيغو، وريال بيتيس مع خيتافي. وتختتم مباريات هذه الجولة يوم الاثنين، بلقاء رايو فايكانو مع إشبيلية.

الدوري الإيطالي

سيكون ملعب «سان سيرو» في مدينة ميلانو، مسرحاً لقمة مباريات الجولة 23 من الدوري الإيطالي، حينما يستضيف إنتر ميلان فريق يوفنتوس الأحد. ويأتي «ديربي إيطاليا» في وقت يتصدر فيه إنتر ميلان ترتيب المسابقة برصيد 54 نقطة بعد خوضه 21 مباراة، بفارق نقطة عن يوفنتوس صاحب المركز الثاني الذي خاض 22 مباراة. ويمر إنتر ميلان بمرحلة رائعة على جميع المستويات الفنية والمعنوية، حيث يتصدر ترتيب المسابقة، وفاز بلقب كأس السوبر الإيطالي الذي أقيمت منافساته بالسعودية الشهر الماضي، كما أنه لا يزال موجوداً في بطولة دوري أبطال أوروبا، حيث سيلعب في دور الـ16 مع أتلتيكو مدريد الإسباني.

وبقيادة هدافه لاوتارو مارتينيز، تمكن إنتر من تجاوز عقبة فيورنتينا في الجولة الماضية، بفوزه بهدف نظيف، بينما تعثر يوفنتوس بالتعادل مع ضيفه إمبولي المهدد بالهبوط بهدف لمثله. ويتصدر لاوتارو ترتيب الهدافين في الدوري الإيطالي برصيد 19 هدفاً، ويأتي خلفه دوسان فلاهوفيتش، هداف يوفنتوس برصيد 12 هدفاً. وستكون المباراة فرصة للمواجهة بين الثنائي، حيث يتمتع لاوتارو بمساندة كبيرة من زميله الفرنسي ماركوس تورام والتشيلي المخضرم أليكسيس سانشيز، ومن خلفه كوكبة من النجوم في وسط الملعب مثل نيكولو باريلا والتركي هاكان شالهان أوغلو والمدافع ماتيو دارميان وزميله فيدريكو ديماركو، وأسماء أخرى مثل الحارس السويسري يان سومر والمدافع فرنشيسكو أتشيربي وغيرهم.

على الجانب الآخر، يدخل يوفنتوس المباراة منقوصاً من خدمات نجمه فيدريكو كييزا المصاب، وأركاديوش ميليك الذي تعرض للطرد في المباراة الماضية أمام إمبولي، لتتقلص الخيارات الهجومية للمدرب ماسيمليانو أليغري في مواجهة هي الأهم له في الموسم. وتأتي المواجهة في توقيت صعب ليوفنتوس الذي تعادل في الجولة الماضية مع إمبولي، ليصبح الفوز مطلباً مهماً وضرورياً بالنسبة له، حال أراد المنافسة بقوة على اللقب، حيث سيمنحه الفوز الصدارة مؤقتاً مع وجود مباراة مؤجلة للإنتر.

ويضع أليغري التأهل لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، أولوية قصوى بالنسبة لفريقه، رغم قدرته على المنافسة المحلية، إلا أن العودة للبطولات الأوروبية ستكون الأهم في ظل ابتعاد «السيدة العجوز» عن المشاركة القارية بعد احتلاله المركز السابع الموسم الماضي. وكانت مباراة الدور الأول بين الفريقين، التي أقيمت على ملعب «يوفنتوس أرينا» قد انتهت بالتعادل 1 - 1. ويحمل «ديربي إيطاليا» تاريخاً طويلاً بين الفريقين، حيث ارتبطت الألوان الأزرق والأسود والأبيض بالمباراة الأكثر شهرة في إيطاليا، والتي تأتي بين أكثر فريقين حصداً لقب الدوري، حيث حصل يوفنتوس على اللقب 36 مرة، وتوج إنتر به 19 مرة، متساوياً مع غريمه ميلان الذي نجح في معادلة رقمه الموسم قبل الماضي.

وخاض الفريقان 181 مباراة في مسابقة الدوري، فاز يوفنتوس في 87 مباراة وتفوق إنتر في 48، وسيطر التعادل على 46 مباراة. وفي كل البطولات والمباريات على المستويين المحلي والقاري، تواجه الفريقان في 264 مباراة، فاز يوفنتوس في 116 وفاز إنتر في 82 وسيطر التعادل على 66 مباراة.

وبعيداً عن «ديربي إيطاليا»، يأمل ميلان في أن يحصل على مساعدة من غريمه إنتر، حيث إن خسارة يوفنتوس تعني تجمد رصيده عند 53 نقطة في المركز الثاني، لكنه سيكون عليه الفوز أولاً على مضيفه فروسينوني، السبت. ويحتل ميلان المركز الثالث برصيد 46 نقطة، وفي حال فوزه وخسارة يوفنتوس سيكون على بعد 4 نقاط فقط من فريق «السيدة العجوز»، وبالتالي يحيي آماله في المنافسة على مركز الوصيف على الأقل، في ظل سيطرة الجار إنتر على الصدارة.

وفي وقت يزداد فيه الغضب تجاه المدرب ستيفانو بيولي، فإن ميلان يسعى إلى الفوز وتأمين مركزه الثالث ومحاولة المنافسة على مركز الوصيف، في ظل منافسة تشتد في الفترة الأخيرة على المراكز المؤهلة للبطولات الأوروبية الموسم المقبل. على الجانب الآخر، يحتل فروسينوني المركز 13 برصيد 23 نقطة، ويأمل في الصعود خطوة بخطوة إلى المراكز الـ10 الأولى بالمسابقة.

مانشستر سيتي في ضيافة برنتفورد... وإيفرتون يستضيف توتنهام بالدوري الإنجليزي

آرسنال يبحث عن العودة إلى سباق اللقب على حساب ليفربول المنتشي

لندن: «الشرق الأوسط»

عقب فوزه الكاسح على تشيلسي، يخوض ليفربول اختبارا أكثر صعوبة أمام مضيفه آرسنال، في حملته نحو استعادة لقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، الغائب عنه منذ 3 مواسم.

ويحل ليفربول ضيفا على آرسنال، الأحد، في قمة مباريات المرحلة الـ23 للمسابقة العريقة، على ملعب «الإمارات» في العاصمة البريطانية لندن. وفي غياب النجم الدولي المصري المصاب محمد صلاح، وجه ليفربول إنذارا شديد اللهجة لمنافسيه، وبرهن على سعيه الشديد لاستعادة اللقب هذا الموسم، بعدما تغلب 4 - 1 على ضيفه تشيلسي، الأربعاء، في المرحلة الماضية للبطولة.

وكانت هذه هي المباراة الأولى لليفربول بعد إعلان مديره الفني الألماني يورغن كلوب، يوم الجمعة الماضي، الرحيل عن الفريق الأحمر بنهاية الموسم الحالي. ويتربع ليفربول على قمة ترتيب البطولة برصيد 51 نقطة، بفارق 5 نقاط أمام أقرب ملاحقيه مانشستر سيتي، الذي ما زال يمتلك مباراة مؤجلة، حيث يتطلع لمواصلة صحوته في المسابقة وتحقيق انتصاره الخامس على التوالي. ويأمل ليفربول في استمرار نتائجه الجيدة، بعدما حقق 7 انتصارات وتعادلا وحيدا في مبارياته الثماني الأخيرة التي خاضها بمختلف المسابقات منذ تعادله 1 - 1 مع آرسنال على ملعب «آنفيلد» في مباراتهما الأولى بالمسابقة هذا الموسم، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وكان من بين الانتصارات السبعة التي حققها ليفربول، فوزه 2 - صفر على آرسنال الشهر الماضي، بالدور الثالث لبطولة كأس الاتحاد الإنجليزي في لندن.

ورغم غياب صلاح عن ليفربول منذ الأول من الشهر الماضي بسبب مشاركته مع منتخب الفراعنة ببطولة أمم أفريقيا 2023 في كوت ديفوار، التي شهدت تعرضه لإصابة عضلية، أثبت ليفربول قدرته على تحمل فقدان قائد المنتخب المصري، بعدما حافظ على صدارته للدوري الإنجليزي وتأهل للدور الخامس لكأس إنجلترا، وكذلك للمباراة النهائية لكأس رابطة الأندية الإنجليزية.

ليفربول يخوض اختباراً صعباً أمام مضيفه آرسنال في حملته نحو استعادة لقب الدوري الإنجليزي (رويترز)

موقعة ليفربول قد تعيد آرسنال إلى سباق اللقب الغائب عن خزائنه منذ 2004 (أ.ب)

وخلال فترة غياب صلاح، الذي لن يوجد أيضا في مواجهة آرسنال، أحرز هجوم ليفربول 18 هدفا في 6 مباريات، بينما استقبلت شباكه 5 أهداف.

ويأمل محبو ليفربول في أن يواصل الفريق السير على ذات النهج خلال لقاء آرسنال، الذي استعاد بعضا من اتزانه المفقود عقب فوزه على ضيفه كريستال بالاس 5 - صفر، و2 - 1 على مضيفه نوتينغهام فورست، في مباراتيه الأخيرتين بالمسابقة. وكان آرسنال، الذي يوجد في المركز الثالث بترتيب المسابقة برصيد 46 نقطة، يعاني من سوء النتائج قبل هذين الانتصارين، حيث حقق فوزا وحيدا مقابل تعادلين و4 هزائم في لقاءاته السبعة السابقة بجميع البطولات. ويدرك الإسباني ميكيل أرتيتا، مدرب آرسنال، أن فوز فريقه على ليفربول، سيحيي آماله من جديد في المنافسة على اللقب الغائب عن الفريق الملقب بـ«المدفعجية» منذ موسم 2003 / 2004.

دي بروين عاد فاستعاد سيتي عافيته (رويترز)

ويسعى آرسنال للحفاظ على سجله الخالي من الهزائم أمام ليفربول في الدوري الإنجليزي للمباراة الرابعة على التوالي بالمسابقة، كما يرغب في معاودة الفوز عليه، بعدما تعادل معه في آخر مواجهتين بينهما في البطولة بملعب «آنفيلد». ويرجع آخر فوز لليفربول على آرسنال في مسابقة الدوري إلى مارس (آذار) 2022، عندما انتصر 2 - صفر بملعب الإمارات، قبل أن يفوز الفريق اللندني 3 / 2 في آخر مواجهة جرت بينهما على هذا الملعب بالمسابقة في أكتوبر (تشرين الأول) من نفس العام.

ويعد لقاء الفريقين من أكثر مواجهات كرة القدم الإنجليزية عراقة، حيث بدأت لقاءاتهما عام 1893، لتشهد إقامة 241 مباراة في جميع المسابقات، حقق خلالها ليفربول 95 فوزا، مقابل 82 انتصارا لآرسنال، وفرض التعادل نفسه على 64 مواجهة.

من جانبه، يطمح مانشستر سيتي، حامل اللقب في المواسم الثلاثة الأخيرة، لمواصلة تشديد الخناق على ليفربول، عندما يحل ضيفا على برنتفورد، صاحب المركز الـ15 برصيد 22 نقطة، الاثنين، في ختام مباريات المرحلة.

ويبحث سيتي عن تحقيق انتصاره الخامس على التوالي في البطولة، بعدما فاز على كل من إيفرتون وشيفيلد يونايتد ونيوكاسل، ثم في المرحلة الماضية على بيرنلي بنتيجة 3 - 1، الأربعاء.

ويبدو أداء فريق المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا في نسق تصاعدي، لا سيما مع عودة نجومه المصابين، الذين غابوا عن سيتي منذ فترة ليست بالقصيرة، حيث كان آخرهم النجم النرويجي الشاب إيرلينغ هالاند، الذي يتقاسم صدارة ترتيب هدافي النسخة الحالية للمسابقة مع محمد صلاح برصيد 14 هدفا لكل منهما.

وشارك هالاند في ثلث الساعة الأخير من لقاء مانشستر سيتي وبيرنلي، قادما من مقاعد البدلاء، حيث هدد مرمى الضيوف في أكثر من مناسبة خلال الفترة التي شارك فيها، لكن دون أن يتمكن من هز الشباك.

وأعرب البلجيكي كيفن دي بروين، صانع ألعاب الفريق، عن سعادته باقتراب مانشستر سيتي من كامل قوته مع اقتراب نهاية الموسم الحالي، حيث تبدو صفوف الفريق مكتملة باستثناء المدافع السويسري مانويل أكانجي، الذي يعاني من إصابة ليست بالخطيرة.

وقال دي بروين، الذي عاد لسيتي الشهر الفائت بعد غيابه عن الملاعب منذ أغسطس (آب) الماضي: «أعتقد أنه أمر جيد حقا. إذا عاد أكانجي - وأعتقد أنه سيكون قريبا - فستكون هذه هي المرة الأولى في العام التي يكون فيها الجميع مستعدين، لذلك يمكن أن يساعدنا ذلك، فقط لأنني أعتقد أن جدول المباريات أصبح أصعب في الأسابيع المقبلة».

وأوضح دي بروين في تصريحاته الخميس: «وجود الجميع يمكن أن يساعد الفريق على المنافسة. حتى لو قمت بتغيير (الفريق)، هناك نجوم كبار يجلسون على مقاعد البدلاء ويمكنك التدوير بينهم».

ولن تكون مواجهة برنتفورد بالسهلة على مانشستر سيتي، حيث يتسلح فريق المدرب الدنماركي توماس فرنك بعاملي الأرض والجمهور، للخروج بنتيجة إيجابية في اللقاء.

ويرى فرنك أن الفوز على مانشستر سيتي أو حتى التعادل معه، سيعيد البسمة لجماهير برنتفورد، التي شعرت بالإحباط عقب تلقى الفريق 6 هزائم مقابل فوز وحيد في مواجهاته السبع الأخيرة في البطولة.

في المقابل، يخرج توتنهام هوتسبير، صاحب المركز الرابع برصيد 43 نقطة، لملاقاة مضيفه إيفرتون، الذي يوجد بالمركز الثامن عشر (الثالث من القاع) برصيد 18 نقطة، والذي يطمع في الخروج من مراكز الهبوط.

واقتحم توتنهام المربع الذهبي في البطولة بفضل فوزه المثير 3 - 2 على ضيفه برنتفورد في المرحلة الماضية الأربعاء، ليحقق انتصاره الخامس في مبارياته السبع الأخيرة بالمسابقة.

ويطمح إيفرتون لإنهاء سلسلة نتائجه المهتزة بالمسابقة، بعدما عجز عن تحقيق أي انتصار في لقاءاته الخمسة الأخيرة، التي شهدت تعادله في مباراتين وخسارته في 3 لقاءات.

وتشهد المرحلة الكثير من المواجهات الهامة الأخرى، حيث يلتقي (السبت) نيوكاسل يونايتد مع ضيفه لوتون تاون، وبيرنلي مع ضيفه فولهام، وبرايتون مع كريستال بالاس، وشيفيلد يونايتد (متذيل الترتيب) برصيد 10 نقاط، مع أستون فيلا، صاحب المركز الخامس بـ43 نقطة، الذي حقق فوزا وحيدا في مواجهاته الخمس الأخيرة بالمسابقة. كما يلتقي (الأحد) مانشستر يونايتد، الذي حقق فوزا مثيرا 4 - 3 على وولفرهامبتون في الثواني الأخيرة الخميس في المرحلة الماضية، مع ضيفه وستهام يونايتد، الذي تعادل بدون أهداف 1 - 1 مع ضيفه بورنموث الخميس أيضا. ويلعب في اليوم ذاته، تشيلسي مع ضيفه وولفرهامبتون، وبورنموث مع ضيفه نوتينغهام فورست.

يبدو أداء مانشستر سيتي في نسق تصاعدي لا سيما مع عودة نجومه المصابين وكان آخرهم إيرلينغ هالاند

المدير الفني الألماني نجح في تجديد دماء الفريق بعدد من اللاعبين الشباب المميزين

ما أشبه الليلة بالبارحة... كلوب يترك فريقاً قوياً لمن يخلفه في ليفربول مثلما فعل شانكلي

لندن: جوناثان ويلسون*

هناك أوجه تشابه واضحة للغاية بين الرحيل غير المتوقع لكل من يورغن كلوب وبيل شانكلي عن ليفربول. لقد تحدث شانكلي أيضاً عن شعوره بالإرهاق وبأن طاقته قد نفدت، على الرغم من أنه ربما شعر، بعد الأداء الرائع في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي قبل شهرين من رحيله، بأنه قد فعل كل شيء ولا يوجد منافس آخر لا يستطيع التغلب عليه! لكن في كلتا الحالتين لم يكن هناك أي تحذير قبل الرحيل، وكان الفريق يلعب بشكل جيد، بل ومن المرجح للغاية أن يصل إلى مستويات أعلى. وبالنسبة لكلا المديرين الفنيين، كان الشعور السائد عند الإعلان عن الرحيل هو الصدمة، والشعور بأنه لا يزال بإمكانهما تقديم المزيد.

لكن ربما يكون أصعب شيء هو معرفة متى سينتهي الأمر. ربما يتمثل الإغراء بالنسبة لأي مدير فني في السعي دائماً للقيام بمحاولة أخيرة. فإذا كانت الأمور تسير على ما يرام، فلماذا لا يحاول المدير الفني تحسين سجله أكثر من ذلك بقليل؟ وإذا لم تكن الأمور تسير على ما يرام، فأفضل تحدٍ لأي مدير فني هو أن يحاول تصحيح المسار. إن أكثر ما يميز المديرين الفنيين الذين يوصفون بأنهم عظماء، خاصة عندما يعملون في نادٍ واحد لفترة طويلة، هو قدرتهم على الصمود والتحدي. لقد حدث ذلك لبراين كلوف وحدث لأرسين فينغر.

لقد كان السير أليكس فيرغسون حالة نادرة من حيث قدرته على الاستمرار في تحقيق الفوز بالبطولات والألقاب حتى النهاية، حيث فاز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز في موسمه الأخير مع مانشستر يونايتد، على الرغم من أنه لا يمكن لأحد أن يزعم أن الفريق المتوج باللقب في موسم 2012-2013 كان أحد أفضل الفرق تحت قيادة فيرغسون - وما حدث لاحقاً يشير إلى أن المشكلات قد تم ترحيلها إلى المديرين الفنيين الذين خلفوه في المنصب، كما ظهر من خلال التعاقد مع شينجي كاغاوا وويلفريد زاها في ذلك الوقت. وبالمثل، فاز ليدز يونايتد بلقب الدوري في الموسم الأخير لدون ريفي على رأس القيادة الفنية للفريق، قبل أن يتولى تدريب منتخب إنجلترا، لكنه ترك فريقاً متقدماً في السن وفي حاجة ماسة إلى التجديد.

ربما يكون أصعب شيء على أي مدير فني هو تفكيك الفريق الذي كان يحقق نتائج رائعة والبدء في بناء فريق آخر من جديد، لكن فيرغسون كان بارعاً في هذا الأمر؛ نظراً لأنه كان يتعامل مع الأمور باحترافية شديدة من دون أي عواطف. لقد اعترف ريفي بأنه لا يستطيع تفكيك مجموعة من اللاعبين كان يعدّهم عائلة واحدة تقريباً. لقد كان السبب وراء تراجع نتائج ومستويات ليفربول الموسم الماضي يعود جزئياً إلى الإرهاق المتراكم، سواء البدني أو الذهني، في الموسم السابق عندما كان الفريق قريباً من تحقيق الرباعية التاريخية، وجزئياً بسبب الإصابات، لكن كان هناك سبب آخر وهو صعوبة تجديد الفريق.

لقد كان هناك اعتقاد واسع النطاق في عام 2013 بأن فيرغسون ترك لخليفته، ديفيد مويز، فريقاً قوياً، لكن اتضح أن الأمر لم يكن كذلك. وفي المقابل، فإن كلوب سيترك فريقاً تم تجديد صفوفه بلاعبين شباب مميزين إلى حد كبير. ربما لا يزال الفريق في حاجة إلى لاعب محور ارتكاز من الطراز العالمي، ولا تزال هناك حاجة إلى تدعيم الخط الخلفي، لكن المدير الفني الجديد سيكون لديه خمسة مهاجمين رائعين سيتعين عليه اختيار ثلاثة فقط من بينهم للمشاركة في التشكيلة الأساسية، كما تم الانتهاء من إعادة بناء خط الوسط تقريباً: يبدو دومينيك سوبوسلاي وأليكسيس ماك أليستر، بالإضافة إلى محور ارتكاز آخر، في ظل وجود كيرتس جونز ورايان غرافنبرغ وهارفي إليوت وستيفان باسيتيش، قادرين على تقديم مستويات قوية للغاية في خط الوسط.

يورغن كلوب... المدرب الذي أعاد بناء ليفربول (رويترز)

لقد استمر كلوف وفينغر في منصبيهما لفترات أطول من اللازم، ربما لأنه كان من الصعب إقالتهما بسبب ما حققاه. إن أي شخص يحقق نجاحات كبيرة على مدى فترة زمنية طويلة يواجه المشكلة نفسها؛ نظراً لأنه يتوقف عن التساؤل عن الحل الأنسب لأي مشكلة معينة ويلجأ بدلاً من ذلك إلى الحل الأكثر تميزاً. لذلك؛ بدأ كلوف وفينغر يواجهان صعوبة أكبر في الفوز بالبطولات والألقاب، وبدأ كل منهما يعيد تعرف معنى النجاح.

ونتيجة لذلك؛ بدأ كلوف يعتمد على فريق من الشباب ذوي قصات الشعر الأنيقة الذين يلعبون كرة قدم جميلة، وقد ساعده ذلك على تحقيق نجاحات محدودة لفترة من الوقت، حيث أنهى الموسم ضمن المراكز الستة الأولى في جدول ترتيب الدوري، لكنه لم ينجح أبداً في تكرار الإنجازات نفسها التي حققها خلال الفترة بين عامي 1978 و1980. أما بالنسبة لفينغر، فكان الأمر يعتمد على القيام بأفضل عمل ممكن من دون ما يمكن وصفه بـ«المنشطات المالية»؛ بسبب عدم إنفاق النادي بالشكل المطلوب على تدعيم صفوف الفريق في تلك الفترة. وقد أدى ذلك بالمثل إلى تحقيق نجاحات محدودة، حيث لم يتمكن من تكرار الفوز بلقب الدوري بالشكل الذي فعله خلال الفترة بين عامي 1998 و2004، لكن أقصى ما حققه بعد ذلك هو إنهاء الموسم ضمن المراكز الأربعة الأولى في جدول ترتيب الدوري والفوز بكأس الاتحاد الإنجليزي.

سرعان ما ندم شانكلي على اعتزاله، لكن بالنسبة إلى ليفربول، فإن قراره بالرحيل بينما كان الفريق في القمة قد سهّل عملية الانتقال السلس (نسبياً) إلى عصر بوب بيزلي، الذي شهد فوز ليفربول بستة ألقاب للدوري وثلاثة كؤوس أوروبية. وبالنسبة لكلوب، سيكون هناك نهائي كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة على أقل تقدير، لكن الفريق فاز أيضاً على آرسنال خارج ملعبه في كأس الاتحاد الإنجليزي، كما أنه المرشح الأول للفوز بلقب الدوري الأوروبي، والأهم من ذلك أنه ينافس بقوة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز.

في الحقيقة، ربما يكون رحيل كلوب الآن واحداً من أهم الأشياء العظيمة التي حققها مع ليفربول. من المؤكد أن ذلك سيتوقف إلى حد ما على كيفية تطور اللاعبين الصغار في السن الذين سيتركهم في الفريق، وعلى الإنجازات التي سيحققها خليفته - على الرغم من أن الفارق الكبير بين كلوب وشانكلي هو أن شانكلي ترك المنصب وهناك شخص قوي ومؤهل بقوة لتحمل المسؤولية وهو بيزلي، على عكس الوضع الآن، حيث لا يوجد مرشح بارز لخلافة كلوب. قد تنتهي ولاية كلوب مع ليفربول بالحصول على بطولة، وقد لا يحدث ذلك، لكن الشيء المؤكد هو أن المدير الفني الألماني سوف يرحل بعدما ترك فريقا قويا تم تجديد دمائه بعدد من اللاعبين الشباب المميزين.

* خدمة «الغارديان»

كان الشعور السائد عند الإعلان عن رحيل المدربين هو الصدمة والشعور بأنه لا يزال بإمكانهما تقديم المزيد

قال لـ«الشرق الأوسط» إنه يُحاول التنويع في لهجات أغانيه

وائل جسّار: زوجتي مفاجأة كليب «كل وعد»

القاهرة: محمود الرفاعي

كشف الفنان اللبناني وائل جسّار عن مفاجأة أغنيته المصورة الجديدة «كل وعد»، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن زوجته مارلين ستكون بطلة الكليب.

وأوضح جسار «أن الفنانين الكبار لا يخاف بعضهم من بعض»، لافتاً إلى أنه «يُحاول التنويع في لهجات أغانيه».

ووصف جسّار انطلاقته الفنية لعام 2024 بأنها «متميزة للغاية»، بعد أن أحيا عدداً من الحفلات في مصر والسعودية والإمارات، وتمنى استمرار نجاحه الفني إلى نهاية العام، قائلاً: «بداية عام 2024، من أجمل البدايات التي مررت بها في السنوات الماضية، أتمنى أن تستمر بهذا المنوال، وتشهد قفزات فنية جديدة، واحتفالات في أرجاء الوطن العربي كافة».

وعن مشاركته في حفل تكريم الموسيقار المصري صلاح الشرنوبي، رفقة كبار نجوم الغناء في الوطن العربي، ومن بينهم راغب علامة وجورج وسوف وأصالة نصري وعاصي الحلاني، أضاف: «شرف كبير أن أشارك في هذا المحفل رفقة كبار نجوم الأغنية العربية، وأحببت الفكرة، وأهنئ عليها هيئة الترفيه السعودية والمستشار تركي آل الشيخ رئيس الهيئة».

وحول وعد الموسيقار صلاح الشرنوبي له خلال الفترة المقبلة، أوضح: «هناك وعد من الموسيقار صلاح الشرنوبي، في أولى زياراتي لمصر، أن أذهب لمنزله بالقاهرة، وأن أختار أغنية من ألحانه أقدّمها خلال الفترة المقبلة»، مضيفاً أن «صلاح الشرنوبي من الموسيقيين الذين يتمنى أي فنان أن يغني من ألحانه».

وشهد الحفل قيام جسّار بتقديم عدد من الأغنيات الخاصة بسلطان الطرب جورج وسوف، منها أغنية «كلام الناس»، ولفت إلى أن «غناءه لـ(سلطان الطرب) جورج وسوف حدث لا يتكرر كثيراً»، مضيفاً: «أنا سعيد وفخور بما فعلته، وأتمنى تكراره مرة أخرى، نحن جميعاً تربينا على أغنياته وصوته، فهو رمز من رموز الغناء في العالم العربي».

وكشف جسار عن حقيقة ما جرى نشره عبر مواقع التواصل الاجتماعي أخيراً عن الحالة الصحية لجورج وسوف، قائلاً: «صحته جيدة للغاية، كان طيلة الوقت يضحك، ويرمي النكات على الجميع، وأدعو الله أن يمتعه بالصحة، ليظل سلطان الطرب يمتع جمهوره دائماً».

وعن الفيديو المتداول له رفقة راغب علامة، وهو يناديه بكلمة «يا بطل»، أوضح: «راغب علامة حبيب قلبي، وأنا أعلم جيداً مدى حبه لي، وهو يعلم أيضاً مدى حبي له، وحينما أقول يا بطل لراغب علامة فهو يستحقها بكل تأكيد، لأنه سوبر ستار في الوطن العربي، وأدعو الله أن يديم المحبة بيننا وبين مطربي الوطن العربي كافة، لأننا في النهاية نقدم فناً هادفاً ومحترماً».

أكد جسار على أن الفنانين الكبار لا يخشى بعضهم من بعض: «لا يوجد فنان واثق في نفسه يخشى من زميله، ولذلك جميعنا تربطنا علاقات جيدة، مثلما ظهر للجمهور في حفل الموسيقار صلاح الشرنوبي بيني وبين راغب علامة، وعاصي الحلاني وجورج وسوف، كل ما يهمنا هو تقديم فن هادف وجيد».

وعن أعماله الفنية الجديدة التي يحضّر لها خلال الفترة المقبلة، قال جسار: «لديّ خطة فنية جيدة تهدف لتقديم كل شهر أو شهرين أغنية جديدة، أحاول التنويع في اللهجات حيث ستكون مرة مصرية وأخرى لبنانية، كانت آخر أغنياتي التي طرحتها قبل انطلاقة عام 2024، أغنية (في حد بيحبني) من كلمات محمد شافعي، وحققت نجاحاً جيداً عبر المنصات السمعية والإلكترونية».

وبشأن إمكانية إطلاقه لألبوم غنائي جديد، مثلما فعل عدد من المطربين أخيراً، نفى ذلك موضحاً: «لا أعتقد أنني سأفعل ذلك، كل ما يهمني هو إطلاق أغنيات جديدة، لأن أغلبية المطربين يطلقون ألبوماتهم إلكترونياً عبر المنصات، وليست مطبوعة، لذلك لا يوجد جديد، أنا أعمل ضمن خطة فنية تضمن تقديم أعمال جديدة لجمهوري، كما أنني أصوّر كل أغنياتي».

وكشف جسار عن دخول زوجته عالم الفن من خلال ظهورها كبطلة لكليب أغنيته الجديدة: «أولى المفاجآت الجديدة لعام 2024 هو كليب أغنية (كل وعد)، التي ستتضمن مفاجأة بظهور زوجتي مارلين كبطلة للأغنية، والعمل سيطلق خلال الأيام المقبلة قبل الاحتفال بعيد الحب».

وائل جسّار يتوسط راغب علامة وجورج وسوف (حسابه على «إنستغرام»)

«صلاح الشرنوبي من الموسيقيين الذين يتمنى أي فنان أن يغني من ألحانه»

وائل جسّار (حسابه على «إنستغرام»)

تقدم أغنيتها الجديدة «حلو مثلك» بمساعدة الذكاء الاصطناعي

عفراء سلطان: متعة خاصة للانطلاق من نقطة الصفر

بيروت: فيفيان حداد

استطاعت عفراء سلطان بسرعة حجز مكانة لها على الساحة الغنائية العربية، فأصدرت أغنية «حبنا» إثر فوزها بلقب «محبوبة العراق» في برنامج «أراب آيدول 2». ولاقت أثراً طيباً لدى مستمعيها، شجّعها على إصدار أغنيتها الجديدة «حلو مثلك». وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «هذه الأغنية اخترتها بنفسي واتخذت قراري بغنائها. استغرق الأمر وقتاً مني لأني رغبت في أن تكون الأغنية على المستوى المطلوب. فأول أغنية قدمتها (حبنا) لم تكن من خياري ولا ما أطمح إليه بالفعل».

كلمات «حلو مثلك» للشاعر قصي عيسى، ومن ألحان علي صابر، وتوزيع محب الراوي. تتابع: «أخذت وقتي لتنفيذها كي ترضي الناس، فتكون بمثابة خطوة أولى ضمن الخيار السليم. وأتمنى أن تلاقي النجاح لدى مستمعيها، فأنا أراهن على هذا الأمر. وإذا ما صحت توقعاتي فإن خياراتي المقبلة ستأخذ الإيقاع نفسه».

تقدم عفراء سلطان عملها الجديد في قالب حديث جداً: «صورتها فيديو كليب، لجأنا فيه إلى الذكاء الاصطناعي، بذلك أكون قد واكبت زمننا بما فيه من تطور إلكتروني».

تتذكر عفراء لحظات فوزها بلقب «محبوبة العراق»، وتروي لـ«الشرق الأوسط»: «كانت لحظات لا تنسى، ولا سيما أنني أقف أمام نجوم كبار من العالم العربي كرحمة رياض وسيف نبيل وحاتم العراقي، تملّكني الخوف واختلطت الأفكار في ذهني».

أسعدها هذا اللقب، وزادها حماساً لموهبتها التي اكتشفتها منذ الصغر. جاهدت وناضلت من أجل وضع هذه الموهبة في الإطار المطلوب. وتتوجه إلى جيل الشباب الطامح للغناء: «الإنسان الطموح لا يمكن أن يتخلى عن حلمه، فهو يسكنه في العمق. وأقول للمواهب الشابة اسعوا كثيراً ولا تستسلموا أو تفقدوا الأمل. فالانطلاق من نقطة الصفر له متعته الخاصة، وأعتبره نقطة تحول في الحياة. واليوم الأمور صارت متاحة بشكل أسهل في ظل (السوشيال ميديا). وما عاد انتشار الموهبة الناجحة والأصيلة أمراً عصياً، كما في الماضي. الناس تتفاعل بسرعة مع الصوت الأصيل وتوصله بمحبتها إلى الهدف الذي يريد».

تعدّ عفراء من الأصوات النسائية العراقية المعروفة اليوم. صحيح أن عددهن قليل، ولكنهن استطعن شق طريقهن بثبات: «أفرح في كل مرة أسمع باسم فنانة عراقية جديدة وناجحة. أشعر بأننا جميعاً النساء العراقيات نحمل على أكتافنا رسالة المرأة العربية. فلا بد أن يحمل المستقبل لكل منا أياماً مشرقة نعول عليها الكثير، فنسهم في تألق وطننا العراق فنياً وثقافياً».

تشير عفراء إلى قلة وجود فنانين من العراق، ما يدفعها إلى التفكير ملياً بكل خطوة فنية ستقدم عليها: «هناك بطء في التقدم وتحقيق الذات. وفي نفس الوقت، أشعر بالمتعة عندما تحضر المنافسة بين أصوات جميلة». حلم التحول إلى نجمة غناء راودها منذ الصغر، فكانت تتخيل نفسها مشهورة: «كنت أحب أن أغوص في هذا الحلم وأتصور المشهد كما أحب. أتمنى أن أصبح يوماً ما نجمة غناء معروفة وأحقق حلمي. وبرأيي، استمرارية الفنان تكمن في تطوره وصحة خياراته. فهما عنصران يؤلفان نجاحه، ويحثانه على الجهد وبذل أفضل ما يمكنه للتميز».

تدرك عفراء أن طريق الفن ليست سهلة بتاتاً، وعلى من يلجها التمتع بإرادة كبيرة: «جميعنا على يقين أن الفن مهنة صعبة، يلزمها كثير من العطاء وبذل الجهد. وأنا شخصياً أدرك هذه الصعوبات، وأن الانتظار أمر يهلك صاحبه. لكن شغفي هو الذي يقودني ويدفعني إلى التفاؤل والسير في هذه الطريق بصلابة».

تسأل «الشرق الأوسط» عفراء سلطان عن الغرور الذي يصيب بعض الفنانين إثر تحقيق النجاح. وترد: «لا يمكنني أن أتخيل نفسي إنسانة مغرورة مع الفن أو من دون الفن. فأنا بطبعي لا أحب التصنع وأفضل البساطة، فأكون على طبيعتي في أي موقف يواجهني. وبصراحة أجد هذا النوع من الفنانين يعانون أزمة نفسية. فعلى من يمارسون غرورهم؟ أعلى جمهورهم ومحبيهم؟ هم أساس نجاحهم، وإلا كيف وصلوا إلى ما هم عليه؟ وإذا ما فكروا ملياً بالأمر فسيجدون أنهم من دون الناس لن يكونوا موجودين على الساحة».

لا تزال عفراء كما تذكر لـ«الشرق الأوسط» تبحث عن هويتها الفنية التي تميزها عن غيرها: «عندما يمضي بعض الوقت على دخولي الفن سيتبلور هذا الأمر بشكل أفضل. سأعرف رأي الناس بي وبأي لون يفضلونني. فهم الذين يحددون توجهاتي المستقبلية. ولكن بجميع الأحوال من المفروض أن تكون أغنياتي منوعة كي لا أقع في فخ التكرار».

لا تأسف عفراء على تجارب لم تستسغ نتائجها، بل تعدّها مواقف تعلمت منها كثيراً: «الأخطاء التي نرتكبها برأيي هي بمثابة دروس نستخلص منها العبر. فلا يجب أن نحزن عليها، لكن الأهم ألا نكررها. وحالياً أسير نحو نقطة تحول ترضي محبيّ، سواء في الموسيقى أو في التجدد والتفرد».

فازت بلقب «عراق آيدول 2» (عفراء سلطان)

تستمع عفراء إلى كل جديد على الساحة: «وأحياناً لا يكون صاحب الأغنية معروفاً، ولكنه يلفتني. فالعمل الجميل يسرق الانتباه من دون سابق تصميم. وأنا من المعجبين والمتأثرين بالأغاني القديمة ورعيلها من العصر الذهبي والفن الجميل». تحمل عفراء التقدير والإعجاب للمحنين كثر، لكنها تعدّ علي صابر الأقرب إلى قلبها: «إنه المفضل عندي، وعندما يشرع بتأليف لحن معين لفنان ما يفصّله على قياسه، فيأخذ بعين الاعتبار صوته وحضوره وإحساسه. وأنا سعيدة جداً كون عملي الجديد (حلو مثلك) من ألحانه». أما عن معنى الصداقة بالنسبة لها، فتختم: «الصداقة أمر لا يمكننا إيجاده بسهولة. ولديّ صديقة واحدة فقط قريبة جداً مني منذ سنوات طويلة. فالصداقات العابرة موجودة، وتحضر في زمالة بالعمل. ولا شجاعة عندي لدخول علاقة صداقة جديدة. فقد حاولت عدة مرات، واكتشفت زيفاً كبيراً عند البعض، فلم أوفق».

تحدثت عن ملامح مسلسلها الرمضاني الجديد

غادة عادل لـ«الشرق الأوسط»: أتحمس للأدوار الإنسانية

القاهرة: انتصار دردير

قالت الفنانة المصرية، غادة عادل، إنها رفضت في البداية تجسيد دور المحامية في مسلسل «حالة خاصة»، الذي يعرض حالياً على منصة «شاهد»، إلا أنها بعد ذلك فوجئت بالسيناريو. وأوضحت في حوارها مع «الشرق الأوسط» أنها تتحمس للأدوار الإنسانية التي تلامس مشاعرها، وأن النجاح يصيبها بحالة من الرعب.

وكشفت عادل عن ظهورها خلال موسم دراما رمضان المقبل عبر مسلسل «لانش بوكس» الذي تدور أحداثه في إطار «لايت كوميدي».

وذكرت أن مسلسل «حالة خاصة» جعلها تستعيد ذكرياتها مع فيلم «في شقة مصر الجديدة»، الذي قامت ببطولته عام 2007، وأخرجه الراحل محمد خان، ورغم تباعد الفكرتين فإن نجاح الفيلم جعل الجمهور يناديها باسم «نجوى» (الشخصية التي جسّدتها)، ومع بدء عرض مسلسل «حالة خاصة» بدأ الجمهور يناديها باسم «أماني» بطلة العمل.

وتلقت غادة عادل ردود فعل لم تتوقعها منذ عرض الحلقة الأولى، بحسب قولها، وتُرجع انجذاب الجمهور للعمل إلى «ما أثاره المسلسل من مشكلة مرض التوحد، وحالة (النوستالجيا) بالرجوع لأغاني التسعينات وفرقة المصريين وموسيقى هاني شنودة».

وأضافت: «لم أتوقع أن يكون المسلسل في النهاية على هذا النحو المتميز من حيث الإيقاع وحركة الكاميرا والنهاية المشوّقة لكل حلقة، وأداء الممثلين، فقد نجح المخرج عبد العزيز النجار في أن يستخرج من فريق العمل كله أجمل أداء».

تتحدث غادة عن أسباب حماسها للعمل قائلة: «شعرت أنه من واجبنا تسليط الضوء على مشكلة مرضى التوحد، وأن نلفت نظر الآباء والأمهات للتعامل معهم بشكل سليم والاهتمام بهم حتى يستفيد المجتمع من ذكائهم وعبقريتهم، بدلاً من العزلة التي قد تفاقم حالتهم».

وتكشف الفنانة أنها رفضت تجسيد شخصية المحامية في البداية عندما أخبرها المنتج طارق الجنايني، لأنها سبق أن قدمت شخصية محامية في مسلسل «الميزان» ولا ترغب في تكرارها، لكن عندما قرأت السيناريو تغير رأيها تماماً.

وأوضحت أنها «وجدت شخصية المحامية مختلفة، فـ(أماني النجار) في (حالة خاصة) محامية كبيرة، كما أن تعاملها مع المحامي الشاب مريض التوحد، وأزمة طفلها المماثلة أضفت إليها طابعاً إنسانياً عبّر عنه المؤلف شهاب طارق بشكل جيد».

وتضيف: «هذه الأدوار الإنسانية تؤثر بشدة عليّ كممثلة وعلى مشاعر الجمهور وتجاوبه مع الشخصية، ما جعلني في حالة توحد مع شخصية (أماني)، فحين أشاهد المسلسل أشعر أنني لست غادة، بل (أماني)، فالشخصية الجيدة تأخذ الممثل إليها وتسكن روحه وملامحه».

وكان اختيار الممثل الشاب «طه الدسوقي» بطلاً للمسلسل مفاجأة أسعدتها بحسب كلامها: «طه الدسوقي جذبني جداً بأدائه في مسلسل (الصفارة) أمام أحمد أمين الذي عرض رمضان الماضي، وأبهرني مع بدء تصوير (حالة خاصة)، وأحببت العمل معه، فهو ممثل موهوب للغاية، وشعرت أنه توحد مع الشخصية ولا يخرج منها بسهولة».

وأشادت غادة عادل بالمخرج الشاب عبد العزيز النجار، الذي يخوض أول تجربة إخراجية في الدراما، بعدما أخرج أفلاماً قصيرة، واعتبرته سبباً رئيسياً في نجاح العمل، وقالت: «هو مخرج يعطي الممثل مفاتيح الأداء قبل أن يواجه الكاميرا، مخرج يحدد ملامح الشخصيات المكتوبة على الورق، وهو كاتب درامي أيضاً، ما يجعله أكثر فهماً للسيناريو».

وذكرت أن «المخرج كان يجلس ويتحدث معي ويعطيني دفعة كبيرة قبل تصوير كل مشهد، وكان يفعل ذلك مع كل الممثلين، لذلك ظهروا في أفضل أداء، حتى الوجوه الجديدة التي تمثل لأول، وأتذكر أنني قلت له إنني أشعر بقلق بسبب المشاهد الصعبة التي سأصورها، فقال لي التمثيل ليس مسؤولية الممثل، بل المخرج».

وأشاد نقاد بأداء غادة في المسلسل، ووصفتها آراء نقدية بأنها «وصلت لمرحلة ما بعد النضج».

وتعبّر غادة عن مخاوف ما بعد النجاح قائلة: «النجاح يصيبني بحالة من الرعب، فالنجاح في رأيي ليس اجتهاداً شخصياً من الممثل، بل منظومة كاملة تبدأ بالمخرج وتنتهي عنده، لأن المخرج الجيد لن يقبل أي نص ولن يتنازل عن تحقيق رؤيته الفنية». ولفتت إلى أنها كممثلة «لا تتوافر لها دائماً العناصر التي تضمن نجاح العمل كمنظومة متكاملة».

وتنشغل غادة عادل بتصوير مسلسل «لانش بوكس» الذي يعرض خلال شهر رمضان المقبل، وتوضح أنه «مسلسل (لايت كوميدي)، ومع فريق عمل متميز. ويتحدث عن مجموعة من الأمهات يقمن بمغامرات غير معقولة، ويعتمد المسلسل على كوميديا الموقف».

وذكرت أنها «تحب مشاهدة هذه النوعية من المسلسلات في رمضان، وتشعر أنها ملائمة للعرض في الشهر الكريم، فهي تشبه الأعمال المبهجة، مثل (ألف ليلة) والفوازير التي تجذب الجمهور».

كما تترقب الفنانة المصرية عرض فيلم «أهل الكهف» الذي تشارك في بطولته بعدما تم الانتهاء من تصويره، وكان الفيلم قد تعطل بسبب أزمة «كوفيد 19»، وتقرر عرضه صيف 2024، ويضم مجموعة كبيرة من الممثلين، ومن إخراج عمرو عرفة.

وأبدت غادة سعادتها للمشاركة في هذا العمل المأخوذ عن مسرحية للكاتب توفيق الحكيم، كما عبّرت عن تفاؤلها بالفترة المقبلة، مؤكدة أن «الانتعاشة التي تشهدها السينما المصرية حالياً تعطيها أملاً في تقديم أفلام جيدة». وقالت: «أرغب في التركيز أكثر على السينما، ولا أجامل في اختياراتي».

وتعرضت عادل لإصابة في قدمها أثناء تصوير أحد مشاهد مسلسل «لانش بوكس»، وأصيبت بـ«تمزق في الأربطة»، وطلب الطبيب راحة لأسبوعين، لكن لم تتمكن من الحصول سوى على يومين، قائلة: «أتحامل على نفسي رغم تورم قدمي حتى لا يتعطل التصوير، خاصة أن المسلسل 30 حلقة، وأنا موجودة في كل المشاهد»، وأضافت: «كنت سأشارك بعرض مسرحي في موسم الرياض، لكن انشغالي بالمسلسل حال دون ذلك، رغم حماسي للمسرح بعد تجربتين مميزتين ليّ في موسم الرياض بالسنوات السابقة».

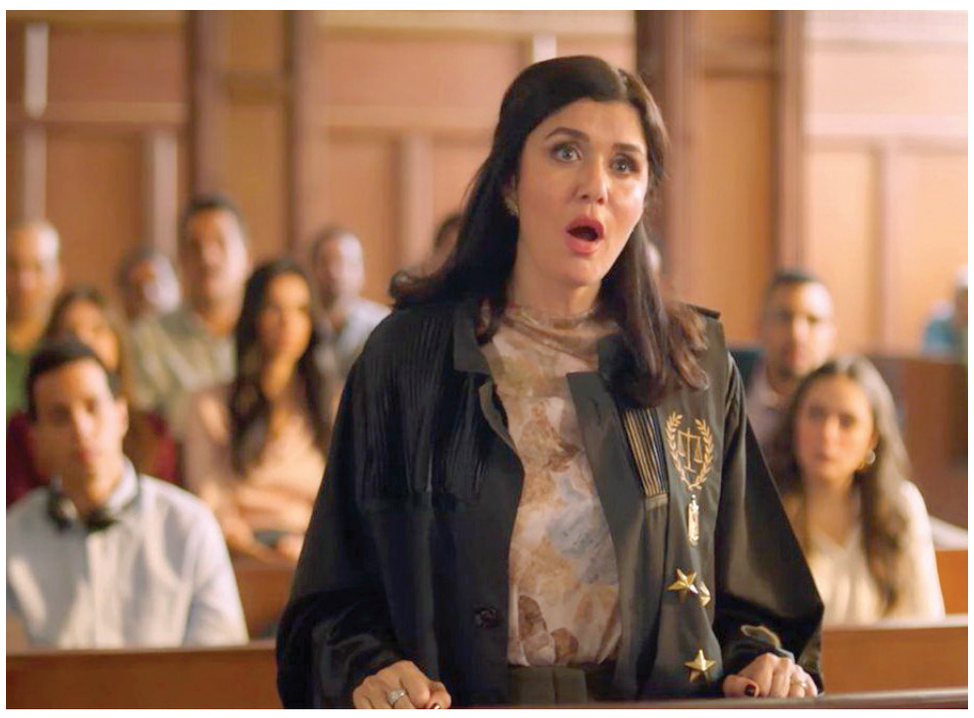

تترافع بإحدى القضايا في مسلسل «حالة خاصة» (حسابها على «إنستغرام»)